

اتركني الما في مييتا

الكاتبة غير محمد قانم

قد تبدو القصة عادية

فهو ثري .. وسيم ..

و أب لطفل في الرابعة من عمره ..

و مطلق أو أرمل ..

لا يهم !!

و هي فقيرة و معدمة ..

و لكن ..

بأخلاق أميرة ارستقراطية !!

تخفي في أعماقها ..

سر لا تقوى على التنازه به ..

كلما اقترب أحد لإفشاءه ..

سارع هو لإخفاءه جيدا !!!

by whispered moon



أترك في الماضي ميتا

الكاتبة عير محمد تارا

أشباح الماضي التي تتوالى في المخيلة
لا تترك للنفس أن تعيش أهوائها
تجعلنا ضائعين في تفسير غريبة لواقع
نعيشه وآخر عشناه منذ زمن
تتركنا نلهو في مرارة الذكريات فتارة
تهاجمنا ونحفظ حتى نزيلها من رؤوسنا
وتارة أخرى نتوسلها بخراصة حتى تزورنا في
أشد لياليها وحدة !!

استسلم أخيراً للنداء الذي يدعوه لفتح
عينيه ...
كانت الرؤية ضبابية .. ولكن العيشين
اللتين حامتا فوقه كانتا واضحتين
كالكريستال اللامع .. ابتسم بحنان
للعينين الزرقاوتين .. وانشرح صدره لصوت
المنأغة المتبعث من جواره .. فالتفت ليرى
عينين زرقاوتين أخريتين .. وخدود ممتلئة
وبشرة لامعة ..
"انظر اليه حبيبي .. أليس كالدمية؟؟"



الفصل الأول
سريّة في الدرس

أترك في الماضي ميتا

"يشبه أمه"

"لا .. انه يشبه والده العنيد"

اعترضت بخفة وهي تحمل صغيرهما بين
يديها وتهمس بحزم

"انهض أيها الكسول .. لديك نهار حافل"

حاول النهوض ضاحكاً .. فلم يقدر ..

تلفت حوله بضيق ..

ليكتشف بحيرة أنه مقيد !!

فتح عينيه بجزع حين سمع صرختها

المدوية .. التفت نحوها لتحول النار

بينهما ...

حاول الفرار .. حاول فك القيد ..

لم يقدر ..

صرخ باسمها بمرارة ..

فاتسعت رقعة النار بلا هوادة ..

سمع صوت صراخها .. سمع بكاء صغيره ...

وسمع أنفاسه الثائرة

والنار تلتهمه ..

الكاتب عيسى محمد قاتل

تحرق فيه كل ذرة انسانية وشفقة ..

تحرق كل مشاعرة وتتركه جسد ..

شوهته النار ..

الى الأبد !!!

...

تمايلت الورود .. بحثان مع هبات التسيم ..

وانتشرت الراححة الجميلة تغزو حشايا الهواء

..

داعبت البتلات الناعمة بطفولية ونهضت

بسرعة تركض

"هل يعجبك ثوبي بابي ؟؟"

"بالتأكيد يعجبني .. تبدين كالأميرات

يا صغيرتي"

فرحة مجنونة جعلتها تدور حول نفسها

بثوب ببياض الثلج ..

وقاج الورود يزين شعرها المتساقط على

كتفها

عجريت كالملاك بجمالها البري وعينيها

الواسعتين

أتركي المافسي ميتا

همست بخجل

"هل وصل؟؟"

"سيصل عما قريب"

فرحة تشق عنان السماء .. وقدر مرسوم على

دروب السعادة

أغمضت عينيها لتتنشق روائح الورود التي

زينت شعرها .. وابتسامته تزين وجهها

وفتحت عينيها لتختفي كل الورود؟؟؟؟

جزع ورعب ..

وانفاس ثقيلة تجثم عليها ..

تكبل يديها .. وتمنع صوت صراخها

ألم مزق جوانب روحها ..

ووحش شوهته النيران يسرق عذرية جسدها

..

وقسوة تملأ عينيها ..

لم تغفر لها دموعها

ولأرواحها البريئة

فكما كان هو مذنب

الكاتب عيسى محمد تال

كانت هي أيضاً ملابسة !!

وكما سالت دماء وجهه تلتخ قناعه

الأبيض

سالت دماءها تلتخ ثوبها الأبيض

...

كلاهما أبيض ..

شوهته النار ..

واسودت أطرافه .. واحترقت أعماقه ..

تناثر رماًداً ..

وبات من الصعب لملمته .. والسيطرة عليه

....

ماض شوهته الذكريات

ذكريات احترقت بنار الحقد والنار ..

لم تترك أبيض الا شوهته ..

ولم تترك حلماً الا صنعت منه كابوساً

فانصاعت لعنفها وقسوتها دقات القلوب

وباتت باردة .. لا تخفق الا لتضخ بضعة دماء

احترقت وردة بالنار ..

واشتعل مارد بأتونها ..

أتركي المافسي ميتا

أصبحت الوردة ذابلة .. وأصبح المارد أسيرها

..

فمن يضك أسره .. ومن يروي بتلاتها !!

تسارعت الخطوات وتشعبت ممرات مظلمة

لا ترى فيها بصيص ضوء ..

تتخبط في جدران من حجارة باردة صماء ..

تحاول البحث وإيجاد مخرج

ولا تجد سوى الضياع

حفيف ثوبها الذي كان أبيضاً يصم الأذان

صدى يؤلم القلوب

امتزج بتشيع خرج من أعماقها

حاولت كتمه والتغلب عليه

وكلما وجدت باب رأت خلفه القناع !!

فتحت عينيها برعب ..

انتقلت نظراتها حولها برهبة وخوف .. تتأمل

الجدران المظلمة باللون الأزرق القاتح كلون

الكاتب عيسى محمد تال

مياه نهر رقراق استندت على مرفقها ونهضت

ببطء .. أدارت رأسها حولها وتلفتت في كل

مكان !!

النافذة المشرعة يستأخرها البيضاء المطرورة

بالزهور الزرقاء والوردية .. الطاولة

الصغيرة من خشب الزان وقد ذبلت عليها

أزهار برية متنوعة الألوان ..

استقامت جالسة على الفراش الضيق وغطت

عينيها بكفيها تحاول السيطرة على

ارتجافاتها القوية ولا زالت بقايا الكابوس

الذي هاجمها تراودها بالأرحمة .. دعيت ربها

بألم

-رباه .. أرجوك ساعدني .. دعني أنسى

ما كان .. دع الألم يخف والجرح يتدمل

يا رب ..

ثم ككل صباح تركت فراشها ببطئ

استحمت وارتدت الثوب الرمادي المعتاد

وتزلت الى قاعة الطعام ..

أتركي المافسي ميتا

فتح عينيه ككل صباح ..
ينظر القمامة التي تحوطه .. جدران سوداء
تزينها لوحات بلون رمادي وأبيض .. صور
قائمة تماثل حياته التي كانت .. مفروشات
بلون أسود بخطوط بيضاء مستقيمة .. حادة
.. ودفي مفقود !!
نهض يمارس طقوس نهاره المعتادة ..
استحمام .. ارتداء زي الفروسي .. والسوط
الجلدي ذو المقبض الأسود يلمع في قبضته ..
لا توجد مرآة !!
فقط انعكاس قائم لوجهه في الزجاج الذي
يفصل غرفته السوداء عن العالم المشرق
بخارجها !!
حالما خرج ارتدى قناعه المعتاد ..
ابتسامة باردة على شفتين شقيتهما التعاسرة ..
وعينين جامدتين تفتقدان معاني الحياة ..
تأمل منزله ..
لا يشبه غرفته بشيء ..

الكاتب عيسى محمد تاتو

منزل عائلي .. جدرانه دافئة .. بلونيهما
الأخضر والبيج .. اللوحات التي تمثل
مناظر طبيعية من بلدته القديمة وبلاده
ككل تزين كل الممرات .. وكل الأبواب
علقت عليها الأيقونات ..
سلم حلزوني بديع من الرخام والخشب يصل
به إلى بهو واسع بأرضية خشبية مصقولة ..
انتشرت في جوانبها التماثيل الرخامية
والطاوولات التي وضعت عليها أنيات الورود ..
ابتسم بسخريته ..
كل شيء في بيته يضح بالحياة ..
والحيوية .. والدفي ..
مأعداه !!
سيظل عمره كله ..
ميت .. يتظاهر بالحياة !!
من رأسه لأخمص قدميه أسود ..
قميص وسترة .. جلدية سوداء .. وسروال
ركوب أسود وبني ..
وحذاء أسود برقبة عالية ..

أتركي المافسي ميتا

واجهته مربية المنزل .. سيدة بدينة ترتدي
ثوباً واسعاً مزركشاً .. أصر هو أن ترتديه على
الدوام .. ابتسمت بوجهه كالعادة وهمست:
-صباح الخير سنيور .. هل ستتناول
افطارك؟؟

ابتسم لها كالعادة :

-حين عودتي من تمرين الصباح كوينزا..
لا يزال صوته مبحوحاً .. ولكن لا بأس ..
كثير من الناس لديه تلك النبوة..
ابتسمت له بإشراق وتركته .. نظر عبر
المرج أمامه حال خروجه من الباب الخلفي
لمنزله .. كان حصانه بانتظاره ..
أبيض ناصع ..

فهو لا يسمح بالسواد لسواه!!

داعب خطمه .. وأعطاه السكر .. ثم همس
له :

-ستكون جولة سريعة ..

سهل الحصان القوي وكأنما يرد عليه ..

الكاتب عيسى محمد تان

وبلا تردد امتطاه بسهولة ..

بالأسرج .. ولا لجام ..

تمسك بقوة بعرفه الأشقر ولكزه بكعب

حذاءه الجلدي .. فانطلق به لا يولي ..

استمرت الجولة ما يقارب نصف الساعة ..

عاد بعدها لبيته .. ووجدته بانتظاره ..

يجلس على حافة السياج ينظر له بعينيه

الرماديتين الواسعتين ويهتف بصوته

الطفولي :

-لما لم تنتظرنني؟؟

هتف به بقوة:

-لأنك افرطت بالنوم .. وأنا لا أحب

الانتظار بيرتو ..

ثم بيرتو شففيه الورديتين وقفز يتعلق بعنق

أبيه وهو يقول بحنق:

-هي المرة القادمة أيقظني ..

ابتسم .. تلك الابتسامة العادية .. التي

تكشف عن صفى أسنانه فقط ..

وقاد ولده الى البيت ..

أترك في المافسي ميتا

كان الجميع هناك ..

تأملهم بصمت وهو يترأس طاولة الطعام ..
أمه الستورا فاليريا التي ترأس الجهة
المقابلة .. سيدة نحيلة .. عصبية .. سمراء
بعينين خضراوتين ..

شقيقته الصغرى .. أنيتا .. سمراء بشعر ناعم
أسود اللون يصل كتفها حرة كالضراشات ..
تبلغ الثامنة عشر ..

جوهان .. ابن عمه .. في الخامسة عشر ..
أسمر بعينين رماديتين .. لايهمه سوى الرسم
..

اليساندرو .. عمه الأرملة .. والد جوهان .. في
التاسعة والثلاثين .. أسمر بعينين رماديتين
وقامة طويلة .. زير نساء .. بعقلية متحررة ..
وأخيراً بيا .. ابنة الخالة .. في الثلاثين ..
أرملة بلا أطفال .. سمراء بعينين سوداوتين ..
فاتنة الملامح .. وتسعى خلفه بكل جهدها

!!

الكاتب عيسى محمد تان

وهاهي أول فصول المسرحية اليومية ..

-حبيبي بيرتو تعال الى جوارى..

قالتها بيا بحنان ..

فكشر الطفل الذي ورث عصبية أبيه

وتجاهل ماقالته وتوجه الى أنيتا ليجلس الى

جوارها فقالت المرأة بحنق:

-مارسيلو مابه هذا الطفل؟؟

تجاهل مارسيلو ماقالته كالعادة وبدأ

يتناول قهوته السوداء ..

-بني .. هل حددت موعداً لاستقبال

المريبات؟؟

رفع عينيه ليري وجه امه القلق .. والتي

واصلت:

-اتصلوا من دار المريبات وسيرسلونهن حالما

تحدد الموعد ..

-لا أريد مربية..

اعترض بيرتو بانزعاج ..

فتجاهله الجميع .. وقال مارسيلو بهدوء:

-لن أحضر مربية من الدار أمي.

أتركي المافسي ميتا

عقدت أمه حاجبها ونطقت بيا بالسؤال
عنها:

-ومن أين ستأتي بها؟؟

صمت للحظات قبل أن يقول بهدوء:
-الدير..

تبادل الجميع نظرات مستنكرة حتى بيرتو
الذي لم يفهمها ومارسيلو يواصل:
-سأذهب مساء اليوم للاتفاق مع الأخت
الرئيسة .. وستصل المريضة غداً.
-غداً...!!!

صاحت والدته وأضافت باستنكار:
-ولكننا لم تجهز شيئاً بني. كيف

ستفاجئنا بها بهذه الطريقة؟؟؟؟
نظر لها ببرود ثم قال:

-إنه ولدي .. وهو قراري .. هل لدى أحدكم
اعتراض آخر..

تبادل الجميع النظرات .. قال عمه هزناً
كتفيه:

الكاتب عيسى محمد تالة

-لايهم مارسيلو طالما ستهتم بشؤون بيرتو
فقط .. ولاتدخل بأحدنا؟؟

ابتسم ساخراً:

-لا تقلق عمي أليسandro .. المريضة لن

تتزعج من زيارتك النسائية .. ولا من
عريدتك حتى ساعات الصباح الأولى.

ابتسم عمه بجمود ولم يعلق في حين قالت
بيا بسعادة:

-أنا موافقة على هذه الفكرة .. فقدور

راهبة من الدير أفضل بكثير من المربيات
العاديات..

نظر لها باستخفاف :

-أنا ليست راهبة .. هي تعيش معهن فقط ..

احتقن وجهها الجميل وحاولت الاعتراض إلا
أنه أشاح بوجهه عنها والتفت لبيرتو الذي

كان يحرك ملعقة بلأهدف في طبق
الحبوب الخاص به :

-تناول طعامك كاملاً .. ولاتتصرف

كالأولاد الحمقى..

أتركي المافسي ميتا

نظر له الطفل بغضب وعينين قلمعان ..
فانقبض قلبه للحظة قبل أن يشيح عنه
ويقول للجميع بصوت حاد:
-ستصل المريضة غداً .. لا أريد أي تصرفات
هوجاء .. لا أريد أي تعليقات حمقاء .. لا
أريد أن تشعر بالاضيق في أولى أيامها معنا ..
أنفهمون؟؟
صمت الجميع ولم يرد أحد ..
فعاد هو ليتناول طعامه بصمت هو الآخر ..
لقد حذرهم .. وقد أعذر من أنذر؟؟

كان الهدوء مسيطراً كعادة الدير في
المساء ..
الراهبات يصلين .. وكل التلميذات في
الحجرات يدرسن ..
هي تمردت على هذه العادة ..
جلست على مقعد خشبي في حديقة الدير
تراقب حشرات الليل تداعب وريقات الزهر

الكاتب عيسى محمد تاتو

البري .. مبتسمة بهناء .. تداعب خصلات
شعرها المتمردة نسيمات الهواء التي تحمل
عبق العشب الندي ..
عينها أراض خصبته .. فيها الكثير
والكثير .. ولا شيء يمكن أن يسبر غورها
..
تنهدت وهي تشكر الله على السلام الذي
تحظى به لحظاتها هنا .. وتدعوا منه أن
يستمر ..
-سيليا!!
انتمضت واقفة تنظر للأخت الرئيسة ..
لباسها المميز وغطاء رأسها المحكم ..
-مساء الخير أختاه ..
تمتمت بخجل .. فابتسمت المرأة الأكبر
سناً واقتربت منها ..
-مساء الخير .. هل حقيبتك جاهزة أم
تحتاجين مساعدة؟؟
-انها جاهزة منذ الصباح ..
همست بقلق .. فسألته:

أثر في المأفوس مينا

لما القلق في صوتك سياما؟

تتهددت ونظرت .. بحزن

سأشفاق للجميع ..

من يسمعك .. بانك تقضين وقتك
كاه معنا ..

اعترضت الأخوات مداحية فابتسمت سياما
بحزن

سياما بهمتي .. منذ جيتي اليانا وانت تقضين
وقتك .. في حديقة الدير .. في داخل

دار العبادة .. تعيشين .. وكى لوحد
بهمتي .. ولكن هذه الفرصة .. انها مميزة

لك حبيبتي .. عائلة دوناتو من أقدم
العائلات في توسكاني .. وهي مميزة

بمكافتها العالية وكراهما .. وستقضين
أوقات لا تنسى ..

حيث .. أناسها ومن تفكر .. في
المشكلة .. هي تخشى العائلات الضخمة ..

تخشى الصخب .. تخشى التجمعات .. تريد

الكاتبة عيسى

البقاء وحدها .. تشكو منها لحشرات
الليل ..

نظرت للأخت الرئيسة تريد أن تشاوكها
ما تفكر .. فوجدتها تبتسم برفقة وتلمس

هيئة السنيور دوناتو للدير كبيرة للغاية
.. وذهابك للاعتناء بطفله الصغير جميل

.. فتساء لك أبدا .. والآن ذهبي لنظامي
فالسيرة ستأخذك لمنزل العائلة في

الصباح الباكر ..

أومات باستسلام وصعدت الى حجرتها
الصغيرة ..

بعد أن غيرت ثيابها .. في فراشها
الضييق .. وتركت عينيها معلقان .. سقف

العالي المصنوع .. الجص .. بقناديله
المتدلي تتراقص حوله حشرات الليل ..

أغمضت عينيها ودعت ..

"رباه .. لا تقل .. أتم لا"

ولكن حب النهار تمكن من .. ولم يظلم
من قايظها ..

أثر في المأفوس مينا

الاستسلامت كـ ..

...

كعادة النار حين ..
لم يمسح بها من السيطرة ..
حاول الركض بعداً .. بصرخ وأمر .. يبحث
مع ناز ..
مع لواء ما وحشي به الثيران التي استعرت
ولم يجد ..
رأى عينيهما الزرقاوتين تتوسلا في بصمت ..
ترجوانه .. بلا فائدة ..
كانت تحترق ..
سمع الصراخ والعويل .. وبالحظرة طافشته ..
الفر إلى النار ..
فالحياة بدونهم .. لا تسوى ..

.....

لم شريط حياته أمامه بلمحة أخرى ..
تذكر رؤاها للمرة الأولى ..
سبح .. وكانت تغرق ..

أثر في المأفوس مينا

أنقذها .. ووقفت مشرفاً عليها وهي
تلتقط أنفاسها ..

ستموتين يوماً ما بسبب حماقتك ..
قالتها بسنة .. فنظرت متعبرة .. مشهكة ..
وقبل أن تفقد وحيتها كان يحملها بين
ذراعيه القويتين إلى جهة غير معلومة لا
تأملها بدهشة .. ما فعله به غريب .. يرغب
بحملاتها من كل أذى .. شعرها الناعم بلون
الرمال الذهبية وعينيها بلون السماء ..
وجسدها الصغير مكتمل الأنوثة لا
فتحت عينيهما لرويته يحدق بها بإمعان ..
أنت وقح ..
قالتها بصوت كتغريد العصافير ..
ضحكة .. ويعلمها ابتسمت له ..

.....

أخيراً وصل إليها ..

وجدها قائمة .. لم لم تكن كذلك ..
حملها بين ذراعيه .. يحاول أن يحررها من
أتون اللهب المستعمر ..

يا زهرتي ..

ضحكت بخجل وقالت مداعبة ..

- لا ريب أنه متلف هو الآخر ..

ضحكت نانا .. وضحكت هي ..

وتوقفت الضحكات حين قطعت السيارة

أحسنا .. منعطف .. لتجد النار ..

أقمت حينها برعب ..

حاولت الصراخ .. ولكن ..

الذراعين اللتان أمسكتنا .. كانت قوية ..

قاسية .. رأت نانا تصرخ .. والسائق يحاول ..

ولكن ..

لا فائدة ..

قسوة العيين اللتين نظرتا لها من خلف

الفتاح ..

جمدتها .. تركتها بالأصوت ..

كالجلد .. رمتها بقسوة ..

وحاصرتها النار .. صرخت بقوة وهي تحارب ..

تحاول تخليص نفسها .. ولكن الوحش

كان قوياً .. جامداً بالأوجمة .. كالنار ..

صرخ باسمها يمشون ..

ولكنها كانت هائلة .. كالجثث ..

بحثت بعينية .. وجد المهد البعيد ..

وقد غشاه النار .. وغشت الدموع عينيه ..

أراد الخروج بها .. فهاجمته النار ..

بلا رحمة ..

بلا شفقة ..

أحرقته .. أحرقته حتى العظم ..

...

ابتسمت بإشراق ..

السما غائمة .. ولكن لأبأس ..

المطر ..

فلا يزال موسم الأمطار بعيداً ..

التفتت نانا بجوارها وابتسمت لها ..

لامست غطاء الدانتيل الذي يغطي شعرها

وشعرت بالطلق المزوج بالفرح ..

- متى سنصل نانا ؟؟

- لا يزال الوقت مبكراً على الاستعجال

في أحاطت بهما ..

ومت السعادة بنظرات الوداع ..

وحلقت القفاس علىها كالنسور اللاحمة ..

تركها بعد أن حشر برافقتها .. لأفام .. وليال ..

.. لا ترى من ظلام جحرها سوى بعض طعام ..

ليعود في حلم .. مظلمة .. لها مما النارا ..

اتسعت عينيها برعب ..

مظلم كتلك الليلة .. مخيف كأكفكارها ..

نظراته ممتمة .. قاسية .. بلا حياة ..

تراجعت ..

ليمسكها بقسوته .. ويرفعها إلى يجبروته ..

هطلت دموعها ترجوه ..

ولم يسمع ذلك يرد ..

ومارس قسوته عليها .. أخذها كما الليلة ..

الأولى .. يبرود .. وبلاوحمة ..

بكيت واعترضت .. وذهبت توسلاتها أدراج ..

الرياح ..

وبعد انتهاءه .. لامست شفقاته أذنها ..

بكلمات من هولها باقت أنسى من كل ..

مافعل ..

....

وفتحت عينيها .. لتتردد همساته في طيات ..

عقلها ..

كتصيعة ظنر ووسوسة شيطان حطم كل ..

حياتها ..

فتحت عينيها .. لتجد سقف الجحيم باهتا ..

لست أرى الشروق ..

والستائر الرقيقة تحركها النسيم ..

أغمضت عينيها وشكرت ربها لواقعها ..

البعيد عن الأسى الذي عاشته منذ زمن ..

تعد تعرف منذ سنواته .. وقامت تواجه ..

كشكل .. واقع تهرب به من خيالات ..

تأججها بإصرار ..

وقفت بافتظار السيارة التي ستقلها لتعزل ..

العائلة الثرية .. لن تنكر حماسها والافارة ..

التي لامست شغاف البرودة التي أحاطت ..

بقالبها منذ زمن .. ولكنها كعادتها تخشى
المجهول .. نظرت للأخت التي رافقتها للوداع
ورأت ابتسامتها المشجعة .. فضمت حقيبتها
الصغيرة إليها بقوة .. والابتسامات
الصغيرة .. وعاودت النظر للطريق حيث بدأت
السيارة الظاهرة بالظهور ..

توقفت السيارة على مقربة منها وتزل سائق
صغير في السن بشوش الوجه نظرها
بالابتسامات واسعة تملأ عينيه ووجهه ..
أنت المريضة الجديدة ١٩٩٩

أومأت على استحياء وهي تهرب من عينيه
الراقصتين بجدال .. ورات يحمل حقيبتها
ثيابها الخفيفة على كتفه وهو يقول
بحماس:

-الجميع بانتظارك هيا كي لا تتأخر..
نظرت مجدداً للأخت بجوارها وراتها لتبتسم
بألوية فلم تطاوعها ذاتها المريضة بل
تبتسم .. مجدداً .. فيكفي ابتسامات لهذا

اليوم.. ولا يزال اليوم في أوله ١٩٩٩
حالما دخلت إلى السيارة افتابها احساس
غريب ..

استندت إلى المقعد الجلدي وأخذت نفساً
عميقاً .. وضمت ذراعها إليها وهي تراقب
ملاحج السائق الصغير عبر المرآة الداخلية
.. وعقلها يحاول جرّها للذكريات حاولت
جهداً .. لتهاجمها في وضوح النهار لا

حيست أنفاسها وابتلعت ريقها بصعوبة وهي
للطريق الطويل الممتد أمامها ..

تتوالى المنعطقات وبين المنعطقات والأخر
تتسع عينها بأحمر بانتظار ..

تمتعت بدعاء صامت واجف .. حتى ينتهي
اليوم بخير.. بلا جنون كما تتخيل.

اضمت عينها وهي تستند رأسها لمستند
المقعد .. جسدها .. والسيارة تقطع

طريقاً غير مهد .. تحاول الاسترخاء ..
لا تسقط في دوامة الذكريات السوداء ..

تحاول الحفاظ على مظهرها المتناسك

وعينها تقفراق بلاعر ... (الملك طريق
ماخلف كل منعطف تبحث عن لمحات
الملك والشار المستقرة ... (الملك واجف وفكر
مشغول ..

حتى بدأت السيارة بصعود تلك التلة .. التي
اكتست برداء أسرار رابع والطريق يشق
قلبها كافي رمادية ضخمة وهي جنبه
سياج خشبي قديم ولكنه الذي ...
وبدت القرى المتناثرة في تلك الضاحية من
توسكاني ظاهرة تحت أنظار ... والسيارة
تصعد ... القمة .. ذاك القصر
الرائع الذي لم ترى قط مثله ...

وعبر فتحة حجرية ضخمة مرفوعة فوق
عمودين من الرخام الذي تساقطت التباينات
بشكل كثيف دخلت السيارة إلى باحة
القصر الأمامية حيث توقفت أمام البوابة
الخشبية الضخمة وترجلت ... سيلييا ببطء
وهي ... حولها للمكان الذي انتشرت

أصمى التباينات والطرق الحجرية التي
تقود لمناطق مختلفة بالصناد تظهر معالمها
.. واقترب ... السائق الشاب يقول بحماس
- تعالي معي ستيورينا ..

رافقته تخفي ذهولها مع المكان الواسع
الجميل وتوجهت ... إلى البوابة التي
فتحها بسهولة ليخود ما للبهو الواسع الذي
انتشرت ... التماثيل والطاولات الخالية
الشمسية والنصب أمامها السلم الرخامي الذي
يقود للطابق العلوي وذات ... قمته تلك
السيدة النحيلة .. التي حالما رأتها توجه
وجهها وقالت بعصبية:

- هل وصلت أخيراً رافيلو؟ لما تأخرت؟
صمت الفتى التي عرفت اسمه رافيلو
والمرأة الكبيرة تعظمه بقسوة ليل أن تشير
بيدها ليتصرف فيعمل دون نقاش وانتسامت
خجولاً على شفتيه ... لتألف المرأة لسانها
وتقول بحزم:
- أنت المريضة الجديدة..

أثر في الماقي سينا

صمتت .. واكتفت بإيماة خافتة من
رأسها فهزت السيدة رأسها وهتفت:
- كوينزا ..

التفت سينا بسرعة نحو باب الذي جاءت
من خلاله كوينزا بابتسامتها المعتادة فنظرت
للمربية بفضول والسيدة فاليريا تقول بحدة:
- إنها المريبة .. خذتها إلى غرفتها لترقب
أعراضها في موعد الغداء ..
- حاضر سيور ..

وأشارت للفتاة أن تتبعها وهي تبتسم لتسرع
فاليريا وتسال:

- ثم تعرف اسمك يا فتاة ؟؟
نظرت لها سينا بهدوء وهمست بصوتها
الخامس:

- سينا ..
رفعت فاليريا حاجبها وقالت:
- اسم جميل يعني .. والآن أذهب لتغيري
ثيابك وتستعدي للغداء ..

أومنت سينا وتبعث المريبة البشوش بهدوء
إلى غرفتها في الطابق الأول ..

تأملت .. الغرفة المشرقة التي أدخلتها
أنا كوينزا .. جدران بيضاء حائط أزرق
ومفروشات يغلب عليها اللون الأبيض
والزهري .. غرفة ناعمة ومرتبطة ..
- أمجيتك ؟؟

التفت للمربية وقالت بابتسامة مقتضية:
- إنها جميلة .. شكراً لك ..
انصت ابتسامة المريبة وأشارت لباب
جانبي:

- هذا هو الحمام .. والباب المجاور لباب
الغرفة .. لغرفتي أنا بإمكانك منادائي إن
احتجتي لأي شيء أنستي ..
- شكراً لك كوينزا ..

تركتها حينها المريبة فاتجهت نحو
لتوضيب ثيابها الثقيلة في الدواليب .. ثم
أسرعت لأخذ حمام قبل أن ترتدي ثوباً
ومادياً بسيطاً يصل .. منتصف ساقيها بخصية

أثر في الما فسي ميلا

بيضاء دائرية وخصر ضيق .. وحذاء بكعب
منخفض .. تأملت نفسها في المرأة .. شعر
خلف عنقها مشدود بقوة .. ملامح وجهها بارزة
واضحة بشرتها صافية وتقيرة .. أخذت
عميقاً واتجهت للأسفل ..

توقفت السيورا فاليريا أمام أفراد عائلتها
وهتفت بالفوجاء المتصاحرة بحدّة:
- توقفا عن الصراخ ..

التفت الجميع اليها .. أليسافدرو بابتسامته
الساخرة .. أليتا بلا مبالاة المستادة وبها
بعصبيتها وهي تنهض على كعبين بطول
عدة أنشات صارخة بحق:

- اطلبي .. الصمت عملي .. لا يطاق ..
- عليك احترامى .. فأنا عمك على حال
حال ..

تأوهت بحق وهتفت تواجهه:
- أنت 1166 تلاحق صديقتي كالتحور

أثر في الما فسي ميلا

ولا تهذا حتى تفقد علاقتي بكل مشرق
حوالي بسبب الأصبك وروباكك
الفاستق ..

فهذه أليسافدرو وقال مشعلاً سيجاره بأصابع
والقيرة :

- لا شأن لكى بما أفعله مع نسائي .. افعل
ما يحلو لك أنتى والتركياني بحالي ..
- لن أفعل .. وهذه المرة سأخبر ما سبيل
فقد أصبحت لا تطاق ..

صرخت بحق فنظر لها باستخفاف ناقضته
بشدة لك الارتجاف في أصابع يديه وهو
يشعل سيجاره بتوتر ..

- توقفا أنتما الاثنان على لعل ..

صاحت فاليريا بغضب حقيقي لتتسمر سياما
أمام الباب هي تلقى نظرة على تلك
العائلة التي ستقضي معها وقتاً ليس
بالقصير ..

ليتنبيه أفرادها وتطالها النظرات
الفضولية ..

أثر في المافس مينا

تتقات عيناها عابهم .. النساء الثلاث والرجل
الطويل والصبي .. الجالس بأفكاره
الخاصة التي لا تهتم بمن حوله وبين يديه
دفتر رسومات ويده قطعة حجر صغيرة ..
ونظراته الخاطفة اللامبالية اليها .. المرأة
الفاقة التي رشقتها بنظرات تقييمية من
أسها لأخص قدميها قبل أن تعانق شفيتها
المفرقة ابتسامة ساخرة وتشيع عنها ..
الفتاة التي استلكت كرسيا لتلقي
عليها نظرة مهتمة بابتسامة حقيقية ..
والرجل الطويل الذي نفث دخانه ببطء .. وه
يقعها بنظرات أرسلت قشعريرة باردة على
طول عمودها الفقري لتشيع عنه بسرعة
للسنيورا فاليريا التي قالت بارتباك:
- مرحبا بك سيليا تعالي وتعرفني على
العائلة ..

تقدمت بخطوات مترددة .. تسحب الأخرى
.. ويرودة تجتاحها لتقف بجوار السنيورا

أثر في المافس مينا

وتتظفر للأرض تبحث عن النمل الذي سوف
تعتني به لتراه هناك في آخر الفرفة ..
يجلس بصمت يناظرها بفضول ..
- هؤلاء أفراد عائلتي سيليا ..
وبدأت تعرفهم الواحد تلو الآخر .. ثم
قالت مشيرة للصغير:
- وهذا سيد قدومك اليانا .. بيرتو ..
الصغير نحوه ووقف أمامها بصمت ..
تأملته .. ثم أنشع ريقها بتوتر
وتهمس بصوت بالكاد يسمع:
- كيف حالكم؟؟

التفت عيناها الرماديتان بقوة وحدة والعقد
الحاجبان الكئيب بنظرة لا تناسب
الصغير وهتف بقوة:
- أنا بخير .. لا أحتاج لمربية ..
اتسعت عينيها بدهشة وتراجعت خطوة
للوراء لتلك .. في صوته وحيثية ..
- بيرتو .. ما هذا الذي تقوله يا فتى؟؟
صاحت جدلة بعصبية لينظر لها بعند

أثر عين المائتة مائة

ويؤثر شفقيه الصغيرتين وهو يجر على

أسنانه هاتماً بسخط

- لا أريد مربية .. لا أريد ..

- يبرقو ..

تصاعد الصوت الزاجر بحدة جعلت الكل

ياتفتل لمررب الشرفعة المفتوح على

مصراعيه ..

والهناك يلقى في الجمع يتوتر .. يظهر

على قناعات ربه البارد .. لم يظهر

سوى ارتجافه عضلة بكه من الخمتها

الظلال التي يختبئ خلفها .. وقبضة قوية

اشتدت حتى ابيضت مفاصل أصابعه

المشدودة .. نظرتة العائقة اشتملت الكل

ماعداها .. زائفة مرقبة كقبعث من مركزي

تجسط عليه حتى التقتطتها عينان رماديتان

تشبهانها .. ريقه .. بجفاف .. وبالكد

استطاع أن يبتلعه وصوته القادم من أعماق

أعماقه .. بجسريته .. يستطاع السيطرة

أثر عين المائتة مائة

عليها وهو يزجر ولده أن يحترم مربيته

الجديدة ..

.. صوت أمه قادم من بعيد يدوي يصارع

ليصل اليه عبر الطين الذي اجتاحت أذنيه

.. تعرفه .. الصغيرة الصغيرة .. حينها فقط

.. رفع عينيه اليها ..

...

نظرت اليه ببرود .. وكأنما نظراتها شافعة

تتجاوزه ولا تكاد تقع عليه .. متباعدة ..

نظرات لا تمت لبشرى بسلامة .. نظرات جماد

.. بالأروح ..

.. شبحاً .. انتصب امامها .. شبح

بلا ملامح .. ذرع برودة كالتلج الى أطرافها

.. رأسه الأسود .. من رأسه المكال بشعر

داكن الى ملامحه الداكنة مروياً بماديسه

وحذاته الأسود .. وكأنما أعلق حداداً إلى

يفكه .. رفع .. عينيي وخافيتي ..

تماثلي تلك العينيي التي راقهما لظلمة ..

..

نظرة خاوية بالأعني.. نظرة سرققت منها الحياة..

نظراته كانت كسهم من نار..

تأسعها بقوة لم تعتدها.. شعرت به يرى
من النظرة الواهية.. يخترق صمق دماغها
ويقلب صفحات يكشف بها خبايا أسرارها
.. تراجعت وهمست:

سأذهب الآن.. اعتذروني.

1199

سأع معترضاً فتوقفت.. شدة.. تلك انتهى
والتعارف.. فلماذا الاعتراض.. بقيت
صامتة.. ورسول يقول:

.. من يبرق.. سوف يبقى يرفقتك
اليوم.. سيتناول وجباته منك في
المناسبات الخاصة وغيره.. فستأكلان
أنتما الاثنان معاً..

رفعت حاجبها بدهشة وشعرت بنظرات
الاستنكار تأسعها وتعود لتتصب على ذلك
الرجل الذي حسم كل اعتراض بقول:

أنفاسها تخرجت بداخل طيات صدرها
وهالته السواد تقترب.. قلب كظلم صغير سقط
أمامها.. رفعت عينيها إليه ونظرت لملامح
وجهه التي انجلي لها ظلالها.. وسمعت
صوته الأجش يسأل عن أحوالها.. فرسمت
تلك الابتسامة التي دريتها عليها الراحات
وهمست بخفوت:

بخير.. شكراً لك..

أوما لها وجذاب صغيره نحوها وقال:
هذا يبرق.. نفس قليلاً ولكنه سينصاع
لك في الأخير..

نظرت للصغير الذي أعلق عصيانه بعقدة
حاجبيه.. وهمست بالأمل:
لا تطلق سنيور.. ستفقد معاً..
لنرى ما يارتباك..

شعرها المزمور خلف عنقها.. عنقها البض
الطويل.. عينيها اللتان ترسلان تلك
النظرات اللدائخ التي لا تستقر في قرار..

أثر في الماقي مينا

أريد أن يبرقوا أن يقدرك ويحترمك ستيورا ..
ولن يحدث هذا حين تأكلين وتشربين
برفقة خادم المنزل ..
نظرت إلى بحيرة .. ووجدت نفسها تهمس
بخفوت:
- ستيوريتا ..
عقد حاجبيه .. فأضافت بصوت باه:
- أنسة .. أنت تخرج قط ..
ارتجفت عينيه .. وانقبضت أصابعه بقوة ..
وانبح صوته وهو يقول بشحوب:
- ستيوريتا .. المعذرة .. أخطأت ..
أشاحت عنه .. وتصاعد الدخان أمام عينيه
.. حتى غامت نظراتها وقبضت كفيها إليها
.. ونظرت للأرض تحت قدميها .. لم تعني
لها الاعتراضات التي تسمعها .. هو سيد
المنزل .. ولا تقلق أوامره بلا نقاش ..
ولا تظن بأن أحد يجروا .. اعتراض أوامره ..
ولهذا .. تكتب نفسها بالنقاش ..

ترفل ثوبها حولها ..

بيضاى التلج تحت شمس ساطعة وسما
نقية

شعرها الفجوي مرتب حول وجهها وعلى رأسها
عقد الورد ..

تصعد السيادة التي تطلها إلى كنيسة
البلدة .. حيث السبح السنيوريتا الصغيرة ..
عروس لا

ابتسامتها فانتشر

وأصابها نبت بين الورد في حجرها ..

ترسم على شفطها أجمال ابتساماتها

وترسل من عينها أصل نظراتها ..

حتى جاء المنعطف ..

واغتمت السماء بالدخان

حاربت الذراعان التي تطوقانها .. بعنف ..

لم ترى أن شيء

فقط ضامة من دخان أسود

وقناع أبيض ..

وصوت قادم من أعماق جحيم لا

أثر في المافس مينا

تتأخرت الورود

وامتلاأ البيضاء بالسواد ..
وعلى حجارة بقساوة الصلابة عرفت أسوأ لياليها ..

..
برد .. وحلة .. وذعر من مصير أسود ..
بوابة زخانة تفتح مرة واحدة ..
لترى وحشاً شوته النار ..

وتسمع توقعات وقسوة بصوت لا تفهم ..
سوى فحيح النار ..
ومراة ما كان ..

تلامس بشرتها النقية كثلوج .. كأنه ..
الثاني ..

أصابع يغطيها الجلد الأسود ..
باردة .. قاسية ..

من دموعها ببراءة تنشد في قلب الوحش
الأفتر والرحمة ..

لقد تسمع من لها سوى القسوة لا

قبض على مرفقيها .. وسحبها .. الممرات

الحجرية ..

توساته

قاومته .. وثمر تعرف منه النجاة ..
وكاهن الشيطان ينفذ كل ما يطلبه منه ..
رفضت .. وصرخات تعلق احتجاجها ..
فهي .. تكون عروس الشيطان أبداً ..
أبداً .. أبداً ..

...

فتحت عينيها بقوة ..

كعادتها .. صباح .. تلك تسال النور
اليها لا

هجر عينا بسبب تعبها .. أغمضت عينيها
من جديد

على جسدها يؤلمها وكأنها عادت لتنام
على تلك الأرض القاسية

عادت لتتوسد الكوايين الثقيلة ..
انسابت دموعها بقهر ..

متى تتخلص من وجع تلك الكوايين ..
متى تتحرر من هم تلك الليالي ..

متى 1158

.....

...

ريت على ظهر الجواد الأبيض بعتان قادراً
ما ياقبه .. صغيره .. ولا مس عرفه الأشقر
وهو يهمس له:

- ارتح الآن .. وبعد غد سأخذك للمراعي
عند سفح الجبل ..

سهل الجواد بخطوات وكأنها يؤمن على
كلار سيده وتهادي لي حقله الذي اعتاد
عليه .. وراقبه .. بشبات وعيناه تغيمان
ذكرى لا تنفك ساجد سواد لياليه وتحرمه
النور ..

أغمض عينييه وضغط .. عليهما .. ليحاوده
ذاك الدوار .. تشبث بالسياح وشحب وجهه
ووجد نفسه يبحث عن مقعد ليجلس عليه
بيطلي .. عيناه تؤلمانه كنفرات من سكين
من الصداع ليهاجمه بالأوجمة ..

لا شك بأن الأمور ستسوء .. عليه الصعود
إلى سريره ..

لنفس بيضاء وسار إلى داخل المنزل لا يزال
كثير هادئاً ذلك خرج هذا الصباح مبكراً ..
الساكن في أولى درجات السلم متشبهاً
بسياحه بضعف وقد بدأت الدنيا تعاود
دورانها بامتياز حوله ..

أخذ نفساً عميقاً وشعر بالفرح البارد يتصيب
منه بغزارة وموجة غشيان الهلوسة فاضمض
عينييه واشتدت قبضته على السياج وشعر
بالضعف بجناح ساقبه .. كان حان الوقت
1158

فكر بمراة .. واجتاحه دعر غير مسبوق ..
وشفق للهواء رافعا عينييه ليراها هناك ..
تنظر نحو .. بصمت ..

اتسعت عيناه .. دواء ..
ولما تلك بتلك الهالة التي تراقبها ..
رأها للمرة الأولى ..
هالة البراعة التي حطمتها .. بلا رحمة ..

أثر في الما في الدنيا

مكسورة .. مقهورة .. بريئة لعد الأثر ..
وانتفض داخلة بعنف .. وأما تقترب .. يهدوء
وتنظر له بلامبالاة ..

أفئاسه المتسارعة ودقات قلبه المتوهجة
شفتاه الجافتا وعيناه التي فقدت بريقها ..
- هل أنت بخير ستيوريتا -

قالت لها بمشاعر .. متجردة .. بصوت لا تهتز
نبراتة باهتمام أو قلق ..

هل أنت .. ليس مكان الضعف
الذي يسكن عينيته .. بالذات أمام مخلوقته
مثلاً ..

بريئة .. ومذنبية .. بقدره هو ..
التمتع العزيم في عينيته وقلب حقله
وعظموانه على سكة المرهق والتوت شفتاه
في سخريته ورفع ساقه الواهية بشدة كادت
تقسمها لسطيح وقال :
- دائماً ستيوريتا .. دائماً -

ويكل حيوية استحضرتها قوته الواهنة

أثر في الما في الدنيا

ابتعد عنها .. صعد الدرجات إلى غرفته
متجاهلاً صبر أذنيه والفتاة التي أحاطت
بعمله وتكاد تغيبه ..

أغلق الباب دون سواء واستند عليه بضعف ..
يداه ترتجفان وخطواته المتهززة تقوده إلى
فراشه بصعوبة .. أخرج .. جازر إلى جوار
السريير حيث امتلأت بالذرة .. ارتفعت
أصابعه .. يمتش بيئها .. يساعده
امتلات نفسه بالمرارة والحقد ..

شرب الدواء يتجرعه مع كايوسه اليومي ..
مراراته امتزجت بمرارة الكريات ..
وأصبحت كالكافور وأكثر سوءاً .. أصبحت
حقيقية .. تنادي .. يحكم ..
ما يصيبه إليه أكبر بكثير ..
ما يخطط إليه وما صمم على فعله في ينفذه
..

أراح جسده المتهك على الفراش وحقق
بالسقف .. يحمد الله في غرفته ..
مرايا .. لا يريد أن يرى الضعف الذي

يسكنه .. لا يريد أن يمشي وجهه ..
 لا خيمت البريق في عينيه .. لا يزال أمامه
 سرك .. كما اكتشف اليوم .. عليه أن
 يمشي الكثير .. من الصفر ..

وقفت أمام النافذة بصمت .. تدبرتها ظهرها
 فالعاصفة لا تزال مستمرة .. وهي لا تعشق
 العواصف رغم مزاحها السوداء الذي يلائمها
 في الدوام .. تظلم أطراف الغرفة كمن شغل
 الطفل بكتبه وألعابه .. وعينيهما تسبحان في
 ملكوت .. بعيد عنه كل البعد ..
 ليحيدها صوت الباب يفتح إلى الواقع ..
 التفتت ووجدته خلف الباب الموارب
 بإبتسامته الثمينة .. وحضوره .. المرغوب
 فيه أبداً ..

ابتسم لها فلم تبادله بغير النظرات الباردة
 المستحقة التي عرفت لها تليق به ..
 -مرحباً بالسيورينا المجددة ..

قالها بتمسكه فاشتد نظرة البرود في
 عينيهما لكاد الجأيد أن يتساقط منهما ..
 بل فعل بكلماتها الحادة وهي تهاجمه
 بلا تردد ..

-مألفي تفعاله .. سيورينا

زادت ابتسامته .. فهو .. كلما اشتدت
 ضراوة الفريسة ازداد حماسه وشغفه
 لا يقاها في شراكه المنصوبة دوماً .. دخل
 وأغلق الباب ليستند عليه ورشقها بنظراته
 من الخمس قدميها المحاطة بحذاء أبيض
 قاصع مروراً بال .. الرمادي الطويل .. حتى
 خصرها التحيل المشدود ب .. بحزام
 عريض إلى فتايا صدرها المخفي ..
 القماش الجامد .. عنقها المرمرى الأبيض
 الطويل .. متمهلاً بشهوانية على شفطها
 المكتنزيق .. عينيهما الباعيتين اللتان
 تقطران برودة وسماً ..

وتبادل واياها النظرات المتحدية وهو

يهمس ..

- أعرف اليكي .. ان تكون جيراناً لا
عمدت حاجبها وتخطى الذعر الى طيات
صدرها .. تكشفه عيناها المدينتين جيداً
في اخطاء مشاعرها وهمسات:
التي يهتدي اليها لكي تهتدي الى معرفتي
أكثر .. وتتحق بالمنااسبة لست جيراناً ..
ضحك يرفق واقترب منها لتتراجع:
- بالعكس يا صغيرة .. تحق اقرب من جيران
ألم تعرفي .. غرفتي تجاوز غرفة الدرس ١١٩٩
كما أنه بإمكاننا ان نجلس ما بيننا الكثير
والكثير ..
وان اقتربا .. فتراجعت أكثر واهتمت بحزم
بأنه ارتجاف ذاتها بقوة:
- طي الآن ستيور .. فكما أخبرتك .. ليس
بيننا شيء فتنافسه أو نتعرف به على بعض
تأوه بسخرية وألقى نظرة مترقبة لبيروت قبل
ان يعاود نظراته لها بخبث وهو يهمس:
- أنا لا أحاول فعل شيء غير التعرف اليكي

أكثر يا فتاتي الصغيرة ..
- لست فتاتك ابداً ولست صغيرة ..
قالتها بحزم بقوة .. وكأنها تفرض ما تريد
عليه بكان قسوة ..
نظر لينيها القاسيتين الجامدتين بحيرة:
- كيف أنت .. هذا الجمال والرفقة أن
تحتوي صينيتها كل هذا البرود ١١٩٩
عيناها بتصميم وهتفت ببرود أشد:
- أنت .. شألك ستيور .. والآن غادر
الغرفة في الحال ..
ان يتحرك من مكانه الى ان ينظر لها
بفضول .. أشعرها بالانزعاج .. ارتجفت
أصابعها وهي تقاوم رغبة ملحة في ان تخفي
وجهها عن عينيها المتفحصتين .. ان
تخفي عينيها من أمامه تشرع في مكشوفة
لا تحب هذه النظرات .. لا تحب اقتراب احد
منها بهذا القدر .. فان اقترب .. سيكشف
اتسعت عينيها بذعر وتماحكها الرعب وهي
تحاول السيطرة على انفاسها ..

أشاحت عنه التلمي برعبها وذعرها للعاصفة
التي اقتربت .. تصاعدت أنفاسها وتحشرج
صوتها .. تغمغم
- غادر الآن سنيور -
انفقد حاجبي اليساندرو بداهشة وقلق وهو
يركض كتمهبا تتهزأق بعض أنفاسها المتوترة
فاقترب منها يسألها بقلق حقيقي
- هل أنت بخير سنيوريتا ؟؟
تقدمت لمسافة واحدة .. كادت تلتصق
بزجاجها وهي تسأل بذعر
- ابتعد عني ..
ضاقت عيناه ..
- ما بك سيليما ؟؟
التفتت إليه وصاحت
- قلت ابتعد عني ..
رأى الذعر في عينيها .. حقيقي .. بكل
تفاصيله .. وجهها الناعم اجتاحه سواد
وبشرتها الناعمة تغمضت بشحوب .. يسبق

رأى له ميثال ..
تراجع .. وهو يوقن في أصابعه بانها
تغطي لها كعباً كبيراً للغاية .. ماض مد
أذرعها عبر نظرات عينيها المذعورة
الخائفة .. تغمغم .. وتخاف منه ..
ماض لا تقدر وحدها على مواصلة .. فالتفت
بعينها عنها تسرع منه لا
ابتعد عنها .. عن الذعر في عينيها والخوف
في ارتجاف شفطتها ..
ابتعد حتى وصل إلى باب الغرفة وقبل أن
يخرج شمسه
- سناقش الأمر حين تهدأ قليلاً ..
وافقتة نظراتها الجوعية .. انطلق الباب ..
بأنفاس متواضعة متسارعة .. لا تقوى على
السيطرة .. بال .. حال .. لتشعر بانقيار
مشاعرها حال انغلاقه خلفه .. قلبها
لا يتوقف عن الحفقات وهي تستعيد ذكرى
.. تهاجمها في صحوها .. زمن .. ذكرى
التيارات دوماً إلى منامها وياقات كابوساً يومي

اعتنق فراشها واحتكم وسادة لياليها ..
 حتى باتت تخشى نومها وساعاته القليلة ..
 والآن ها هو يهاجمها .. صحوها ..
 اقترب ذاك الرجل فاجأها وهي التي
 ابتعدت عن جنس الوحوش ذاك منذ
 سنوات .. اقترب الفج وعينيه اللتان تقطران
 خبثاً فجر في ذاتها معاقل الخوف .. فانتشرت
 أذرعها تحوط جليدها الذي اعتنقته منذ
 استعادت بضع نفسها .. فظهر جلياً في عينيها
 وخليجاتها ..
 ضمت جسدها المرتجف بذراعيها وجلست
 كالأعمى لتلمس أرضها .. عينيها تغشاهما
 الذاكرة الجارحة كالسكين .. وذاتها
 تفرق في البحر الحاسيس مرعبة .. تحوطها
 كراوية عفنة لا تكاد تسيطر عليها ..
 حاولت الشوق للهواء .. ففساده اجتاح صدرها
 .. ورائحة الدخان .. والجلد المحترق تترك
 أنفها .. وتعيث في داخلها غياناً تتذكره

وكأنه اليوم ..
 تريد أن تحرر نفسها .. وعقلها من كل
 ذكرياتها .. من كل هوس بالدخان ..
 دخان .. لم يعلق في ذكرياتها سوى بقايا
 النار من رماد ودخان ..
 -انستي ..
 ... انستبيبيبي ..
 اقتضت بدعرو نظرت اليه ...
 عيني رماديتين .. تنظران لها بقلق .. قلق
 امتزج بالحدة ..
 أخذت نفساً عميقاً .. وانسحبت عنها
 الذاكرة كشيخ يارد من سبل سقيم
 امتصه واقع ملموس بلون مشرق .. ودفع
 غريب ..
 -هل أنت بخير؟
 بالكاد سيطرت على ارتجاف جسدتها
 المتسخط .. وأومات له بصمت .. نظر الصغير
 للباب المغلق وهمس:
 -هل قال لك المر أليسandro ما يغضبك؟

اتسعت عينيها وهزت رأسها قافية وهي تبحث
عن كلمات تروى بها هي تساؤلاته البريئة
للأسماء .. وكأنها انجبت الكلمات في
طيات صدرها وانفذت السند فار في طيات
دماغها المثلث .. همست للصغير بجفاء
تقصده:

- هل انتهيت واجبك؟

أوما لها بصمت فعاتت تكرر هامسة
جيد .. تشبداً واجباً جديداً إذا ..

بيريقتو .. حاجبيه وقاملها بضيق
رأس ومضى إلى واجباته دون عترة
في حين حاولت سيليا التماسك وتقدمت
لتجلس في جواره بصمت .. صمت مثل
بالذكريات مكن بالآلم ..
نرا قلب من والى ككثيف طير
بالحرق ..

النبعث الموسيقي هادئة بإحدى المقطوعات

الكلاسيكية وانبعث الدفء غير مدفاة
كهربائية موضوعية في الزاوية وعلى
المكتب الماهجوني الأنيق تربيع مارسيلو
يسند عنقه على ظهر المقعد الجلدي
الفاخر .. عيناه مغلفتان يحاول قدر
الامكان عدم التفكير بأي شيء سوى
تهدئة مزاجه العكر بعد نوبة الصباح ..
كل شيء طبيعي قلماً .. وهو صانع لك .. ولكن
لا أحد يجيد الخفاء لك والدوس عليه
مثله ..

سمع الطرقات على الباب ففتح عينيه
بالتراجع ليري من تطاول على خلوته فوجدته
هو ..

- هل تسمح لي بالدخول يا ابن أختي؟
نظر له ببرود جليدي اكتسح عينيه وأشار
له بالدخول ففعل وجلس أمامه .. وطال
الصمت وكلاهما ينظر للأخر بعد قليل
يقطع مارسيلو الصمت وهو يتسائل بضجر
- ماذا هناك عماد؟

-المرعبة الجديدة ..

قالتا اليساندرو بلا تردد وحبث يرقص في
عيشيه ..

انقبضت كما مارسيلو بقوة .. وارتجفت
أعماقه .. في النظر في الذي واصل
باهتمام

-انها تخفي شيئاً ..

زوى مارسيلو بين حاجبيه وعمه يواصل
-انها ليست راهبة ولكنها تتصرف بتشدد
أكثر من الراهبات أنفسهن ١٩٩٩

-مالذي يزعجك بتشدها ٩٩

قالتا بيروود فتراجع اليساندرو ليستند على
مقعده وهمس:

-أنت لا تريد تولدك .. يتربى برفقة
راهبة ١٩٩٩

-لا شأن لك بما أريده تولدي ..

انفجر مارسيلو بحرق فاشتعل غضب اليساندرو
في عيشيه وهتف :

-الولد لا يحتاج لتشدد ..

على ستعلمني ما يحتاج اليه ولدي ١٩٩٩ ماذا
ولذلك أنت ٩٩

قالتا مارسيلو بسخرية ألجمت اليساندرو
ليحقق وجهه وهو يواصل:

-أنت لا تهتم به بل لا تكاد تعرف عنه شيئاً
.. هل تحاول ادعاء الاهتمام ببيرتو ٩٩ منذ
سني عماء ١٩٩٩

-أنا لا أدعي ..

دافع اليساندرو عن نفسه بسرعة فشعر
مارسيلو بسخرية ونهض عن مقعده يواجه
النافذة المطلة على المرح الذي اكتسبه
الظلال بعد تلبذ السماء بالغيوم وأتاه صوت
منه متسائلاً:

-من أين أتيت بالفتاة من كل حال ١٩٩٩
ليس من الأوساط الاجتماعية .. البسيط
انها معقدة وبأسرة ٩٩

اسودت عيناه والتمت لعمه وهتف بغضب:
-أترك الفتاة بحالها عماء .. لا تقترب مني

أثر في المائتين

واياك ..

ثم اقترب منه وهمس بصوت مهدد خطير
- اياك .. تؤذيها او تمارس تجاوزاتك عليها
أنتهم ١٩٩٩

نظر له اليساندرو باستخفاف .. قبل ان ينهض
مبتعداً عنه وهو يدمدم:

- فلتنذهب في الجحيم في لاثمني .. هي
فتاة حسنة .. وتنتج .. الى ..
كون سارة ..

- لاثني بهذا ..

وجره مارسيلو بقوة اثار في اليساندرو
الحقد فوشقه بنظرة متعالية في ان يتخذ
طريقه للخروج ..

أخذ مارسيلو نفساً سهلاً .. وتهاكك من
مقعده ..

كيف له ان .. اليساندرو
ماخطط له ..

اليساندرو الذي لا يترك طريقة الا وهجر

عليها .. لا سياليا ضعيفة .. انثى هشة

بالاحول ولا قوة ..

واليساندرو متوحش بلا رحمة ..

ويكفي سياليا ما عاقته من الوحوش ..
أغمض عينيه بالمر ..

يكفيها بحق ..

...

وقبت الكراسيات المتناثرة .. مقادير بيرتو
.. في الغرفة وتمطت بالتعب ..

واقبت الجو المظلم والانسيمت .. تحب الجو
القائم .. المطر ..

فتحت النافذة على مصراعها وقررت التزول
للحديقة حتى تتنشق الهواء النقي ..

....

في الحديقة بدأت قطرات المطر ..

وألمس وجهها لاستقبال الذاذ البارد

وابتسمت باقتعاش .. لاشيء يشير في نفسها

الرغبة بالحياة كقطرات المطر ..

اقتعشت الأرض واقتشرت رائحة العشب

المبالول تشير في نفسها القفاش عني
فانتسعت ابتسامتها وتامنت حولها من تسكن
المكان عار من العيون الفضولية في أن
سبح سر في العظم والبرح حذاثها
للمحس العشب الندي لقدميها سرور
متنخم بالعرف لنفسها المتوسك .. كان
المكان خاليا بصورة تامة .. تقدمت عبر
الطريق المبروش بالحصى الملاء منتعشة
بملامسها البارد اقدميها الحافيتين ولا يزال
ورذاذ المطر تساقط في وجهها ويهدد بابتلال
شبابها ..

ولكنها لم تأبه ..
أخذت تمشي عميقا ورفعت عينيها للسماء ..
هذه السماء الغائمة .. ورذاذ المطر .. عشقها
.. فقد كانت وليس وحدتها لليال طويلة ..
كرهتها في البداية .. وكانت تخافها ..
ولكنها مع الوقت عرفت أنها سلوتها في
خلوتها ..

وملحني لشكوتها والمها ..

حيثما سمعت الصوت ..

.. ابتعدت عن المكان بعض الشيء ..

فانتفتت حولها بقلق .. كان صوت حصي

تتحرك بطل خطوات تبشرها .. بحثت عن

مصدر الخطوات .. واقتابتها المخاوف ..

ارتجفت وهي لتراجع ..

وتراجع حتى التصق ظهرها بشجرة ما ..

وعينيها لتتسعان برعب ..

فأمامها تجسدت صورة من صور كوابيسها

..

أمامها في صحوها .. يمين وقاحته .. وكل

ألم ..

حصان ..

حصان مهول ..

اكتسى لونه بالظلال .. عليه فارس ما

بظلال كثيفة .. وصهيل مهول يخترق

الاسماع .. يحطم الأذان ..

يحرقها بذكري من ناري ..

أثر عين المافس فيها

وفارس شوهته لساعاتها .. واقتضت أضلاعها
تطلق صرخة مهولت وهي ترى السماء تبتلع
بضوء قوي أعمى بصرها للحظات قبل أن
يدوي الرعد محطماً الباقي من مقاومتها
ممتزجاً بصوت حاد قوي سقط على جذع
الشجرة التي تستند عليها كسوط لاهب
لتنسج عينها ببول وهي ترى الفارس المرعب
يقفز نحوها ..
صرخت برعب عازر ..
وسقطت فاقدة الوعي ..
بلا حراك ..

مكاوي الكتب

أثر كس المافس ميتا

تصاعد الدخان من وراء الجبال دوماً وشير
 لوجود النار..
 واستعار قلبك بين الأشجار دائماً ما يودي
 لاندلاع الحرائق..
 واشتعالها بين جنبات المنازل غالباً ما تؤدي
 للكوارث..
 فالنار دائماً ..
 تقتلهم .. تحرق .. تدمر ..
 النار لا تبقني ولا تتركني ..
 إلا بقايا رماد متطاير ..
 كم شاعر متارجمته على حافة جرف
 تهاجمها ربح لا ترحم
 تقذفها يميناً ويسار
 ولا تتركها إلا في القاع ..
 مهشمة .. محطمة ..
 كبقايا أرواح هائمة ..



الفصل الثاني
 شاعر غريبة

أثر في المأفوس مينا

استيقظ .. غريب .. المكان حوله هادئ ..
خال ..

بعثر خصلات شعره السوداء ونهض يتناقل ..
ارتدى قميصه وتوجه للمطبخ .. يعتقد
أنها لابد تكون هناك؟ وفعلًا وجدها ..
طلب تحركاتها الراقصة في المطبخ ..
لتتحرك بحيوية ونشاط من مكان لآخر ..
تعد الخبز المحمص والبيض واللحم .. فطوره
المفضل .. اقترب يحيط وسطها بذراعيه
يمرح وهو .. برومانسية ..

صباح الخير يا فراشتي الراقصة ..
التفتت له ضاحكة والفرح كله في عينيها
الزرقاوية ..

صباح الخير حبيبي .. استيقظت ..
داعب أنفها بأنفه الحاد كالسيف هامسًا ..
اقتطعتك إلى جوارى يا حبيبي .. أين البني
البكر .. لا

أحاطت عنقه بدلال ..

أثر في المأفوس مينا

تأخر .. أوضاعته للتو .. الآن تأخر بعمق ..
منا ..

قالها بعبث فقهفت ضاحكة وهي تفرق
بين ذراعيه .. في غرامهما المتأكد ..

ارتدت السماء .. العاصفة القوية ورددت
أصداعها صرخات الرعد القوية .. وبدأت
كانها ستشهر من فرط قوته واشتداده ..
غابت عيناه في ما وراء السحب الكثيفة
والتمع البرق بقوة انعكست في العفورة
المظلمة لتضيئها بصورة مخيفة .. تهر منته
شعرة ..

سمع الطرقات الهادئة على الباب مجدداً
كانت .. من أخرجته .. كابوس
ذكرياته وقسوتها ..

التفت ينظر الباب الذي فتحه رجل طويل
دخل بهدوء ..

كيف حالها الآن؟

سأل بيروود لا يعكس قلقه ..

ستكون بخير .. كانت صدمة عصبية ..
ولكنها شابة وقوية وستتجاوزها .. ماذا
عنك أنت ؟؟
أجاب الطبيب ليتبع مقاله بسؤاله .. فاشاح
مارسيلو بوجهه وهمس بخشونة:
- وما بي أنا ؟؟
- لماذا جئت هنا ؟؟
نظر بصدمة فهو الطبيب نظارته
الرجاجية بتوتر وهمس:
- اظننت أنني لن أعرف عليها ؟؟
أعاد نظره للعاصفة .. باقتراب الطبيب
الذي همس بحرقته:
- ارحمها مارسيلو ..
أغمض عيني .. والكلمة .. لتردد
بداخله .. ارحمها !!
أرحمها !!
ومن يرحمني !!
فكر باستنكار ساخر مرير .. والتفت

أصديقه بهمس:
- ما فعلت كل هذا إلا رحمة بها يا خيمين ..
ضحك خيمين بسخرية:
- كل هذا رحمة ؟؟ ومتى تنوي تنفيذ
العقاب ؟؟
- ج مارسيلو بأفكاره وتردد بداخله صوت
قوي .. يكفي معاقبتي لنفسي .. يكفي
عقاب أحدا ..
- مارسيلو .. الفتاة بحاجة للراحة انها
متعبة وقد تركت حماقة في نفسها ؟؟
نظره ببرود وهمس:
- ما الذي ستفعله ؟؟ تقتل نفسها ؟؟
قالها بمرارة المريرة صديقه .. لي يجيبه
بجمود:
- أو تقتلك أنت ..
عمر الصمت بينهما للحظات وكلا الرجلين
يتناظران بعضهما .. يشيح خيمين
وبهمس:
- سأعادر .. تركت .. بعض الحبوب ..

أثر في المافس مينا

وأطمئن من لو شفتها كلها في وقت واحد
فالجرح من تكون قاتلة
وما دسبلو نسيه وراقبه بصمت ..
كل شيء يعود ليسقط على رأسه ..
كل شيء ..
...

أشباح ..

رب لو تفتت أفع بالابواب .. أضواء خافتة
ومشاعل ملهجة .. ممرات غريبة .. صخرية
وكانها رجل ركض ركضت بكل قوتها ..
من ضعتها الذي يهاجمها بالأرحمة ..
ركضت بعنف وبسرعة .. حاولت الفرار ..
حتى واجهت كابوسها ..
فتنازع بين يخطي سوء بلون الحريق .. وسوط
جلدي بقية الف .. يلتصق في اليدين
المغلقتين بالجلك الأسود ..
" إلى أين تذهبين "
أضمت عينيها بالأصر وحاولت الفرار ..

أثر في المافس مينا

ولكن قادميها تسمرت بها بفعل الصوت
المبحوح ..
بفعل الرعب والقسوة التي تشع من العيني
تسمرت ولم تقوى على الحراك ..
وضاقت الانفاس والكابوس يقترب ..
ويقترب ..

وفتحت عينيها في .. لاهثة .. وتصيبها
العرق وتتنازع أنفاسها .. تشعر بقلبي يكاد
يشب من بين ضلوعها .. لا .. عينيها
أحولها .. تفشاهما من خفيف .. وهي
تتعرف على الغرفة .. حاولت النهوض
ولكنها شعرت بجسدها .. حاولت النهوض
فحاولت الرقود وعينيها تتعاطان بالسقف ..
... حلمًا ؟؟

ابتلعت ريقها الجاف ورفعت يديها تحيط
عنقها بحرص .. الشعر من الأصابع المظلمة
بالجلك الأسود والتي أحاطت بعنقها النحيل

وبدأت تصطف ويبطء.. أغمضت عينيها
وانساب دموعها بأثر ..
حاولت تتماصك ولكي ..
شهادتها تعالت وباتت تتذكر ما حدث بلوعة ..

..
وكأنما تعود اللحظات الأليمة بقوة
وبلا حساب ..

كانت كمن يجوار الشجرة الضخمة ..
للجوارح ذاك الفارس الذي أخفى وجهه ..
وساعدته العاصفة .. سهل الحصان بقوة ورفع
قوائمه بفعل صرختها القوية التي أطلقها
وهي تشاهد بعينيها متسعيتين سوطه الأسود
على البرق .. وكانت العينان
القائمتين على الخرج من فم الفارس ..
سواء ..

.. فلتحت عينيها كأن كان هادئاً ..
بارد .. هادئ .. جامد ..

تلفتت حولها .. فبابها مبللة بفعل الأمطار

ولكن .. لم تكن في القابضة .. كانت فيما
يشبه الكوخ .. كوخ صغير قذراً نهضت
بتوتر من الأرض ورات الظلال تنتشر في
الكوخ المهجور .. تغطي الملائك
مفروشات السجدة وتفسد المراكب
حول زوايا جدرانها الممتلئة .. اقتربت من
النافذة الوحيدة التي رأتها .. كانت مطلية
بطلاء ذو لون أسود من الخارج .. هدفه
الوحيد حجب كل ما يدور بالخارج .. عن
الداخل ..

ابتلعت ريقاً متوترة .. وبدأت تتلمس الجدار
بحثاً عن باب .. عن مخرج .. ودموعها تنساب
بدون صوت .. عبراتها تشق وجنتيها بحرارة
.. وهي تحرك يديها باستماتة في الضوء
الشحيح القادم من فرجات الخشب في
السقف المائل .. حتى وصلت لقبضة الباب ..

..
شهقت بالدمع .. وبدأت تحرك المقبض
بقوة .. ولم يسمع به ضعفا ..

خطوات ثقيلة وكأنها ترق لأطراف
تراجعت راحة لركن في .. وامتلات
ملاحم وجهها بالترعب والخوف .. وهي تغطي
فمها بكفيها حتى لا يصدر منها صوت ..
وخصلات شعرها المتجعدة تنزل في خصرها
وهي تناظر الباب الحديد الذي فتح
مصدرا صوتاً قوياً وصريراً .. جمد الدم في
عروقها ..

أنفاسه بهيبة وخلفه مشاطل .. تضي
على وجهه .. اقتراب منها
بخطوات كأنها للشيطان .. وتعلقت
عينها .. الذي غطاء المتاع
.. لم .. انزال عينها .. لم تقدر ..
واقبها بصمت .. قبل أن يتحني على كعبه
ليواجه نظراتها البائسة .. المرتعبة ببرود ..
جمود .. وكأنها يتناظرها بالأحياة .. نظرة
رجل .. كل شيء .. شيء ..
شعرت به يلامس خصلات شعرها المجدولة

بيده المغطاة بالجلد .. فأغمضت عينها
رغماً عنها وانساب دموعها .. شعرت به
يقرب .. في لمحت أنفاسه خلفها ..
وبصوته المبحوح ..
انتظرتك طويلاً ..

شهقت برعب رغماً عنها وتراى للوراء ..
ولكن قبضته على شعرها ازدادت قوة
وقساوة .. فصرخت متألمة وهو يرتفع على
ساقيه ويجذبها لتقف معه ..

كانت بالكاد تصل لمستوى كتفيه
وشعرها المتكور في قبضته وهو يجرها
معه للخارج .. حاولت الصراخ الاعتراض ..
حاولت البكاء .. ولكن .. دموعها
تجمدت رعباً منه ..

أخذها إلى غرفة واسعة .. مظلمة كئيبة
جدرانها سوداء كالرجل الواقف وسطها
توافذها رمادية وهوائها بارد خائف لا يشير
سوى مشعل واحد تتراقص ظلاله كما في
العصور الوسطى .. نظرت إليه .. أن شيطان ..

أثر في الما في سها

يقترب من .. القناع يخفي وجهه ولا يخفي
نظر عينيه الشرسة كحيوان مفترس
كشيطان خاطئ .. تراجعت ملاعورة سقطات
على الأرض الجليدية ووقف يشرف عليها من
علو .. همس بوحشية

- ستدفعني النمل والابنة الجاليتي ..

هتفت بصوت مبحوح بالدموع :

لا ..

صرخت كحمل مذبوح .. وترددت ضحكاته

.. وهو يحملها كالذباح بين يديه ..

ماقت صرخاتها .. وغابت وسط دموع رعبها ..

وسط انهيار أحلامها .. وسط قسوته .. وسط

جنونه ..

غابت الصرخات .. وتركها جثة هامدة ..

تبكي بالأصوت .. وهو يعدها ببحته

المخيفة

- لن تعيشي لتري الثور ابداً والابنة الجاليتي

.. ابداً ..

وقد صدق ..

هي لم تری الثور بعد تلك الليلة ..

دمية يتلاعب بها .. هذا ما حدث .. مجرد

دمية افتقار .. صنعها بيديه ..

.....

.....

استيقظت على وقع ضربات خفيفة .. هربت

الأقصى مكان وتشبهت عينها بالباب

الضخم .. عينها متسعان .. وكل ذرة

فيها ترقف ٩٩ سمعت الأصوات الكثيرة ..

والباب يفتح ليظهر .. من وراءه لا

نظرت له بذهول .. بسواده الذي اعتادت

عليه ..

نظر لها بسلامة .. وتعلقت عينها بعينه

وهو يقترب ..

الجنى .. كعبه .. وامتدت ذراعه قادمين

"بحقان" خصلات شعرها وسمعته يهمني

- هل أنت بخير ؟

كانت عينها متسعين برعب .. سمعته

يصرخ بمن خلفه

-انها مصابة بصدمة.. لتنتقلها للمنزل ..
ودون اعتراض طرأ على يديها
بلا مشقة تذكر.. ورأسها الهاشم طرأ
كتميتها يستنكح صدره .. باستسلام ..
نفس للشقيقة ..
أغمضت عينيها .. واستسلمت للنوم ..

تذكرت كل هذا وهي تشفق ناظرة للسقف
العالي .. سمعت صوتاً إلى جوارها التفتت
لتجده هناك .. يقف في الظلام .. هل كان
هنا كل الوقت؟؟ فكرت بجزع ..
اقترب منها فضمت عظامها إليها وهمس
بتناقل:

-حمد الله على سلامتك..

أنا أيضاً .. بضيق وسأل:

-مالذي كنتي تفعلينه في كوخ الصيد؟؟
سيان:

مارسيان بضجر:

-اسمعي.. المكان هناك ليس خطراً
يقدر ما هو متعزل .. لولا اخبار كويننا لنا
باحتطائك عن طاولة الغداء لما اهتمر أحد
بالبحث عنك ولكنني بقيت هناك حتى
الصباح .. فلاتفعلينها مرة أخرى..
قالها واستدارت .. انصرفت .. ولكنك سمع

صوتها المبحوح بهمس بضعف:

-كان .. كان هناك أحد..

تصلب ولم يتطرق لها فأضافت بأكثر:

-كلم هناك أحد .. وقد أفتح كل في

الكوخ.

عينيها بقوة وهمس بخشونة:

هناك غيرنا في المزرعة .. وباب

الكوخ لم يكن مغلقاً ولكنه ثقيل للغاية

ولم أكوني لتقديري .. ففتحته بحذرك

بافتاة..

خففت عينيها بالمر وانساب دموعها

وتركها .. لم يخرج من الغرفة بسرعة وكانما
الشيء طين قلا حقه .. ولم يلاحظ العيشين
اللتان تراقبانه باهتمام .. وبصمت ..

زفرت فاليريا بضيق وجلست الى
يديها ..

- تلك الفتاة ستقتلني .. رفضت تناول
شيء .. تقول بأنها ليست جائعة ..

لم يرد .. بل استمر بقراءة الصحيفة
يديه بيروود فتهافت:

- مارسيلو بني .. أنك تموت الفتاة دون أن تعلمي
على فعل شيء ..

ارتسمت على شفاهه سخرية خفيفة وهمس:
- لا تقلقي أماء .. من عشرة بسبعة أرواح ولن

يصيبها مكره .. ستأكل إذا شعرت بالجوع
ولكنها لم تأكل .. الفتاة منذ ثلاثة

أيام .. وهي متعزلة وكتومة .. واعتقد أن
ما حدث .. أثر عليها بقوة ..

قالت أمه بذلكاء فزفر ونفض
بخشونة:

- ما الذي تريدني مني فعلاً؟ اطعامها
بيدي .. لا

- لا ينبغي أن أقصد ..

قالتها ضاحكة وأضافا:

- حدثها .. ربما تستمع إليك ..

أشاح عنها وابتعد الى الملحق الخارجي ..
كانت هناك .. تجلس متأملت مشغل الورد

حيث اختفت .. كل الورد بسبب الشتاء
الويلد .. أياماً .. ثم عقد حاجبيه

وهو يراه يقترب منها لا

.....

ستتمو الأزهار في الربيع لا

فكرت بجمود .. كما كل أرض ميتة

سيحيها الربيع .. ولكن .. ليس أنا .. فموتي
نهائي ..

تتهافت .. في الوقت قد حان للدروس
بيروتو .. شعرت بساقيها مخدرتان وقبل

تتهض بالقوة راته يقترب..

امتلات عينيها بالحذر وهي تلاحظ اقترابه ..
كان طويل القامة بحق .. وله كتفين
عريضين .. وشعره الاسود تكلل فؤديه
خصلات بيضاء ناعمة .. ملامح وجهه لا تشي
بان لديه ولد مراهق .. عينيها تخفيان خبئا ..
لم تقدر على الفرار منه .. همس لها بخشونة:
كيف حالكا؟

أحاطت كتفيها بذراعيها ولم تجب .. سوى
بإيماءة خفيفة مع رأسها فمط شفثيه ولم
ينظر له بحذر.

- اسمعي ياسيليا .. ذاك اليوم لم أقصد أبداً
ما حدث.. لم أقصد التهجم عليك بذلك
الشكل.

نظرت له ببرود وتجاهلت ما قاله .. نهضت
وأشاحت عنه وهي تهمس:
لا يهم..

تابعها بعينيه بلا مشقة .. إلى أن يجتاحه

الحق لتجاهلها له بذلك الشكل .. فأسرع
تحوها يمسك ذراعها بقوة وهو يصرخ:
- لا تتجاهليني حينما أكلمك..
شفت متراجعة بذراعيه تنظر لوجهه
الحاد القاصب وأنفاسه المتلاحقة .. وهو
ينظر لوجهها البريء الخائف مصعوقاً ..
نظرت له المشاعر التي هاجمتها بالأوجعة
للمسة ذراعها ونظرتها ..
- لم .. لم أقصد ..

تألمر وعيناه الحادتين ترتبكان ليضيف
وهو يرى هدوء عينيها لا اعتذاره:
- ربما يجب عليك الحديث في مسكن أفضل
من هذا..

- لا ..
اعترضت مباشرة وهي تتراجع خطوة للخلف
وعينيها في عينيها لتلمع عيناه بقوة وهو
يسألها بعنف:
- لما تخافين مني؟
- أنت خائفة.

أثر عين الماغي فيها

هست ماعورة .. عينيها لا تستطيع الهروب
من عينيها .. لربك وبشدة ولكن لا تستطيع

..

تقدم منها وهمس بأصرا
-إذا تعالي .. لتحدث-

ست عينيها بالكبر وقصاعه تفرزها من
لمسته بسرعته فجذبت ذراعها منه بشي
وصرخات

-لا تلمسني-

نظرها بدهشة لثورتها .. اشتعلت النيران
بالعينيين الواستين .. مع المسب أي وشيح
يبصره عنها .. جذبت عيناها بقوة وكأنها
الحاء التي تفر من مظلمة في خوف جلد عميق
.. بعد ذلك تذوب .. وامتلأت روحه بفصمة
.. لم يعرف سببها .. لم يقدر .. أن يتراجع
إلى الخلف ويعينه نظرة دهشة ..
ضمت ذراعها إليها وكأنها مكسورة ..
وتراجعت عنه .. وتصارعت خطواتها وهي

أثر عين الماغي فيها

تمضي إلى البعيد .. تعود إلى المنزل الذي
انقلب بشموخ أمامها .. لتجد الآخر
بانتظارها ..

تصليبت نظريته .. وإلى عينيها الرماذيان
.. امتنع وجهها ويات يرتجف قلبها بدقات
لم تعرف لها مثيل .. هو أنفذاها لا
تقدم منها وبسرعته صوته المميزه همس
-هل أنت بخير؟-

نظرت له .. وجدت نفسها تنفوس في ملامح
وجهه .. في حضوره .. لا تعرف .. تشعر
بتناقض .. غريب احساسها بوجوده ..
تشعر كقط حاصرها تحت دكي للرب
.. تلمس بنفسها كطفل صغير .. أسمع لا
أومات براسها بخضوع .. فابتسم بشحوب
رضاً عنه

لا تليق .. الوداعة .. لا تليق بها قط ..
لما لاقتناول من الطعام
نظرت له بداهول ورائته يبتسم باتساع
-يبرقو سيأكل معنا ..

نظرت له بحدّة .. ورغماً عنها انطأمت ..
أجراس الأقدار في عقلها .. انتمت للخلف
ورأت ذاك الساء .. ألسانكرو ينظر
بستخريّة .. وشعرت بذعر يفتاحها .. عادت
لنظمت لمارسيلو .. قهقهة
لا تسر بالجوع ..

وبسرعة جرت راضية بعيداً عنها ..
راقبها للحظات ..
الضجر ضاحكاً .. وعيناه تبتقان بغضب
عاصف عاكس ضحكته ..

- لا تمارس الأعبيك القدرة .. منزلي مجدداً
عماه .. والا .. أكون مسؤولاً عما سأفعله ..
رفع ألسانكرو حاجبه وسأل بمكر ..
هل ستطردني ؟؟

شيك مارسيلو حاجبيه وقال بثقل ..
- لا .. ما بوسعك .. لا تجبرني على اتخاذ
مثل هذا القرار ..
قهقهة عمه مجدداً وقال بخبث ..

- ما بالك يا أبق أخى .. هل دق قلبك
مجدداً ؟؟

أسود وجه مارسيلو .. أصبح يماثل الجراثيم
قسوة .. تقدم .. برماز عمه بقوة
وهو يصرخ ..

- لا تدفعني لطردك الآن عماه .. ولا تنسى
من يكون مارسيلو أبداً ..

قبض عمه على معصميه بقوة واقترب منه
بشهور وهو يهتف بعنف ..

- اتهدف للشجار ؟؟ هل حققت لأيام
السلام ؟؟

شحب وجه مارسيلو ولكنه لم يتراجع
وشدد من قبضتيه متجاهلاً الدوار الذي
عصف به وهو يقه أن بصوت مكتوم ..
- لا تجبرني على .. لا .. لا ..
لاحقاً ..

ثم انفضه بقوة عنه مستديراً يبحث عن
طريق إلى ملجأ يفضيه من الصداق والدوار
الذي فتكا برأسه وهو يسمع ألسانكرو

الطرقات مجدداً .. بشكل حازم .. نهضت
بتناقل وأسندت جسدها كله على الباب
والصفت أدنها وهي تسمع ..
تكررت الطرقات بصورة أقوى .. فأغمضت
عينها وهمست بتردد:
- من هناك؟

رفع مارسيالو حاجبيه بدهشة .. وهو
يستمع للصوت الخافت المرتعش .. اقترب
من الباب وقال بحقوق:
- أنا .. افتحي الباب سيوريانا ..
عقدت حاجبيه وقلبيها يخفق بجشون .. ماذا
يريد منها؟ ترددت أصابعها على المزلاج
الذي أغلقته بإحكام .. ثم أخذت نفساً
وهي تسمعه بعيد بإصرار:
- افتحي الباب ..

ابتلعت ريقها وفتحت ..
من فرجة ضيقة تأملته .. كان يقف
بسواده المعتاد .. وقد لمس رأسه الداكن
.. قبل أن يرفعه ليظهر متأملاً إياها بصمت ..

يهتف من خلفه بحتق:
- لا تقدر .. مارسيالو .. لا تحاول
.. تقدر ..

تجاهله وهو يعود للمنزل بخطوات سريعة
محاولاً الحفاظ على توازنه .. كان الغثيان
يعصف به .. وصل إلى غرفته أخيراً .. اتجه
إلى الحمام .. ليضع كل ما في جوفه ..
تعالىك على الأرض .. صدره يؤلمه .. بطنه
تؤلمه ورأسه .. آاه من ذاك الصداغ الذي
يكاد يحطمه ..

النهاية تقرب .. في بربرة ..

كان المساء عاصفاً كالعادة .. أغلقت سياليا
النوافذ وجلست تقرأ في كتاب التدريس
الخاص بالصغير تحضيراً للفرد حين سمعت
الطرقات الخافتة على الباب .. لم ترد ظناً
بأن هذا .. سيبكون مخطئاً .. فمئة أيام
لم يطور باب غرفتها أحد .. ولكن عادت

من شجوبها والذعر المزروع في عينيها
البنادقيتين .. ذعر جعله يغص بانفاسه
وبعض شفتيه .. والذعر .. وخوف زرع
فيك الشيطان ..
غميرة استحكمت صدره وقبضتيه خلف
ظهره تنقبض بال بقوة .. ياله من خوف
وانكسار زرعه بين طيات صدره وفي
نظراتك ..

من تسمحين لي بـ دخول ؟؟
ترددت للحظات .. لم تبتعد وتسمح له ..
أخذ نفساً عميقاً .. ودخل إلى غرفتها ..
واقبها كيف فتحت الباب على مصراعيه ..
ووقفت في جواره تتمسك بظلمته وكأنها
تمنع نفسها من الهرب بصعوبة .. يرى
ارتجافاً أصابعها الميتوترة .. وارتجاف شفتيها
الواضح .. تعرف تناقض مشاعرها برفقته ..
تعرف احساسها الغريب حين .. احساس
بالنظور بـ احساس بمأثله قوة وحضوراً

بالأمان لا

أي أنقى متناقضة هي ؟؟

التي بتوتر .. ثوبها الطويل الذي ضل
من أحسن .. وكثفها الضامرتين .. شعرها
المعتود خلف عاتقها بقوة .. عينيها
الجاثرتين بنظرات قاتمة للسقف والشرفة ..
وكانما تبحث عن الخلاص بالهرب أو
الطيران لا

الطيران لا

منذ أيام وأنت تحبسين نفسك هنا ؟؟ لما
لا تأتين لتناول العشاء هنا هذه الليلة ..
ضمت ذراعيها اليها وتراجعت وعينيها
تركضتان .. هائست ..
أشعر بالجوع ..
نظرت بصمت .. كم تبدو هزيلة ..
لا توجد في ملامح راحة في وجه الذي ذبل
.. لا توجد سوى الهالات السوداء تحت
العينين الواضحتين .. شحوب نافس شحوب
الموتى وشفتيين جافتين مشقتين .. علق
هزيلة وظهرت العروق الخضراء واضحت تحت

الجلد الشفاف ..

كان ينظر الى جثة ..

أنت لم تتناولى المظور .. والفداء تناولت
بعض حساء خضار .. الى متى تكوين تجويع
نفسك يا ستيوريتا ؟؟

ابتلعت ريقها من غيرته الصارمة .. وأشاحت
بوجهها عنه .. بخوف .. عن تخاف
اصراره واقترابه المصمم اليها ..

تتهك ماوسيلو .. ستشير جنونه من الصغيرة
بتباعدتها .. ليس .. بارهاق :
سوف تأتي معي .. الآن لتناول العشاء ولن
أقبل أية أعذار .. هيا ..

قلت لك باني لا اريد ..

أصرت بشجاعة .. فرفع عيني حازمتين اليها
وصرخ :

أنا السيد هنا وكلمتي لا تقاش فيها
ستيوريتا ..

حين تأمرني بشيء يخص عملي وليس

حياتي الخاصة ..

ردت ببرود .. لحظات من الشجاعة العابرة
تسلح بها أمام جبروته ..

اقترب بها فتراجعت كطير مذعور وقد
خادرتها كل لمحات من الشجاعة إياها ..
التصق ظهرها بالجدار خلفها .. ومضت

تنظر لعينييه بصمت وهو يهمس بتثاقل
سوف تأتي للعشاء .. رغماً عنك
ستيوريتا وا .. حماك بنفسي ..

نظرت لعينييه الرماديتين بصرع .. صامتة ..
قربه .. مألوف .. مألوف .. الجنون ..
أنفاسه التي لفحت وجهها .. حرارتها وقوتها
كل شيء يقودها الى التفكير بمدى

ما تشعره من الفزع نحوه بطريقة لا يمكن ان
تفسرها ولا تفهمها . الفزع وخوف من ميرر
ابتلعت ريقها بتوتر وحاولت الابتعاد عن

لحس عينييه المسيطرتين بلراة
بنفسها ان جاء لها التعبير واستطاعت

بصعوبة هامة واستسلمت

سنيور
ثم نظرت إلى وأضاف
سأخبر شياي اولاد

رفت عيناه بتوتره وتراجع لخارج غرفتها وهو
يدمدمر... سينتظرها في... الطعام
ليتركها خافضة القلب بقوة حابسة لأنفاسها
لتتسع عينيهما... تتابعان حركة كتفيه
العريضين وهو يغادرها يهدوئه العاصف
المشير لعل... تعرف من الخطوات تعرفها
ولكن كيف؟؟

العشاء في مسها

فكر بسخرية كما هي التسلية التي تنتج
من زيارة طبيب الاستان... بعد ذلك حين
إذا ما تضادينا نظرات بها الحارقة المميته
اليه... ونظرات اليساندرو المتحجرة القامضة
وتجاهل... للجميع وكانت هناك
تجلس على بعد من الجميع في فوطة تضمها

وحدنا وتستثنى الجميع لم تكن هناك
سوى أمه التي تحاول أن تبحث بعض الحياة
في تلك المناسبة القبيحة كما فكر...
كانت تتحدث بمرح عن آخر رحلة قامت
بها العائلة خارج توسكاني وقد كانت
للبنات قصة واسترسلت بكل ما حدث خلالها...
متناسية أن الجميع تقريبا كانوا هناك
ماعدا سيليا التي لم تكن مهتمة بشيء
مما قالت

عاد يبصره شبح الطعام الذي لم يمسه
ورفعه في طبقها هي التي مست منه القليل
كانت في الطرف الآخر من الطاولة بعيدة
عن تناول بله ووجد نفسه يهدر بصوت
قوي

لما لم تأكل؟
انتمضت ونظرت إليه في حين اتجهت إلى
النظرات إليه بأفدهاش
تسمعيني؟؟

ولم يعينها... وهمست بصوت خرج من

أثر كفن المائتين مينا

خشنا وجافنا

-لست جائعة وقد قلت لك هذا-

توترت عيناه هو الآخر وهمس بجدة:

-كلي طعامك ..

التمعت الثورة بعينيها وتشببت بالشوكرة

الحادة بين أسانحها

-قلت بأني لست جائعة-

-أحضر كالك هذا كسي أسكلي مريضتي

بعد عام .. أنت هنا لتعلمي منه .. ولتعلمي

عليكي .. تأكلي .. اتفهمين ..

سرع بعنف جعلها تنفض وتنفض ما بيدها ..

خرفت له برعب .. صوته .. اختلاف الثيرة

المبحوحة .. جعلها تشخص إليه بذهول ..

انسدت عيناه لوهلة .. نظرتها الثورية

اختفت لتظهر عينيها بصفاة دجيج امتزجت

فيه صنوف المذنب .. شفقتها ارتجفتا راما

تنهض من كرسيها وبصوت مخنوق تهمس

باعتذار أول .. تركض بعيدا ..

أثر كفن المائتين مينا

تلقى النظرات الحادة من والدته وبيا

الحقودة .. في حين رأى صه يتسم

بسخرية .. رمى بطوطته على الطاولة ونهض

يلحقها بسرعة ..

....

ركضت بسرعة .. تلحقها شياطينها .. قلبها

يتنفض لمرّة لا تعرف .. الخوف أم كل

شيء آخر ..

انهمرت دموعها وبليت وجنتيها .. رفعت شوبها

الطويل بعد .. كادت تنعش في السلالير ..

"سليبا"

في الصوت الصارخ خلفها .. فتوقفت

مرعوبة تلتفت إليه .. ككل يلف أسفل

السلم .. وهي في منتصفه ..

ولكنه قطع المسافة إليها بسرعة .. حتى

بات يواجهها .. لم يبق تعلقت بعينيها وهو

يهمس بخشونة:

-لماذا غادرتي هكذا؟

احقق صوتها راء .. اشاحته عنه فرفع

يلده وقبض على ذقتها العتيدة بين اصابعه
وأدارها لتواجه عينيه الحادتين وهمس:
- لا تشيحي مني .. أكلمك .. ألم تفهمي

بعد ؟؟

- ماذا تريد مني ؟؟

همست مختوفة .. فتصالب للحظات قبل
يطلقها ويقول ببرود:

- وماذا تظنين ؟؟

ابتلعت ريقها بصعوبة فأكمل:
- أريدك أن تعطيني بيبرتو .. واضرابك عن
الطعام .. يفيدني شيء ..

تشبثت بعينيه وهي تهمس:

- لا أحب أن أجبر على شيء ..

ضربته عبارتها بقسوة تصليب وشجب وجهه
وهي تواصل بعبرات تخلق كلماتها:
- أرجوك .. لا تجبرني ..

- لن أجبرك ..

همس بخسف .. متراجعا من طريقها لتألم

من قوتها وتركض مواصلة طريقها
تحو ملاذها .. تابعها مرتجفا .. وذكريات
تخترق مناعة قوته الصلبة لتنهز من
العمق .. ويرتجف ورغما عنه يجلس على
طرف السرير المتساقط .. يديه على رأسه

عيناه مغمضتان بشدة .. يريد أن يمحو
تلك الصور .. يريد أن يمحوها بالأفاندة ..
لا زالت تهاجمه .. شرسية .. قاسية ..

صرخات مبحوحة تفجرت في أذنيه ..
توسلات مكتومة .. تفجرت في وقتها سوى
الشماتة .. جسد بارد كالجلث ..

مع عينيه لاهتا .. العرق يتصببه .. ضربات
قلبه متسارعة .. كمن يقاتل قميصة والندفع
يمرون للخارج .. للمساء البارد المرصع

بالنجوم .. نسي الهواء .. عله ينظفه
من الداخل .. يمحو بعض القذارة من
ذاته التي تالطخت بها ..

.. لن أجبرك ؟؟

ضحك بمرارة .. وفن الحصى بقدمه ..

.. وعاد يضحك ..

كيف لا يضحك .. ويتذكر ما حدث قبل

سنوات كئيبة .. قاسية ..

"الرحمة يا الهي.. الرحمة"

مفرد .. بلا توقف وفيض من عنف ووحشية

تنساب إليه .. رأسه يحكاد ينطير يؤلمه

وبشدة هذا التضكير وتلك الذكريات

تنهكه للأخر .. رفع عينيه للسماء .. تملأ

بطلب للرحمة وعيناه تحرقانه بما تخبئانه

من دموع حبيسة ..

....

"لا تجبرني" ..

شهقت بالحيرة تدفق صرخاتها في جوعته في

وسادتها لا تصدق ما قالت .. والذعر كوالد

التي هاجمتها حال تفوهها بتلك الكلمة ..

ذلك الصوت المشوه القارق .. يا أمها

.. ان تستسلم ..

حين توسلت .. لا تجبرها .. فراعته توسلت

إليه ولم يستمع لها قط ..

صرخت بألم للذكريات والوجع الجسدي

الذي هاجمها بقسوة .. مسدت كتفها ..

.. قبل أن تحيط عنقها بكفيها

وذكري أصابع الشيطان الملوقة بالجلد

الأسود تعيد .. ذكرى الاختناق والاحتقار

الخائفة .. ابتاعت ريقاً متحجراً وشخصت

عينها للسقف .. وكأنها تفتق ..

.. لتكوني طيبة .. فستموتين وأنت

تجارييني بلا فائدة ..

اتسعت عينها بذهول .. تفرق في الذكري

الوحشية .. لما لم ولن تتجوزك .. هربت ..

هربت ..

أنفاس ملوثة برائحة شراب مقرقة .. لمسات

مقذرة .. جلد بارد ناعم كالأفاعي .. ألم ..

لم .. ولم تقم .. على المقاومة .. منهكة ..

الضعف ..

تركته يعيش بجسدها البريء كل أنواع

الفساد .. حاولت ألا تفكر بما يفعله .. من

أجرام .. حاولت أن أقسى عينيهما ..
وجهه المغطى بقتلح ليرى قسوته ..
وحشية عينيه ..

....
"سينيوريتا"

بكت بصمت .. انسايت دموعها ..
بضغط الأصابع حول عنقها يرداد ..
"سينيوريتا"

....
"لا-أرجو ووك..."

همسة مبحوحة غادرت شفتيهما الممزقتين
بفعل وغبائه الحيواني ..
"سينيوريتا!!!!"

حركات رأسها بضعف .. يمتن ويساوأ ..
من هواء .. قمعوت ..
"سيلييا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!"

شفت بعتف حبها ..
منتصبة على الفراش .. كائنات

واكضت من واد حسي .. العرق يفرقها ..
الغرفة مضاعة .. مشعة وصوت جزع يصرخ
بها:

... رأيت كابوساً؟؟؟

نظرت إلى بدهول .. يقف إلى جوار سريرها
بييجامته الطفولية ونظرة مرتاعة على
محياء الوسيم .. عيناه الرماديتان تشعان
القلق .. والخوف ..

... جاء؟؟

فكرت بتشوش .. ما الذي حدث ..؟؟
مكنتي تصرخين وأنتي نائمة .. وأصبعحتي
بيضاء بشدة ...

قال لها بصوت مرتجف .. كانت لا تزال تروخ
تحت قاشير الكابوس الذي هاجمها
استغراقها في النوم لا تصدق أنها قامت
بعلايسها بعد نوبة البكاء الهستيرية التي
اجتاحتها ..

اقتربت ببرتو .. وهمس:

هل ... بخير؟؟ سينيوريتا؟؟

كان جسديا .. يؤلمها .. حلقها جاف ..
تترجف من دموعي .. لأخمص قدميها ..
همست:

- كم الساعة؟ -

- لقد أشرقت الشمس ..

قالها بحقوق وهو يقترب ليحتلي سريرها
ويضع يده الصغيرة على كتفها مواسياً:
- حين أرى كابوساً أخاف أنا أيضاً ..

نظرت له دامة العينيّين فهمس بأشفاق:
- بابا يواسيني ويشتري .. البوظة في كل
مرة ..

.. تتما لك نفسها من الابتسامة لبرائته
فتحت ذراعها لاستقباله فاقترب مبسماً وهو
يقول:

- أنت قادمة للغاية ..

ضحكت مرعشة .. قبل .. تهمس له:

- شكراً لأنك .. لا يقاطني يبرقو ..

- بابا طلب مني ..

تصلبت قبل أن تبعد عنها وهي تسأل
بشروء:

- هو طلب منك؟ -

- قال بأنك كنت مستاءة ليلة أمس؟ -

خففت عينيها .. مالتى بريدة منها ذاك

الرجل؟ فكرت بتوتر .. هل يمكن أنه قد

شعر بما تمر به من أذى؟ مستحيل أن

يعرف .. كيف له؟ -

ابتلعت ريقها ونهضت لتلملم ثوبها هامسة:

السفير

- اذهب لترتدي ثيابك .. وسند ذهب بعد

الطور للمرج في الوادي ..

شفت عيناها بسعادة وأسرع واكضاً ليضلل

ما طلبت منه .. حين تمهلت هي في تغيير

ثيابها والاستحمام .. وأمام مرآة الحمام

وقفت مطولاً ..

شعرها البندقي الداكن ينساب متموجاً

حتى خصرها .. وعينيها الواسعتين تلمعان

وسط وجهها الشاحب عبقها الطويل يحمل

خطأ ..

بل هي خطي مروع .. ضاقت عيناه وهو
يتأملها .. على بعد .. كانت تجلس مع ابنه
وسط مرج ممرغ بالأعشاب تظللها أشجار
بدأت باستعادة أوراقها بعد الشتاء ..
أخذ نفساً عميقاً .. وخرج من السيارة يتقدم
نحوهما يبطل ..

الجو كان دافئاً .. لا يزال يحتفظ ببعض
برودة الشتاء وإن امتزج الهواء بروائح من
الربيع الوليد .. رفع وجهها لتلقى أحد أشعة
الشمس .. ابتسمت .. بابتسامة .. سرعان
ماماقت وهي تراه يقف هناك .. تحت أحد
شجرات البلوط الضخمة عارية الأوراق ..
بخلاف الأسود .. ابتسمت ويقف وهي تراه
يقترب ..
وقف تحت أشرف عليهما ورفع ما كان يحمله
بيده قائلاً بهدوء:
- فسيتم هذا ..

أثر أصابعها الفخيلة .. ابتسمت .. وهي
تتأمل بعينها لبطنها المسطح .. ضغطت عليه
سريعاً .. وأغمضت عينها ..
لا يزال الوجع بالداخل .. فكرت بمرارة ..
انقبضت بقوة حين فاجأتها طرقات
الباب وتصاعد صوت الصغير
- ستيوريتا هيا لقد تأخرنا ..
مسحت عينيها بسرعة تمحو أثر الدموع
والثقت بمشقة ضخمة وهي تهمس مخنوقة:
- آتية بيرتو .. آتية في الحال ..

حين تطفئ أخطاء الماضي على
حاضر حياك فانه لا مستقبل لك ..
هاجمته تلك العبارة التي لطالما ردها هو
في ماضيه لكل من وكلائه .. هاجمته
بعنف حتى كادت تقتله .. وهو يراقب
أخطاءه متجسدة أمام عينيه .. هل يعقل
تسمى ذلك خطأ ؟؟ فاسد بحق .. انها ليست

فتعصف بكل مشاعره؟؟

حين اقتصف النهار قرروا العودة للقصر..
جمعا كل حوائج الترفيه ووضعها في
صندوق السيارة وانطلقا في طريق العودة
للقصر..

ومضت الأيام .. من ذلك المثلث ..
وبالأسبوع لها تغيرت أشياء كثيرة عصفت
بداخلها وجعلتها تبحث عن شيء آخر سوى
الجمود الذي سيطر على كل ما كانت
تفعله منذ فترة طويلة .. أصبحت تهوى
لك الساعة التي تقضيها مع ذلك
الصغير .. وتعشق لك التي تقضيها في
مراقبته هو ووالده !!

لا تصدق كم التغيير الهائل الذي حصل له
معها أصبح حنوناً مراعيًا يختلف عن ذلك
الرجل الأسود الذي قابلته في المرة الأولى ..
احاسيس عارمة لا تفهمها .. تعرف كيف
تفسرها هي فقط لا ترغب سوى بالبقاء الى
داخلها وتحليل لك المشاعر الغريبة التي

وانتظمت لها هامسا ..

هل تستمتعين بوقتك؟؟

تسمرت عينها عليه .. تلك الرجولة
المتدفقة من عينيه وانعاسه .. وهو يحوطها
بتواجده المشيع .. هزت رأسها باسمرة
فتعجرت عيناه ..

للمرة الأولى يرى ابتسامتها .. أشاح بذهول ..
انها تبتسم حقاً !!
لأول مرة يراها تغفر ذاك الضاء الجميل ..
وتبتسم .. !!

لا يزال في ذهوله من هول ابتسامتها وما فعلت
بـ .. واقبها بتشوش تنهض لتجاذب ابنه ..
ضامت عيناه وهو يراه يتشبث بها يمسك
بمعصمها ويدور حوله بسرعة .. وسمع
حينها ضحكها .. تبيست أطرافه ..
تضحك !!

أليس للمحادثات اليوم من نهاية .. قارة
تبتسم فتقلب كيانه وقارة تضحك ..

تهاجمها وتشير الاضطراب في داخلها
تلك الليلة توسدت فراشها وأسندت رأسها إلى
مرفقها وهي تحاول التفكير بتعمل لأول مرة
في حياتها وتحاول تحليل ما تشعر به
ببطء... استأملت على فراشها تنظر للسقف
بهدهوء وعينين رائعتان حالمتان.. ترى لماذا
يعاملها بتلك الطريقة لماذا يحاول أن يجرحها
إلى حياتهم بكل ذلك الأصرار
فهو يصبر على تناولها من وجبات الطعام مع
عائلته وتوافقته في جولاته مع والده
الصباح الباكر على البحر الطويل وهي تراقبهم
عن قرب... ولا يتردد في المشاركة معهما في
الجلوس وتبادل الحديث الطريف الهادي في
غرفة الدرس لساعات طويلة وحتى الخروج
في التزهة وإلى سوق المدينة لشراء الكتب
والألعاب.

تنهدت بتوتر ونهضت تدور في غرفتها بملل
الساعة قاربت منتصف الليل ولديها الكثير

لتقوم به في الصباح الباكر بداية
بالدروس مع بيرتو وانتهائاً بالخروج مع
بيرتو ووالده.. والده!!!

جاست أمام مرآتها وعقدت حاجبيها وهي
تفكر لماذا وجهها القبيح الذليل.. والده!!
فكرت في كيف لها أن تفكر بالشيء
مارسيلو بتلك الطريقة!! رأي طريقة...
فكرت في كيف هي تستند رأسها إلى كتفها
وتستند في طاولة زينتها!!!

صداع يهزها بقوة ويشير بداخلها الكثير
والكثير احساس في الحزن... سنوات
اخترقها واحرق بداخلها بفعل شيطان
وما هو يعود ليهاجمها بقوة الان رفعت رأسها
للمرأة التي كانت عينيها الواسعتين بنظرة
مشتتة خصلات رقيقة من شعرها الداكن
تتدلى على جبينها وجانب عينيها الأبيض
الطويل... منذ متى يجتاحها هذا الاحساس
؟؟ منذ متى يهاجمها هذا الشعور القوي؟؟
كيف استطاع التسلل إلى داخلها بتلك

تلك الأيام الماضية !!

ابتلع ربي غاصاً به قبل أن يحسر أمره
 ويتركه خارج غرفته السوداء مثله .. توقف
 أمام الباب المؤدي لغرفته متردداً قبضته
 متكورتين إلى جواره وحبيته تشاق
 بتصميم قبل أن يرفع قبضته ويطلق الباب
 إلى حجرة مولاته .. يتراجع صامتاً ..
 للحظات ظن أنها لم تسمع .. وكادت يده
 تسبح ليعاود الطرقات .. ربما
 كانت قائمة ؟؟ ربما لن تفتح الباب مطلقاً
 وتصارعه رغبة أن يعود لغرفته وينسى
 الأمر .. وكاد يضل وهو يتنزل يده ليراه
 قبل أن يتسمر الباب يصدر صوت
 خفت وهو لفتح ببطء .. تسلي من خلفه
 عينيها !!

تسمر ينظر لبرائتهما الموهلة .. قالتها
 وجهه دون خجل في دهشة واستغراب ..
 وفوق ذلك .. اهتمام وفرح يطل بحياء بين
 وموشها !!

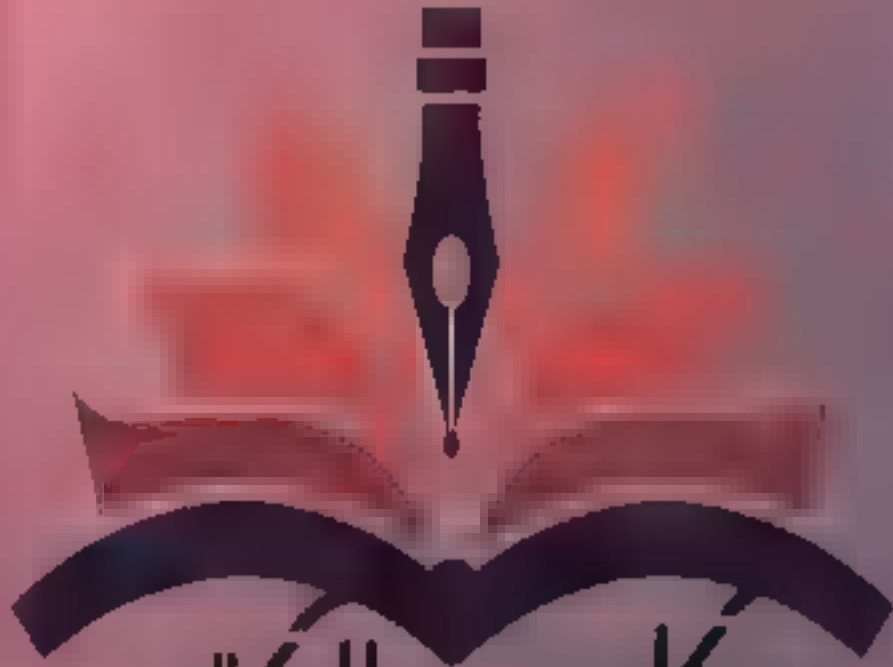
المهولة ولم يقدر غيره .. هذا لا بل
 هي لم تسمح لغيره أن يفعل .. فكرت بمراة
 !! لقد اعتزلت المنزل والعالم المدهش
 ما حدث لها ..

"ربي ساعدني أرجوك"
 سمعت بتشتت وهي تنفض يتوكر لتعاود
 دوراتها حول غرفتها تحاول إعادة ترتيب
 أفكارها الفارقة في دوامة عميقة .. حين
 سمعت تلك الطرقات !!

فلما في عقارب الساعة التي قاربت منتصف
 الليل .. لا يقدر في البقاء محبوساً في
 المواصلات في الضغط عليها !! عليه أن يستمر
 في محاولاته .. لا يستسلم ..
 ومرغ أصابعه في طيات شعره الغزير
 يفكر .. لا يجب عليه أن يتركها لا يجب أن
 يترك لها الفرصة تعود لتوقعها مجدداً
 ويحسر ما عمل .. لها ليبيته ..

هل يمكنني الدخول ؟؟
 قالتا بصوت لا يمت له بصلة .. وأتبعها بسرعة
 وهو يرى حمرة خجلها تقطعها
 - أريد التحدث معك بأمر ..
 ترددت للحظة في أن تفسح له الطريق ..
 وتغلق الباب خلفه وتستند له متعلقة عينيهما
 به بانتظار ما سيقول .. حتى تلك الأثناء
 تأملته خفية ..
 كان لا يزال بالأسود وإن كان اللون من
 رسميته وارتدى كترة خفيفة من طويته
 تغطي رقبته .. وحولها تلك بقع من
 خصلات شعره .. وتلك عينيها للوصول
 إلى عينيه لتكتشف بوجل اجتاحتها أنه
 سحر .. متفرباً هو الآخر ..
 الفتاة الراهبة .. سخر من العبارة وهو يتأملها
 .. نومها الطويل الذي يغطي كاحليها
 وذراعيها .. فعلاً تبدو كراهبات العصور
 الوسطى ماعداً تلك اللعنة في عينيها ..

خفق قلبه للحظة بشعور لم يتبينه وهو
 يشيح بعينه مرعاً
 - هناك شيء أردت أن أناقشه معك ..
 ماذا هناك ؟؟
 همست بصوت شاحب ويدها على قلبها تهدئ
 من خفقانه المدوية ..
 - أنه عن بيرتو ..
 قالتا بتوتر فعددت حاجبيها ولم ترد في
 حين واصل هو باضطراب يجاهد كي يرس
 حروفه بأقلام .. حتى لا تقع في الشك ولو
 للحظة .. يقول ..
 - تعرفين أنه في تلك الصورة كبيرة
 في الفترة الماضية ..
 لم ترد أيضاً .. فواصل :
 - لا ليكاد يمس من نومه .. في يسرع
 اليكي ..
 - أنا أحبه ومتعلقة به كذلك ..
 قالت بصوت مخنوق .. ما الذي يعني ؟؟ هل
 يفكر بطردها ؟؟ أهذا ما يورقه .. !!



مكاوي الكتب

خلفتها احساسها العاروم والآلم .. لمجرد
المفكرة .. قد ترحل عن هنا .. عن بيروت ..
وعن ...

-أعرف هذا-

قاطعها بصوت هادي يخفي أسرارها بداخله ..
فهرت رأسها متعجبة وهو يواصل:
-لذا اتخذت قراراً .. وأريدك .. تفكري
في قول .. تجاوبي ..

عزبي .. يقترب .. من تعلقت حينها
الرماديتان بعينيها .. بصراخ .. وغمر شجوبه ..
وارتجاف جانب فمه همس بهدوء:

-أريدك .. تكوني أما لبيروتو ستيوريتا ..
التسوت عينيها بدهول .. للحظات طويلة
تجب .. ظلت تنظر له بدهول .. يتركها
.. بل سارع ليضيف:

-أريد الزواج .. لتكوني أما لطفلي ..

.....

.....

أثر في الماضي مهنا

تتألف بيتنا صور الماضي المروع وتبتاعنا
فلا تقدر على النجاة من براثن الذكريات
المؤلمة وحين تظلمنا لا تتركنا سليمي
العقل والبدن فالجسد تماثيله الخدوب والعقل
لا يزال مشوش مجنون.

قد قطع بأقنا فجونا أو اقنا لا تزال تحتفظ
ببعض الأمل للنجاة ولكن .. هيئات لا يزال
بحر من الأمن بعيد كالأمنيات
المستحيلة ولا تزال تتخبط في بحر عميق
من الأحزان الاله

استنقنا يوما على ظلال شمس وارفة
واشجار ريعية سبل اسم الياسمين
وتركنا الهوم لمساء مقعر بالأمل وروح
هاجمة في الحب والتقاء تركنا من
ظنونا ورميناها بعيداً. عنا نحو البعيد
كي نعلم بعض ما لنا من نشوة وانفراج
ومشاعر صاخبة.

تتأمل ثوبها الساتاني الأبيض وطرحتها
الجريئة على كتفيها وابتناساتها المشرقة



رفعت وشافت

زواج ١٩

أثر في المأسي مينا

و... رأسها طوق مع الياسمين المتألق
جيدها طوق آخر من اللؤلؤ ابتسمت بأشراق
ونظرت للرجل الكبير الذي وقف أمامها
ينظر لها بحنان،
- هل أعجبتك أبي ؟
- أنت بغاية الجمال بعيني.
اتسعت ابتسامتها ومضت تدور حول نفسها
ضاحكة بفرح في قلبها الصغير لتصفين
وهو يشاركها الضحكات ويلاصق خدها
الناعمر برفقة والد الذي لم يتركها
ولمضي لتجهيزات السيارة ،، اندفعت هي إلى
الشرفة لترى عريسها المنتظر وتبسمت
بحنان لرؤياه بفخامته المعتادة ،
والدها بل ان يتطلق إلى المعبد هو
الآخر لتبقى هي ومربيتهما التي ساعدتها على
التأول إلى الحديقة حيث استمرت بالدعاء
في نفسها امام والدها المخور صاحب
بصرح ، ان تستقل السيارة مع مربيتهما

أثر في المأسي مينا

العجوز تتأمل السماء الغائمة وتتأذى لتأثا
انهما تتأخران وتطامنها تلك بحنان.. حتى
وصلتا إلى النار المستمرة!!
اتسعت عينيهما ببراعة وجاهدت للضرا
ولكن... لا سبيل للشكاك منه لا سبيل
للمهرب والنجاة... التقطها بقوة كما يلتقط
مارد زهرة ياسمين ياتعة لتأول بين يديه!!
همست فتوسله:
- ارجوك.. اتوسل اليك دعني.
انقرها بقسوة مع عينيه القاتمتان بقوة
الحكره ولم يجيبها ضاعفت توسلاتها
وصرخاتها ولم تسمع قط...
تلك مكات ليلا زفافها...
الليلة الحلم وقد تبخرت منها كل أنواع
السعادة فلم تعد تحمل سوى الكوابيس في
حلكة الليل...
أيطلب الآن منها تكرار المأساة ؟؟؟
مستحيل!!
نظرت له بجمود وعرضه يصفعها المرة تلو

أثر في الماقي ميانا

الأول لا تصدق ما يقره لا تصدق أنه يعرض
عليها ١١١١

فبغت على مقدمتها بقرينة بقوة وكأنا تحمي
نفسها من عيبه الناقدتين تراجت الخاف
وهست بشحوب

- ماذا تعني؟؟

- ما سمعته سبيليا أنا أريد الزواج بك

- مستحيل

متمت بسروعة لينظرها بعدد يعرف إصدارها
كلها ولكنه ليس مستعداً للاستسلام بعد

تشهد واقترب منها بحذر لتراجع فيقف
- لا تستعجلي بقرارك وفكري ملياً بالامر

هزت رأسها رافضة مجرد التفكير واشاحت
عن عينيها الناقدية بالمر فأصر

- حاولي التفكير يا سبيليا ما عرضة عليك
ليس عرضاً رومانسياً ولا ابتغى منه أي شيء

سوى العناية بولدي بيرتو
- أنا مريضة ولست أكثر

أثر في الماقي ميانا

- كإن تصبني أكثر

قال بقوة جملتها لتتلقى ليواصل باصرار
- بيرتو لم يتفق مع أي من مريباته السابقة

الأ معك أنت

- هذا لا يعني أنه تتزوجني سابقى مريته
وسأعنتني

- ليس كافياً

سرع بمرارة فتظرت له فزعة ليقترب فأنالا
بلفظ

- ليس تعين الكثير لأبني وأنا لن أجد من
في أفضل منك لتأخذ مكان أمه

ففي بكلماته حينها وأحتى رأسه لتقف
بمرارة

- لا أريدك أنت

رجع لها عينيها فأضافت بالمر

- لست أريدك أنت

- ربما كنت في تكوني شيء
غمغم بوجع لتفقد السيطرة على دموعها

وتنساب مبللة وجنتيها بالمر

فهي خلفها ،

- لا تخافي مني سيديا قلن أؤذيك أبداً ..

- فقط دعني وشأني أتوسل اليك ..

غمقت بجزن .. قلبها يخفق بجنون

ولا تعرف السبب وراء انهيار مشاعرها الصلبة

أمامه .. بالذات ..

تتهجد وأشاح عنها يتجه الى باب الغرفة ..

دمدم بها حال وصوله للباب

- فكري سيديا .. فكري ملياً بما عرضته

عليك .. وسأتمها في أخذ الجواب

أرادت الصراخ بالرفض مجدداً ..

أرادت الهرب .. أرادته .. وأرادت .. ولكنها لم تفعل

سوى الوقوف أمامه خائفة بتعبس .. حتى

اختفى وأغلق الباب .. لتجلس على الأرض

بذهول تنظر اليها جسدها المرتجف .. وهي

لا تفكر بشيء .. بالذات .. بقوة .. تخاف

أن تفكر .. لتتذكر .. تخاف أن تغلق عينيها

لتحلم بتلك الليالي .. بتلك الكوابيس ..

تخاف .. وتخاف .. ولساتها لا يكف عن

- أنت لا تعرف علي أي شيء سيدة ..

أرجوك لا تجبرني على فعل شيء لنفسي ..

كلنا فينا بعد ..

نصر لرأسها المطاطي أرضاً وحاول جهده أن

يبتعد يعرف بأن صدمة العرض كافية ليوم

واحد وحليته الابتعاد الآن ولكنه لا يقدر ..

ثم بداخله يتحكم بأطرافه ويجبره على

التقدم اليها والجلوس الى جوارها رغم

جفولها .. وابتعادها الا انه لا يقوى على

تركها تذهب بسى .. على معصيتها ..

يكشف بأنها باردة كالثلج .. لا يوقفه هذا

على العكس .. قبض عليها بجنون وأدناها منه

أراد .. يقضي على برودها بين ذراعيه ..

وليته لم يفعل ..

انتمضت وقفاً تصرخ بغيا .. تتناظره بعيني

متسحقي كحمل ودع .. أن حضرة ذئب

جائع .. لم يرغب بشيء .. فكر .. يشهد

الله أنه لم يرغب بشيء ..

ترديد .. "أنا مينا المافس ١٩٩٩"

في الصباح التالي ..

كانت عينيها منتفتحتين .. وجهها شاحب
كثير الاسوداد .. عينيها .. لم تتم
لداقيقة واحدة .. أصبح النور يربحها ..
غادرت غرفتها بذهول .. تريد اللحاق ببيرتو
قبل أن يخرج .. لتفاجأها الوجوه الواجمة ..
الجميع كان في اليهو .. ماعدا .. قلقت
حولها لتري والدته قلقة .. اقتربت منها وقد
انقلبت القلق اليها وتسرب جلدتها كالمرض ..
- ستيورا فاليريا ماذا هناك ؟ -
رفعت لها فاليريا عينيها متفتحتين وهست
- انه مارسيلو ..

قبضة جليدية نكس اليه اعتصرت قلبها ..
ابتلعت .. المتعب .. ورعاً عنها شحوب
صوتها .. تسأل ..
- ماذا حدث للستيورا ؟ -

تدخل صوت قاسم ساخر من خلفها ..
- الستيورا .. نفسه بشدة ليلتزم ..
ويبدو أن الأحياء المضاعف لا يتناسب ..
التفتت لاليساندرو بجدة .. لتقابلها
السخرية الوقحة في العيني ..
اقترب منها ليهمس بصوت لم يسمعه سواها ..
- ربما لم يحكي يجدر به زيارتك البارحة ..
ستيوريتا .. وخصوصاً .. في الظلام ..
رفعت له عينيها مصعوقتين لتري ابتسامته
الحقودة الماكورة .. هل .. حين جاء
اليها ؟ - انه يلوح لـ .. شعرت بغیظها
يشعل .. حريق اجتاج جسدها وهي تشيح
عنه لتقابلها عينا بيا .. الحقودة الغاضبة ..
لا بد أنه أخبرها أيضاً .. لم تعرف لما شعرت
بالشبه والحق بدل في السحر لخيول .. لم
تعرف لها رأسها بجدة وجلست الي
جوار الستيورا لتفتخر الطبيب الذي يحاين
مريضهم .. ولكنها فعلت ..
وهناك خلف باب غرفته السوداء المغلقة

.. كان طبيبه يعلق حقييته بوجه متجه
-الى متى تنوي افعال نفسك؟
لم يرد.. كانت عيناه معلقتان بقعر جبال
توسكاني البعيدة.. وكانما لا يرغب سوى
بالتحليق اليها..
-مارسيللو أنا أكلمك..
صرخ طبيبه ليجيبه ببرود:
-وانا لا أريد الكلام.. اتركني لأرتاح
واستعيد قوتي يا صديقي.
لن تستعيد لها طالما تنوي افعال أدويتك
وراحتك..
تشهد مارسيللو بضيق ونظر لصديقه:
-ما لأمر الآن ..
ضغطك المرتفع.. أرجوك مارسيللو ..
أرجوك اعتني بنفسك..
أوما له .. فتشهد الآخر وغادر مسرعاً ..
وجد الجميع بانتظاره اقترب منهم وهو
يراقبها من بعيد .. متوجساً.. المرة العاقبة

كانت فاقدة الوعي.. ولكن الآن؟
أشاح عنها ونظر للشيء .. طمأنها بعدة
كلمات سريعة .. وأصر على عدم إزعاجه
في الوقت الحاضر بل أن يهرول للخارج ..
-باباله خيمع وكأنه رأى شيئاً؟
تسألت .. بعدة .. لتقول فاليريا بوجوده
-لا بد أنه مستعجل.. يجب كل واحد
منكم أن .. لقد اطمئنتنا على
مارسيللو..
-أنت نراة؟
صرخت بيا حانقة .. اليساandro:
-ألم تسمعي الطبيب يقول بأنه بحاجة
للراحة .. أنت لست .. لقد بدأ مجهوداً
خارقاً البارحة..
قالها وهو يمس بعينه لسيابا بحث وقع
جعلها تنتفض بلا عرو وتسرع واكفرت بعيداً
ليحققه من لا يرب تلكه بغيظ ..
حين اقتصف النهار كانت تتابع دروس

پسأل

-هل أنت بخير سياليا ۱۹۹۹

-هل أنت بخير ۱۹۹۹

ومنه بالسؤال بخشونة .. وكأنما تستغربه

پسأل عنها والطبيب كان عنده هو..

تبسم باجها.. جلس على طرف كرسي

ووضع طفله على ركبتيه وهمس

-سأكون بخير.. أجيبت طلبتي..

تراجعت منكشرة على نفسها.. اشاحت

بوجهها .. وسمعتة يصرف بيرتو .. بقيا

وحدهما ..

لما لا تجيبيني سياليا.. لماذا تريدان

تعذيري هكذا ؟

-أنا.. أنا..

تلعثت ليهب من مكانه ويحاصرهما .. لير

بعد يفصل بينهما شيء.. سوى أنفاسها

القرينة تجاوزا.. هي متصلة متشعبة

.. وهو يقول بحدة خافتة :

-لا تخافي مني ياسياليا.. أؤذيك .. لن

بيرتو .. شعرت بالباب خلفها يفتح ..

التمتت بسرعة لتجده يقف هناك..

تسارعت دقات قلبها بقوة .. حتى ما عادت

تحتسب .. وكفى الفتى ليطعن بوالده في

حين نهضت هي متعذرة بثوبها لتقف أمامه ..

رفع بيرتو بين ذراعيه واستنار بنظر إليها ..

كانت تقف كحطلة شطبات تلهو بما ليس

لها .. مثقبة.. والى أذن تشع من عينيها ..

تتناقض لا تجده سوى في الأبرياء حقاً ..

تتهك واقترب منها رأت في عينيها

لا يخفى على أحد .. ابتسم لها فبدت

ابتسامته متكافئة ومرهقة .. تباطات دقات

قلبها بطريقة لم تعرفها قبلاً ..

-كيف حالك؟

تسأل بخفوت فله تجيبه.. احتفت الاجابات

في حلقها ولم اسمع على النطق بكلمة ..

تشبهت عينيها بنظرة وكأنما تريد

الاجابة .. حملت عيناه حيرته وعاد

اُمسک بسوء.. ما اُریده فقط .. اُم لا بُنی..
 اُرید امرأة تعبتني به.. تخاف عليه وتحبه..
 لا اُرید امرأة لی أنا..
 رفعت عینین جا حظتین الیه .. لا اُرید ..
 -لا اُریدک زوجة .. سیلیا .. اُریدک اما
 لیبرتو ولا شیء اخر .. صدقیني..
 -لماذا انا؟؟
 تشاقلت بشحوب.. بصوت بالکاد غادرها ..
 رأت ارتجاف عینیة .. دلیل ارتباك.. ولكن
 نظرت له نصف حدتها، بل اشتدت ردة
 یهمس:
 -لانه یحبک انت .. ویریدک انت.
 ثم تراجع عنها لیعاود جلوسه .. یخفي
 عنی نور لک علیه .. لاوقت لیدیة
 للترهات.. رفع عینیة الیه
 -علیک ان توافقني .. سامنتل لک
 شروطک.. ان اسبب لک ای اذى .. زواجنا
 سیکون مجرد حبر علی ورق.. لا ابحاث

امرأة تشاؤکني فراشی سیلیا ..
 صرخ بیاس فظنرت له مصدوماً لیكمل
 -زواجاً لی یكمل ابداً .. انظرمیني.. لی
 المسک فقط ..
 نظرت والصد .. لا تزال بیثیها وهو یكمل
 -لی ان تعرض لک .. ابداً.
 -لا استطیع ..
 همست برعب..
 فهب بقوة
 -کیف لا؟؟؟؟
 انقضت .. لی حین صد رأسه بیدیه
 .. ونفض یتجه الی الباب وهو یسرع
 بالاختناق..
 -فکری سیلیا .. فکری لادوء .. ارجوک.
 اخیراً التقطت بضعة أنفاس.. حالما
 غادرها.. جلست علی المقعد ویدیها تضمرها
 الی جیبها بقوة .. ترتجف من قوة تأثیره
 علیها ولا تعرف السبب.. رأسها یؤلمها ..
 صداع یفتک بها .. أنفاسه .. أنفاسه ..

أثر في الماقي مينا

أخضعت عينها بقوة .. انسايت دموعها روعاً عنها .. لا تقدر .. المكاك من الذكرى .. تلك الانفاس المشبعة بالحقد .. قلامس بشرتها العاجية بمقدارة .. تلك الهمسات الحقودة .. تلك الكلمات البشعة التي وسمتها الى الأبد .. بكيت بمرارة .. مسدت ذراعيها .. حتى الآن .. علما للهيب من الذكرى الماثلة أمامها كصورة حية لا جدال فيها ولم تقدر .. كنت يا .. همست تستجدي رحمة .. يا .. ربي .. أرجووك ربااه ساعدني .. ساعدني يارب ..

ماذا سيفعل لو رفضت طلبه ؟؟ هل سيذل ؟؟ هل سيفعل ؟؟ بدت مصرة على الرقص .. بدت في حالة .. وكانما تعاوده ذكريات بشعة ترعب بالهرب منها الى اقصى مكان ؟؟ ماذا سيفعل ؟؟ هل سينتهي .. ماخطط ..

أثر في الماقي مينا

بهذه الطريقة ؟؟ يجب عليه أن يجد سبيلاً لاقتناعها .. ولكن كيف ؟؟ كيف ؟؟ مسد رأسه بألم وصداعه يعاوده بقوة أكبر .. نظرت لفراسه وتذكر أوامر خيمين له بالراحة .. ولكنه عاد وأشاح عنه حين سمع الطرقات الهادئة على الباب .. لتدخل والدته بعدها ..

-بني .. تعال لتناول .. الطعام .. أشاح ببصره عن صينية الطعام وهو يقاوم رغبته بالتقيؤ .. -لا شهية لي أمه ..

لابني .. خيمين قال .. أصنع لك هذا النوع من الطعام ليعيد لك عافيتك .. يا ابنتي وهو يراقبها بحنان .. لا يعرف ماذا ستفعل .. عرفت الحقيقة عنه .. قد تسقط ميتة .. حين .. ركب .. وحش هو ابنها وما ينتظره من مصير أسود .. تنهد ونظر الى سماء توسكاني الغائمة .. قد يهطل المطر .. المساء .. حينها فكر

ما حدثت معك.

عقد حاجبيه وحرق يشعل بداخله..
للذكرى التي اجتاحتني من كلام أمه..
نفض بعصبيته:

- لم أعدها بشيء بقا.. لها يا أمه..
ولا أريد لهذا الموضوع أن يتكرر أمامي.. أنا
أريد أمًا ليسرتو وليس امرأة لا يطبقها هو
.. وهي لا تبحث إلا عن متعتها
الشخصية.

ونظر عيني والدته المضطربة ما تقا:
- بيا لا تريد سوى أموال أمه.. هي تبحث
عن ثروتي فقط.. ولست مستعداً أن أقدم
لها على طبق من ذهب.. أفهمين؟
ارتبكت والدته ونهضت قريت على كتفها:
- حاضر.. فقط لا تخرج نفسك
أرجووك.. خيمين قال..
- فإذهب ما قاله خيمين للجحيم..
سبح بعصبيته وهو يتخلص من يديها..
لأن أمها لا لها.

بشيء.. ثم سار عليه..

نظر لها وهمس:
- أمه.. أحتاجك بأمر..
نظرت له.. متسائلة فأشار لها لتجلس في
جواره وهو يهمس:
- تعالى..

فجلس.. جلست تنصت لأقربها.. ليتناظر
عينا ويخرج بالذهول.. من طلبه الغريب..
والذي لم تتوقعه قط.. همست تتسائل:
- بيا.. هل تدرك ما تقول؟

فنهض ما رسيلو وهمس:
- نعم أمه.. أعنيه تماماً.. أنا أريد سيليا زوجة
لي.. أريدها أن تكون أمًا ليسرتو..
اتسعت عينيها وهمست:
- بيا.. ستفعل معي..
- لم أعدها بشيء أمه..
صرخ بهدوء لنهض أمه بعصبيته:
- ولكتها وثقة من رواجك.. خصوصاً

لا مكان في الحب في الباقي من حياتي

فلا تفكر في مصداق... أنا أحتاجها

لَا جَلَّ بِمِيقَاتِهِ... أَوَيْدَهُ الْيَمِينُ وَتَوَاجَدَ مَا حَقًّا
فِي حَيَاتِهِ كَمَا لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ...

لَمْ تَصْلُقْ.. شَرَعَ فِي أَصْلَاقِهَا أَتْبَاهَا أَيْ لِبَاسِهَا
يُخْتَلِي بِهَا الْكَافِرُ مَا يَنْصَحُ.. وَلَكِنَّهُ يَبْذُرُ

مرفقاً بدرجته الكبيرة والمجال للتساؤلات
الآن.. أومات له موافقة وتمت باستعدادها

المسافدة (هي) تنصرف مع الفرة تتحركه
هو ويؤسه وقد قلت أكبر مواجعه

وحيث كانتها الحاضنة .. مع السطح .. الحب ..
 هذا يعرف من مع الحب .. هذا تعرف روح

مكسوة بالسواد والجبك مع الكبر المشاصر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
الطاهرين

وَيَسْجُرْ فِيهَا كِلَابًا .. عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَمُوتُ ..
الْغَيْبُ الَّذِي لَا يُسَاعِدُهُ أَحَدٌ ..

سوف تكافئها أمي.. أليس كذلك؟
شحب وجه السليورا فاليريا وهي تومئ برأسها

لیتاتھد ۰۰ بضیق ویہمس:

فعلتي ومهما قلتي احتاجهما أن توافق ..
- هذه الدرجة ؟؟

هذه هي مصروفات لقضاياها عيناها الياسمين وهو
يهمس:

احتجاج الیہا - جب وہ نوافق
اتجیہا ۱۱۶۹

تَسَاءَلْتُ شَارِدَةً .. قَصَصْتُهُ الْحِكْمَةَ بِقُوَّةٍ عَلَى
وَجْهِهِ .. يَحْيَاهَا ١١٩٨

أدمنه حتى التخلع .. أحبها ١٩٩٩ هو لم يحب

ويعتقد سمعان وأخوه وأجداده على حياتهم
وبعدها ماتت .. أيشعر الميت بالحب؟؟؟؟

وَمَنْ يَدْرِكْهُ يَتَوَسَّلْ لَمْ يَكُنْ مِنْ الْغَائِبِينَ
جَمَلٌ قَلْبُهَا يَلْتَوِي أَلَمًا لِأَجَلِهِ وَهُوَ يَهْمِسُ:

www.hakaweltob.com

في يومان ..

هو محتكف في غرفته السوداء بحجرة
الراحة التي أمره به خيمين .. وهي غارقة
في مسيرتها مع بيرتو .. كلما نظرت إليه
تذكرت عرض والده .. وكلما تذكرته
نحتت عن رأسها بذات السرعة .. حتى يهرب
من قدر إلى الآخر ..

أما هي فتلك كانت تراقبها من بعيد .. بكل
صمت .. خلال اليومين الماضية تريد
استشاق ما رآه أبنا .. ليصبح بذلك
الأصرار في الزواج منها وليس من سواها ..
ورأت الكثير ..

اهتمامها البالغ ببيرتو كان واضحاً .. عبوسها
وحزنها كله يختفي حين تكون ..
مهدومة والقوقعة .. كانت تتشقق ..
منذ جاءت إلى منزلهم كلها قتلاشي ..
تكون برفقة الصغير ..
الآن عرفت ما عناه مارسيلو .. حين تحدث أنها

المناسبة لتلعب دور الأم للصبي الصغير ..
ولذا قررت أن تقف إلى جواره .. مهما كان ..
بعد الغداء الذي لم يشاركهم فيه مارسيلو
كعادته في اليومين الأخيرين .. نهضت
السنيورا قائمياً في عينيها نظرة تصمير
- سيليا .. تعالي معي -

ارتفعت الحيرة في عينيها ولكنها لم
تعترض .. وافقت السنيورا لغرفة الجلوس
الصغيرة المشرفة على الحديقة وتحت
ظلال الشجر جلستا في الشرفة الخارجية ..
في الهواء العليل البارد قليلاً ..
وحول فتجانين من الفوة السوداء .. بذات
السنيورا بالحديث ..

- مارسيلو حدثني عما طلبه منك ..
تشجعت أصابع سيليا حول فتجانها وتحجرت
عينيها ولم ترفعهما عن الفتجان قط ..
- سيليا .. أليس لديك شيء ما تقولينه لي ..
قالت السنيورا بحنان جعل سيليا
تضطرب .. ويارتباك وضعت الفتجان وهي

أسباب؟؟

حاولت النهوض والهروب ولكنني لم تقوى
فلم أتمكن من حوض من مال
متحركة تعرفها أكثر وأكثر للأسفل..

همست:

-أنا لا أريد الزواج سنيورا.. لا أستطيع..

-لماذا؟؟

هتفت فاليريا بدهشة:

-أنت شابة جميلة لماذا تحكمين على
نفسك بهذا حكم.. أجيبيني بنيتي؟؟
-لأنني لا أستحقه أبداً..

هتفت شاهقة.. لتتسع عيناي فاليريا وسايا
تنهض هاتفة بالمر:

-أنا لا أستحق ولدك سنيورا.. هو يستحق
امراة أفضل مني بكثير.. يستحق امرأة
شابة تعطيه ما يستحقه من اهتمام وحب..
وأنا..

وتعشرت كلماتها وهي تواصل بالمر:
-أنا.. مثلية.. مجرد.. يعيش

بسر بالدعري يحتاجها..

-بنيتي.. ألم تسمعينني..

تسألت السنيورا: فتظرت.. سايا وحذر

وهمست:

-لقد طلبت.. السنيورا.. ينسى الأمر..

-ولكنه لم يفعل..

أكدت فاليريا لترتجف سايا والأولى

تضيف:

-مارسيلو عنيد للغاية.. مع سليل الأسرة

يريد.. وليس من السهل أن يتركه قبل أن

يتحقق للأسف بنيتي..

-ما يطلبه مني مستحيل..

همست مخنوقة.. ألا يعرف ما يطلب؟؟ أنه

مجنون..

فكرت بنصر..

-لماذا ترفضين الزواج.. بنيتي.. أنه.. ولا

أقول ذلك لأنه ابني.. ولكنه فعلاً.. رجل

جيد وليس من العدل.. ترفضيه بدون إبداء

أثر في الما في

بلا هدف ..

وقبل .. تستفسر منها .. كانت تتخلص
من فناء ساقها وتهزل هاربة إلى الحقيقة ..
لم تترك لأوقات السنيورا المتكررة .. ولم
تري العيون الناظرة لها بكرة وحقد ..
ترغب سوى بالهرب .. بالركض بعيداً حتى
لا ترى أحد .. ولا يرى أحد سرها الذي
كشفته عينها ..

هولها الطويل .. خطاها المتسارعة ..
.. كبت
الأولى نهضت بسرعة .. تبتعد أكثر ..
وفي الثانية .. لم تقوى ..
ذكرى ذاك اليوم الرهيب هاجمتها بعنف ..
كانت تتألم .. بطنها تؤلمها .. الفتيان
لا يطارقها ..

في اليوم كانت تستلقي على فراشها ..
في العادة .. منذ عرف .. وهو يدعها ..
وسط رهاية تخفقها .. وكأنها تحمل

أثر في الما في

النفيس والغالي بين أحضانها ..

وقفت أمام مرآة طويلة تنظر لبطنها ..
ضفطت عليها بقوة .. تحمل جزءاً من
شيطانها ..

بككت بوجع .. افتششت الأرض بحولها
شعرها الطويل
لنفس شباها الضائع ..
حين شعرت به إلى جوارها .. لم تعد تخافه
..

اكتشفت بيأس .. فقد علمها شعوراً أكثر
قوة من الخوف .. أكثر منه سيطرة .. أكثر
.. بأساً ..

علمها الخنوع .. علمها الاستسلام ..
علمها .. تصبح .. يديه .. وهامي ..
مجرد دميرة ..

لامس شعرها بيده المحاطة بالجلك الأسود
.. ليرفع ذقتها إليه .. وتنتظر عينها
الخاوية إلى عينيه .. استسلام حتى
التمالكة لشيطان لن يقبل بسواه ..

رأت ابتسامته أسرار شفوية الحادق ..
 نهضت تساعدها يده .. وقفت بين ذراعيه ..
 بلا حول ولا قوة ..
 لأمس بطنها .. فكر في يافئها .. حفيف
 وحشي ..
 - قاربت على سداد دينك .. فحافظي عليه
 .. والا مزقتك بلا رحمة بيدي ..

شفتك بالبيكاه .. تؤسدت الأرض التديرة
 ومزقت أعشابها بقوة ..
 تريد الصراخ .. ألا يكفي أن تجبر من ..
 يكفي ..
 شعرت حينها به ..
 تبيست .. وجعلت عينيها .. تسمع هسيس
 أنفاسه .. تشعر باقترابه ..
 حراوته .. لمسة يده على شعرها الذي فك
 من عقاله .. أصابعه التي امتدت تلامس ذقنها
 وترفع رأسها لوجهه ..

للحظة فقط صعدتها عيناه كعيننا ذاك ..
 وأن اختلف لونهما .. أن اختلفت نظرتهم
 ولكن .. شيء ما ١٩٩٩
 تراجعت يدي صارخة بقوة ..
 لتلتصقها ذراعه .. ضمها بيدي إلى رحابة
 صدره .. هدتها كلماته الناعمة ..
 "لا تخافي سيلا .. لا تخافي مني .."
 حاولت المكافاة .. ولكن ..

تلك الرقة .. صوته .. تلك الشبرة ..
 تسلك إلى أعماقها .. تسربت عبر مسامها ..
 واجتاحتها بقوة .. هدأت مقاومتها تغيرت
 ملامح وجهها الخائفة .. ليحتويها الخنوع
 ١١١

بكل سيطرته .. قريبا منه أكثر ..
 "أؤذيك يا صغيرتي .. وإن أسمع لأحد
 بأن يؤذيك"
 "كوني لي سيلا .. كوني لي وساحبيك
 حتى من نفسك يا صغيرتي"
 رفعت عينيها إليه بلا هول ..

الصوت .. مستحيل ..

فكرت بذهن غائب .. شارد وسط مشاعر لم

تفهمها .. غائبة عن كل ماحولها سوى

الرجل الذي ضمها اليه بحنان الكون ..

"لن تكوني لسواي سيليا"

"لن تكوني لسواي"

أحنى رأسه نحوها .. نحو تلك العيني

الواسعتين .. نحو الشفتين الشهيبتين وهمس

بتلك

لن تكوني لسواي ..

ويختوعها الجديد .. استسلمت لقبائله ..

احساس عارم بالشلل وهي تستقبل عنف

شفتيه القاسيتين .. تطبقان على أنفاسها

بالرحمة .. بكل قوة .. وقد عرف بأنها

تحتاج للسيطرة من جديد .. تحتاج لأن

تسقط في الخنوع من جديد .. آه يدي ..

...

الأيام التالية كانت كالاعصار ..

استسلمت .. وتأكدت من خضوعها بصورة

لم تحسها من قبل الا حين كانت تحت رحمة

الشیطان ..

فاجأ الجميع .. وأعلن زواجها في تلك

الليلة على العشاء ..

وتحت نظرات الحاقدة .. وعيني

أليسافدرو الساخرة .. تلقيا الطهاني من

فاليريا وأنيثا شقيقتيه الصغرى .. وكذا

جوهان الصامت ..

من يبرقوا لطف فرجه بأنها ستصبح أمه

...

هي لم تشعر بكل ماحولها .. كانت

ساهرة غارقة في وحل اللذوح الذي أغرقها

بما بسيطرته المحكمة حولها .. لا تعرف

كيف تنال الي ضعفها وأخذ زمامه

ليوجهها كيفما يريد ..

كانت قراراته حازمة .. الزفاف سيتم بعد

يومين اثنين .. لا مجال للتأخير .. وبعدها

سيذهبان الى منزل العائلة في ميلانو

كروحة شهر عسل..

لم تعترض.. فلامجال للاعتراض..

تسرى بقلق.. اسرارها لم تستل..
التي .. ولا يعلم سببه ..
في ذكريات مزعجة .. ولذا استغل ..
المنقطعة .. اسفل قوته ..

وأغلق عينيه هرباً من منظرها الباقس ..
كذبيحة تساق الى المذبح .. تعترض ..
بعد .. لم تعترض أبداً ..

في تلك الليلة كانت تجلس على شرفتها
تدبر للقمر .. ليس .. مكتمل .. من المصروض
الذي .. حولها .. ولكنها كانت تغرق
في ظلام .. لا تلمح فيه أي بصيص
ضوء ..

سمعت باب غرفتها يفتح .. وحيثما راقها ..
توضت .. تروسمعتها تصبح بصوت حاد ..
- انت لن تتزوجيه أبداً ..

واقبتها بخمول .. تقوى على السعال ..

باستسلام هممت

-سأتروجه .. ليس بيدك ولابيدي أي شيء
نقوله .. أو نضله ..

انسمت عيننا بيا بجنون وهي تنظر لهذه
الفتاة التي جالت اليهم من العدم وتتوي
اصطياد مارسيلو .. برود .. كانت قد
تصنعت عليها مع فاليريا ذاك اليوم ..
وكادت تموت من القهر وهي ترى السنيورا
تقتحمها بالزواج منه وهي ترفض بكل
وقاحة .. ولكنها شعرت بالارتياح رغم
كراهيتها لها وحقدما عليها ..
ثم جاءا معاً في المساء .. يطأان الزواج
قاهر ..

كادت تموت قهراً وحقدماً ..

وهي لن تتوقف أبداً عن المحاولة ..
ترحل هذه المجنونة من هنا الى الأبد ..
-سوف ترحلين الآن .. مادمت تقولين بأنك
لا تريد الزواج فلم لا ترحلين؟
نظرت لها بخواء وهممت

أثر في الماشي بها

- لا أستطيع ..

اتسعت عيننا بيا بحلق وصرخت:

- أنت مجنون؟ كيف لا تقدر .. اهربي من

هنا .. ارحلي ..

...

- يا ..

اتسعت هنا بيا بسر والافتتان تلتفتان الى

مصدر الصوت حيث وقف مارسيلو بقوة أمام

الباب .. عيناه تصبان جوار غضبه على المرأة

التي تحاول نسف كل مخططاته .. عن

بكورة ..

- غادري الآن يا .. اخرجي ..

أرميك .. يا .. بنفسي ..

اقتربت منه بعدة وصرخت:

- لماذا تعاملني بهذه الطريقة ..

ورفعت يدها .. لسيليا المراقبة بصمت:

- مع أجل هذه .. خيلة الحفيرة ..

ومجر من بيع شفتين مطبقين:

- بيا .. غادري الآن والتزمي الاحترام ..

سياما ستصبح سيدة هذا المنزل منذ القدر ..

لن .. يعجبك هذا فارحلي .. لا احد

يجبرك على البقاء ..

اتسعت حينها بسر وبدأت دموعها تتجمع

في مقلتيها:

- انظروني مارسيلو ..

- أنت وكل من يفكر باستغلال كرمي

وضيافتي له .. تعلمين أن المنزل منزلي أنا ..

وأختي .. ووجودكم .. لا يعني الا حسن

ضيافتي فقط ..

لما .. جعلتها تسكن في ..

تراجع وتظهر لكليهما صاخرة بحقد:

- فلتذهبا للجحيم معا ..

وأصرعت واكضت للخارج ..

تتهد بضيق .. للأخري الصامتة

كقبر .. واقبها تجلس بهدوء .. وكأنها لم

يحدث ما يعكر مزاجها او يضرحه ليل

قليل .. اقتراب .. وهمس:

أذتك بكلامها؟

عانت عينيها إليه .. بتلك النظرة الخاوية
التي لا يفهمها:

-لا-

انتظرت .. تواصل بعض كلام آخر .. ولكنها
لم تفعل سوى العودة لصمتها .. ولم يضيق
وأشاح عنها قائلاً:

-الجمال سيقام في السادسة .. فكوني
جاهزة .. فويك ستعطيك إياه أمي ..
لن أرتدي قوياً أبيض ..

هست بشعرها .. فتوقف انتظر إليها ..
للحظات قبل أن يسلم يده ويحييها:
-كما تسألين ..

وتركها ليغادر .. استأققت في سريرها
وشخصت بعينيها للسقف .. لن أشعر بالهدوء ..
لقد ودعت النور .. ودعته إلى الأبد ..

في السابعة والنصف كانت زوجته ..

تجلس هناك في أحد المقاعد حول طاولة
مستديرة حولها عائلته ماعداً بيا التي لم
تحضر المراسم التي أقيمت في قناء القصر
الخلفي تحت ظلال الأشجار .. على يمينها
يجلس .. وعلى يسارها بيرتو المتخصص
بصورة لا تصدق بكل الأجواء غير العادية
حول .. والآخرين حولهم يتبادلون
الضحكات والكلمات العابرة لتمضية
الأمسية .. حتى اليساند .. كان هناك ..
تغلف ضحكاته وكلماته السخرية
ولمكنه حاضراً ..

أما هما .. فكما التقيض ..
هي بثوب من الحرير الأزرق الفاتح يصل
لكعبيها وقبحة واسعة الحواف تظلل وجهها
الخالد مع المشاعر .. وقلب توقفت قبضاته
عن كل شيء سوى مهمتها الرئيسية لا يصال
دماء الحياة لأطرافها الميتة ..
وهو بسواده المعتاد من قمر رأسه لأخمص
قدميه وتجهمة الذي يحتل وجهه ..

الاثنان صامتان كالقبور.. وكأنما لا يطيقان
حتى انتهاء هذه الشكليات المشيرة
لاشتمزازهما ..

في انقبت .. ورافقها هو الى جناحها
المشترك.. لن تنكر الارتجاف في شملتها
كلها .. في مرفقها يقودها الى
الداخل .. ولن تنكر جفاف ريقها وهي
تكشف برعب .. ستشاركه الغرفة ١١٩٩
نظرت له متسعة العينين كانت تصدقه
حين قال انه لن يتعرض لها .. ولكن بعد
قبائلته تلك اليوم .. باتت تشك .. وبقوة
دست بسيفان من عجيب مصرة .. تلتوي
تحتها وهي تقاوم بضعف .. ارتدت
احد المقاعد وأحلت رأسها .. تقاوم الكثير
..

بين رغبتها بالانفجار باليكاء..
وذكريات مجنونة أسر على الهجوم عليها
بالرحمة ..

ومشاعر تخطب بين جنباتها بالوقوف..
واحساس عال الزر بالخوف ..

....

وقف على أنها من طو .. يرى تهلل
كتفها تحت قماش الثوب الذي أظهرت
تفاصيله الناعمة روعة خطوط جسدها
الفتي .. وجعلته يفرق في ذكريات وحشية
سرعان ما أخفاها تحت قناع الجمود الذي
اعتاد العيش به منذ زمن ..

من عرفتك التي في الزاوية ..
رفعت له عينيه .. تلمح على من بحر
الدموع المخنوقة .. لا تجرؤ على
الانهمار .. اقترب وأزاح قبعها الضخم
لتظهر تفاصيل وجهها الرقيق .. محقق
وذابل .. كوردة منسية .. اشتدت خصلات
شعرها خاف عنقها بتزمت لتتلمذ
بضعة شعيرات حول وجهها وحل جبينها
.. يترنم ليلته من عقاله .. ولكنه سيطر
على أصابعه .. وهمس لها

أثر في المأفوس مينا

لم يزل يلهو عينا .. لقد كان عينا ..
لكايتا ..

نهضت بصعوبة .. تعثرت بخطواتها .. الباب
الذي .. عليه .. مواربا ويحوي خلفه
غرفة نور جميلة بسريرمزدوج وستافر
حريرية تحوطه بنعومة .. نظرت عبر الباب
اليه ورائه لا يزال يتشبث بقبعها .. وينظر
اليها بغموض جعلها تسرع لغلاق الباب
وكانها لاتصدق ما قاله ..

اطلق عينيها بارهاق .. رمى بالقبعة على
المقعد حيث كانت .. واتجه للغرفة
الأخرى .. المجاورة لغرفتها .. بسواد غرفته
المعتادة .. استلقى على فراشه وراقب السقف
الذي بدأ يدور بجئون أمام عينيها .. قبل أن
يرحم نفسه ويعلق عينيها .. في نوم ..
أسود .. بلا كوايين ..

للمرة الأولى .. سنوات ..

الآن يتغير

أما هي فلم تفر على التنازل لسلطان النوم
.. بل ظلت تعاند وتقاوم كعادتها ظلت
تتناظر السقف وكمها يستريح على دقات
قلبها المتوقفة تريد أن تنقل له وضع
برودها ولكن هيهات .. كان يظن ..
ويتخبط بالوقوف .. أغضت عينيها تردد
بعض الدعاء على قرتاج .. تصلي بالوقوف
.. بعض السكينة ..

لتمضي الليلة على .. الحال .. بين صلاة
واجبة .. ومقاومة عنيدة ..

وحين أشرقت الشمس كانت مستيقظة
تجلس على طرف فراشها يتسدل حولها
شعرها كشلال وعينيها مسمرتين على
الافق المتلون .. الشروق البرتقالي ..
ودفنها بغمورها بحنان وكأنها أم رؤوم ..
نهضت بتردد .. الشرفة تداعب
قماش ثوبها الخفيف نسائم الصباح
وتغمرها أشعة الشمس .. حين لفت انتباهها
حركة في الحديقة أسفلها .. تنتظر

مجلدة وتراه هناك ..
 بعد ذلك أحدى الأشجار ينظر إليها متجهداً ..
 .. شعرت بانقباض في صدرها وانحبست
 أنفاسها وهي تنظر لأيساandro من علو ..
 خافت .. تشعر بالارتياح ..
 تراجعت بسرعة للداخل ومنه إلى خارج
 غرفتها .. هاربة من .. ما لا تعرف ..
 أود في عينيها .. وكأنها .. مع ..
 عالمها كله ..

للتوقف بحدّة وهي تصطدم بالأخرى ..

زوجتها .. لا

شعرت بحدّة ورفعت كفيها لتسند نفسها بعد
 كادت تقع بقوة على الأرض .. ليحوطها
 هو بحرص وهو يهمس :

-احذري ..

رفعت عينيها بسرعة لتلتقي عيناه .. تسمرت
 لتظفرته الناعسة .. إهداية المسدلة وذاك
 الكسل الذي .. من خلف جفنيه .. كأن

يبدو مختلفاً .. كلياً مختلفاً للدرجة حيث
 معها أنفاسها .. ملاصقة مسترخية وكأنها
 هم ثقيل انزاح عن كتفيه ..
 احمرت وجنتيها بقوة لتقاربهما .. لم تشعر
 بالتضور .. لا تحاول التخلص من يديه
 حولها لدهشته كانت تقترب أكثر وكأنها
 قلوذ به .. لا يا لاسخريّة .. تأملها بصمت
 مذهول .. عينيها الواسعتين تنظران له
 ببراعة .. يسبق إلى .. في سواها .. شعرها
 الناعم يتسدل كشلال كستنائي حتى
 ظهرها تداعب شعيرات له أصابعه بأغواء
 كامن ليلاسه ويتنعم بأحاسيس يفوق
 الوصف .. ولكنه .. على نفسه بقوة ..
 قبض على كتفيه .. وأبعدها ..

يهمس :

-صباح الخير ..

ردت بهدوء وهي تبتعد .. لتراجع عنه وقد
 غرقتها الحمرة .. عقلها يصرخ لها
 تركض بعيداً عنه ولا تجرو .. شيء

كالمنظاريين يجذبها.. تسمرت تنظر له ..
لازلا معاً بشباب العرس.. وان أرخي هو أزار
قميصه .. وهي اسدلت شعرها .. ملامح
وجهه يلمر .. استغرق في نور عميق..
-تبدو بخير..

همست برفقة .. فابتسم .. لأول مرة تراه
يبس .. الطريقة المسترخية ..
-انا أشعر بذلك .. شكراً لك..

ثم افعال شيئاً..

قالت مأخوذة .. فالتسعت ابتسامته لتصعقها
-بل فقلت مكان شيء..

خففت عينها بحول .. يدوي في أذنيها
.. لا تعرف سبباً لاضطرابها .. لرغبتها
تقترب منه .. وهي التي لم تعرف الحب
الهروب ..

-يجب علينا تغيير حياتنا..

همس بهدوء قاومات ليتهاكها بعد لحظة
تردد صغيرة قائلاً:

-سأستبقيك أنا فطلي الذهب للأسطبل..

لم ترد سمعته وهو يتوجه للحمار ..
فأسرعت واكضت لفرقتها .. جلست على
طرف منسد حائرة وبقوة .. مألذي يحدث
لها؟؟ لم تعتد قط قرب رجل منها بهذه
الطريقة دون .. تشعر بالنفور والفرج..

وباللسخريّة .. بالذات بشعرها

بالامان؟؟

تشهدات وشرود بعينها .. الى متى يظل
هكذا احساسها؟؟

ولم تعرف انه سيظل لوقت طويل..

لقد مرت ايام عديدة واحساسها يتفاقم ..
يكبر ويكاد يفيض .. كل يوم تمر به
معه تكشف عن انه شخص رائع .. رجل
قد .. يدير اعمال عائلته بقبضة حديدية
.. ويحتوي .. طفله بذات اليد ..

كانت تعيش بهدوء.. وقد طفت عاينها قوته
تحميها من الكثير والكثير .. تعلقات
بها الساخرة وهجمات اليساندرو الشرسة

بجيتيه ولسانه.. كانت تحت حمايته كاليا

اعتادت في المساء أن يجلس في غرفتها لتقرأ ..
 حين يجلس في مكتبه يراجع أعماله
 الكثيرة .. ليصعد إليها بعدها ويتحدثان
 بهدوء وسلام لعدة ساعات .. قبل أن يخلدا
 للنوم كل في غرفته .. أحياناً كانت
 الساعات تمتد لتصل للمغرب .. وتقف على
 الكرسي وهي تنظر له بانتيهار يحكي لها
 عن تاريخ عائلته وأعمالها .. قارن
 توسكاني العريق ..

كانت تعيش يومها كله بانتظار
 الساعات .. هذه الاوقات الثمينة التي تشبع
 في جوعها الذي تعاقبه في طين اليوم ..
 نعم .. كانت تجوع للبقاء معه ..
 في الليلة .. كانت مشاعرها أسوأ ..
 عند تأخر من مواعده .. نظرت للساعة
 الخشبية الثقيلة على الحائط وتهدت ..

قاربت العاشرة ولم ياتي بعد ١١:٤٨ تشهدت
 بضيق وفتحت الشرفة لتفكر من النسمات
 المتراقصة .. ولكن .. لم يطلع النسيم
 العليل في تهدئة قلبها ..

شفتيها بتوتر قبل أن تحسم قرارها
 وتسرع لارتداء رداء خفيف على ملابس
 نومها الطويلة وتأمات نفسها في المرأة ..
 كانت عيشها متسعين بطلق .. كرهت
 وجهها الصغير وعيشها اللتان تظهرانها دوماً
 في مريض .. شفتيها بقوة ..
 وأسرع بالانزول في مكتبه ..

كانت قدميها تصدقان ديباً خافتاً على
 الرخام .. لتدرك أنها نسيت خفيها وسط
 الدرج .. ولكنها لم ترجع بل سارعت
 للانزول الى المكتب .. كان الباب مغلقاً ..
 توقفت مترددة .. تستجمع شجاعته
 وتهمس لنفسها ..

كوني قوية سيلاً .. يكفي جيناً ..
 اخذت نفساً عميقاً وهي تتلمح بوشاح

الشجاعة وتطرق الباب بقبضتها الصغيرة
بخطوت .. ثم تسمع رداً للحظات وتجهز وجهها
الذي كانت تغزوه ملامح الترقب وكادت
تعود ادراجها حين سمعت أمره الخافت
بالدخول ..

خفق قلبها بجثوث .. وبردت يديها وهي تدير
مقبض الباب مرتجفة لتدخل الى عرينه ..

....

كان يراجع الكثير من حسابات العمل ..
تراكم اوراق وصل لاسبوع وهو يسأل لعمله
ليقدر على اللحاق بتلك المرأة التي تفقده
صوائه بهر بعد الآخر .. كانت اللحظات التي
يقضيها معها قبل ان يعود .. الى
غرفته هي ما يعيش لاجلها يومه ..
واليوم قرر التأخر ليس بارادته .. ولكن
مرغماً لانتهاء ماأمله ..

مع حينها الطرقت الخفيفة .. بضيق
وتخيلها بيا قادمة بأحد اعتذارها التي

لاقتفي .. وكاد يتجاهلها ولكن خذته

لساكنه بسرعة وهو يأمرها بالدخول ..

لحق نفسه على حماقته قبل ان تتسمر عيناه
على ذاك الطيف النحيل الذي انسل عبر

ضلعة الباب اليه ..

أ .. مئشرة وباردة .. التي هجمت عليه

واندفعت تغمر صدره وهو يراها ..

.. الأسيرة ..

هجمت مرتجفة ..

لقد .. تأخرت .. ورغبت بالاطمئنان ..

أكملت وهي تخفق عينيهما للأرض .. كي
تهرب من عينيه التي لم تتركها للحظة ..

وجد نفسه فجأة أمامها .. يحيط ذفتها

بأصابعه ويرفع عينيهما الى عينيه .. للرجوع

في حياته .. لم يعرف مشاعر

ك هذه منذ سنوات ..

كميت .. يعود للحياة ..

هي كانت تعويذة شقائه .. في السحر الذي

قيده منذ سنوات .. وهي من بيدها ان تفك

أسره وتحرر روحه المقيدة .. إلى الأبد .. لا
 من يهرب من أحساس يقيدده كما تمحل
 عينيها الآن .. في ليلتي
 ليجد نفسه يتقرب إليها كمسحور .. ولا
 تكن هي تساعد أبداً .. بهذه النظرات
 القاتلة كمحرفة اغواء .. كانت تنفك
 مدنه وحصونه .. كانت تهدر السور الضخم
 الذي شيده .. قلبه منذ سنوات .. تخترق
 خباياته المحروقة وتنتشر في كل أرجائها
 وسحرها المكنون .. كانت تعيده إلى الحياة

وغم في كل ما اراده يوماً .. هو الموت بسلام

))

سليلا ..

مد من باسمها .. لتقترب هي منه .. كمن
 يتحكم بخيوطها .. يجذبها وقتما يريد
 ويرخيها وقتما يشاء .. أسيرة لتلك النظرة من
 عينيه تقدمات بجراة لم تمتلكها .. ليغمرها

فتح ذراعيه .. ويأسر شفتيها القشتين

بقسوة شفتيه ..

تشبهت غريباً بكشفه .. تحمي نفسها من

قسوة الانهيار أيضاً ..

ليحيطها بذراعيه .. تملك سافر .. تحدي

كل أحساسه بالضياع .. وكأنه أسد يبسط

على ممالكه أخيراً ..

ضمها بقوة .. وقبلاته على راسها

وحلة اشتاقت لها كل جوارحها معاً ..

تسكن الخوف في صدرها عاطفتها مله

التي .. هي .. تهرب بالهروب .. بل خشيت

أن ينتهي هذا السحر الذي يجمعهما ..

وارتفعت من فكرة أن يهرب هو .. لا

تشبهت بأنسه .. تحيط به بذراعيها ..

فرغم كل كوابيس ماضيها .. كانت امرأة

.. تبحث عن الأمان ..

حتى الهواء في وجودها بات شيئاً يمكن

الاستغناء عنه .. ملكت قبيلتهما حتى

.. يفكر كيف يمكن أن تنسى .. لا

أثر في الما فينا

أي طريق يمكن أن تقوده إلى...
إليه أكثر.. أريد أن يخفيها بين ضلوعه..
ملا تسكن الخافق بينهم وتهدئ من ثورته
.. حيثما تصاد مع مهمتها الغارقة بنشوتها
..
تجمل حروف السمة التي لم يعرفها من قبل..
"مارسيلو"
هست... يخفق... وهي تقترب...
ليبتعد عنها لا تترك لها كي ينظر في
عينها فقط..
وليتك لم يفعل..
كل احساسه والحظيرة.. ماتت..
لكنها تحاول التقاط انفسه.. لا تزال
قريبة منه.. لدرجة أن حرارة جسدها
انتمت لتشعله بالكامل..
تراجع... ينظر للعنق اللامع
بطريقة لم... قط... وكانت...
خالاتها ولا يراها يرى ذكرى عبرت في مخيلته

الكاتب

واستوطنتها بال...
الدماء وهو يتراجع عنها أكثر ويطاقها مع
بين ذراعيه حملت عينيها تساؤلها
مارسيلو!!
يجبها...
كان في مكان آخر وومن آخر بعيد عنها
كان يواجه اشباحاً هاجمته بالأوجعة
مزقته بذكرى لم تقارق مخيلته حتى باتت
قاسياً يعيشه...
ذكرى...
الآن في الواقع...
تذكر القسوة والوحشية التي سكنته...
تذكر تعذيبه للملاك الرقيق الذي كان
ياسره...
تذكر نفسه وحشاً يبسط جبروته على
غزال ضعيف... تقوى...
المقاومة...
المر استحكم انفسه وباتت عصية على
مغادرة صدره..

تصعد جبينه عن من غدير .. يشرح عنها
بما ما تقا بخشونة
- أتركيني وحدي -
اتسعت عينها وتراجعت بذعر وهي تصحو
ما كانت .. وما كانت تتوسله حرفياً
منه .. !!

هربت منه مسرعة وكانت تلاحقها
الشياطين .. ثوبها وركضت الى
غرفتها .. سريرها وارتقت .. شاحصة
عينها الى الظلام لا تعرف .. كيف
وصلت !!

أنفاسها تتلاحق بقوة .. لا توقف وهي
تضبط على صدرها تهدئ من ضربات قلبها
المتخبط .. كانت تحاول .. تفكر ما حدث
بعقلانية بلا تسرع .. تقدر .. تسمح
لمطلق رجل بالاقتراب من محيط حياتها
بعدها .. والآن .. !!
ماذا تسميه .. لا تعرف .. يد .. !!

ما تعرفه .. وجودها الى جوار ما سيلا
يشعرها بالامان الذي افتقدته منذ سنوات ..
مع .. اجمعها تلك المشاعر المؤلمة
ولمساته .. تشر فيها ذاك الغشيان والرقص
المطلق على العكس لقد جعلتها تشمر
بأنفوسها من جديد وكأنها وردة تتفتح على
يديه ..

اغضت عينها بقوة تريد لهذه الصورة الا
تفارقها هذه المشاعر القوية التي تهرها
بلا استئذان لا تريد .. تفارقها ضمت يديها
اليها .. عانقت جسدها المرتجف بتأثير
لمساته اللدافنة لا تريد .. تفكر بسبب
ابتعاده عنها وقد قرأ .. وهي وجهها
بوضوح .. كم كانت مكشوفة .. !!

تضربت وجهتها بالخجل وهمست بذهول ..
كيف فعلت .. !!

كيف تركته يلمني هكذا كيف
طلبت المزيد كيف .. ؟

فتحت عينها بجد .. تفكر لماذا ابتعد

أثر في المافس مينا

عاشها لماذا لم يحاول استغلال ضعفها كأي رجل كان ليكون مكانه \$\$\$ تنهدت بضيق وتقلبت في فراشها انه لم يصب للقلب والعقل من ... سواء !!

... ساعدني

ابتهاجات بخوف وعادات تغمض عينيها تحاول الهروب - لأول مرة في حياتها منذ زمن - الى النور !!

...

استسلم الذكرياته بضعف

ارتقى كرسية ... من الذكرى وما تتبعها من ألم غزاه بحرقته ولا توقف فيضان من ذكرى هزته ... التنازع حاول كغريق الهروب منها والنجاة منها بانفسه ... استسلم على كرسية حين فشل واستسلم ...

كل يوم لسنوات سنوات طويلة حوت حلمه بين يديها وفرشته امامه بكل حلاوته وهجاء

أثر في المافس مينا

انتزعت منه دون مقدمات ... الغمض عينيها بالمر ...

يعيش هناك في روما مع حائلته الصغيرة

في منزل صغير في الضواحي كانت زوجته لا تتركه كل ما يشغل حياته وقتها كل شيء متوقف على عتبة منزله كل شيء في حياته كان لا يتجاوز تلك العتبة الصغيرة وما كانت تجويه في حارات وحنايا متاصل ...

كان عمله كمصحفي وكان وقتها يطارده قضيتان ... في الخطر وصماء المافيا ...

كل شيء ابتداء بزيارة من ذلك الرجل القصير له ... كان رجلاً كبيراً في العمر ... اشتغل منذ سنين عمره اقلية في شركة ضخمة لتوريد الاسماك ... ولكنه وقبل عدة شهور كان يعمل في البوح به لأحد ...

كان يتذكر كلمات الرجل المذعور
وكانما قالها له بالأمس..

" رأيتهم سنيور.. رأيتهم بأمر عيني.. وضعوا
ذلك الرجل في عائلته في البرميل الضخم
وصبوا بين ساقيه الاسمنت ليحفظ عليه
ويأسره.. ثم يرحموا توسلاته ولا توسلات
زوجته ويكأ طفليه.. "

واتسمت عيناه برعب وهو يواصل بصوت
مرتجف ودموعه تفرقه

" ثم قتلوا الطفلين أمامه.. كان ذلك بشراً
سنيور.. طفلين صغيرين اكبرهما لم يتعد
السابعة من عمره.. قتلوهم ببشاعة أمام
أبيهما.. اغتصبوا زوجته أمامه ثم قتلوها..
قبل أن يقتلوه هو الآخر بطلقة في الرأس
ويكملوا صب الاسمنت عليه وعائلته ليحفظوا
جريماتهم كاملة "

تملكت روحه الفتيان وهو يسأل العجوز
-ماذا كانوا يريدون؟-

هو الرجل كتميه وكتمكف دموعه:
-أوراق.. أوراق كان يخفيها الرجل بحسب
قولهم..

..

تلك الليلة لم يغمض له جفن.. بحث
وبحث في كل مكان بحث عدة أيام
اكتشف طرف من ياقوده لكشف
الحقيقة.. ووجد الخيط يقوده اليه..

ارستو جالياني.. عملاق من عمالقة السوق
السوداء.. والجميع يعرف علاقته المشبوهة
والجميع متأكد أنه ينتمي للعائلة.. عائلة
المافيا..

وبفورة شباب.. لم يسكت.. كتب في
الصحف عن الحادثة.. كتب وكتب.. وثار
الرأي العام.. وبدأت تصدر أصواتاً متكررة
بالبحث في الجناة الحقيقيين والانتقام
للرجل وعائلته.. وبدأت الصحف كباحث
عن المافيا.. وكان هو في قمته.. كان
بطلاً خرج عن صمته وسد مجتمع المختار

وقعت بالصمت ضد جرائم وحشية فحشته
ونفرت هيكله المتداعي ..
لم يستمع مطلقاً للأصوات التي طالبت
بالتوقف عن الهجوم على المافيا .. ولم يسمع
أحد حتى توصلته ليعملها .. كان
يتجاوز الخطوط الحمراء هو .. كان يفعل
بطبيب خاطئ .. كان يطارد عملائهم وينشر
الأوراق التي كانت ادانات الكثير ..
بالذات الرجال القوي جالياني ..
تسكت العائلة ..
أرسلت التهديد .. الآخر .. ولم يأنه .. كان
عنيداً .. شجاعاً .. ويدافع عن قضيت .. رغم
إيمان الكل حوله بأنها خاسرة ..
وجاء التهديد الأول ..
جاءت تلك المجموعة لتهاجم سيارته
وتحرقها .. أرسله التهديدات قباحاً .. بتسليم
اسم الشاهد الذي .. عملية القتل .. ولكنه
لم يقشيه .. أبداً ..

حتى جاء ذاك اليوم الأسود ..
تلك الليلة كان قد طلب من زوجته أن
تأخذ ابنه وتذهب لمنزل والديها .. كان
يشعر بالقلق وقد تعاظمت رسائل التهديد
وباتت مصدراً حقيقياً لقلقه ..
دخل منزله تلك الليلة .. خراً وقد تجاوزت
الساعة منتصف الليل بمراحل .. كان
العمل مضيقاً وكان في مرهقاً للعظم ..
منزله لم يبارد يعرف بأنه خال من سواء
.. دخل بسرعة سلك الباب خلفه من برودة
الصقيع بالخارج .. ووقف هناك في الردهة
.. مسيراً بالأحراك ..
لم يصدق عيناه تسمرت .. كل حواسه وكاد
يقع مغشياً عليه ..
كانت زوجته .. حبيبته لك أمامه
عادية ..
زوجته الجميلة التي كانت الحنون مرمية
.. مكثاً به حراك غارقة في الدمار ..
لم يقدر على التحرك قيد أنملة وهو ينظر

الجدول المستخلص بالقرص

ليقطع جموده صوت بكاء رضيعه الصغير..
التفت الى منبع الصوت ليرى ذاك الرجل
يحملة ويبيده الأخرى سكين طويلة كان
يئذيها به عناق الصغير المحقق بالدموع..
ثم يبعد يده بساقيه .. حارت كل حواسه
أنتهض لأجل حبيبته أو تهرع لانقاذ
صغيره..

ما بعد اتيك اخيراً سعيون.. ما تضي الخرك
حتى هذه الساعة ٩٩

قالها الرجل بسخرية .. ليضيف مشيراً
لزوجته:
- مع الله استمعت لكافية بتأخرتك ..
- أيها الزوج ..

صرخ مارسيالو مختلفاً .. وهو يحسم قراره
ويسرع ليحتوي جسد زوجته بين يديه وهو
يستمر بالصراخ
-ماذا فعلتم وما ايها المجرم .. ؟؟

หน้า ๒๖

فهذه الرجل يتشفي ونقص يحمل الصغير
بين يديه ويشير لعدة رجال يودوا مع الطاهر
لا تملأ سنيوي.. لقد احتشمتا بها جيداً ..
بشيء بعينه بوقاحة.. كانت مارسيانو
يتشفي بظهر وهو يقتر مهاجماً إياه.

تراجع الرجل خطوة للوراء وهو يضحك ..
 لتدور الدنيا كلها أمام عينيه .. ويستقط
 فاقداً للوعي .. بعد أن تلقى ضربة قوية
 بما يشبه العصا الفايبرية المؤخرة رأسه ..
 لم يعرف من كان وراءها للوعي .. كل
 ما تذكره هو أنه استيقظ ليجد أن الظلام
 لا يزال منتشراً وهو جالس على كرسي ..
 أمامه نفس زوجته بين يديها طفلها ..
 هي كانت هي فاقدة للوعي وتهدى ..
 وطفله يبكي باستمرار ..

لشرحوئہ صحت الرجال .. یاتظروئہ بصیر
 ..
 - اخیراً .. ظننتکے ساتھ ملاؤ ..

لن نفي عنك ما ..

همس مختفياً .. فاقترب من الرجل وهمس
بوحشية:

- اخبرنا عن الشاهد سنيور .. اخبرنا عن
الشاهد وسوف نتركك وعائلتك ..
بصق مارسيلو في وجهه بحقد وصرخ بجنون:
لن تعرف مني شيء واحد .. وسأحرم
بنفسي على تعطيلكم واحد تلو الآخر ..
أيها المتوحشون ..

جاء الرجل ببرود يمسح في البصقة
وجهه .. قبل أن يمسح لرجل آخر .. فينظر
ويبده زجاجة ممتلئة برائحة نفاذة ..
سرعان ما صيها كلها فوق رأس زوجته مارسيلو
وطفله ..

بنزيع .. لا

بذهول وذعر ..

ثم يحاول التحرر من قيوده بجنون
يصرخ بلا توقف والرجل يصيح:

- اخبرنا عن الشاهد الآن لننقد عائلتك
سنيور ..

يومها بكى بمرارة .. انساب دموعه بقهر ..
شقيق بالاسر صارخاً أن يتركوا عائلته ..
أرجوك انظر أقاتلهم .. دعها تذهب ..
اقترب منه لارجاء باليتسامت عريضة وقد
حقق مراده:

- بالتاكيد سنيور .. سأتركها وطفلك ..
ولكنني ..

وأخرج من الباب من باب سترته بهدوء
قاتل .. تجمدت .. في أطراف مارسيلو
وكأنما يشاهد عرض فيلم بطيء .. والرجل
يشعل عود الثقاب ويوجهه إلى عائلته:
- سأكون غيباً أن فعلت وتركت أحدهم
على قيد الحياة ..

وتحت أنظاره المنيعة ..

وفي عود الثقاب .. لتتحول عائلته بالمحبة
بمصر .. إلى شعلة حرة .. تحترق ببطء ..
تصيح قهقهة من الجحيم ..

أثر في الماشي بها

مع تحيات سنيور "لياني"
 سمعها تدوي وهو يحاول التخلص من قيوده
 كالمجنون .. عائلته ..
 وليته بقي مقيداً ..
 ليت له يفر من الحبال التي قيدته إلى
 الكرسي ..
 ليت له هناك يحترق .. الأبد مع عائلته ..
 ..
 لم يعرف ما حدث إلا بعدها بأيام طويلة ..
 النار التي شبت بعثت بالشرطة ..
 عائلته تضجعت .. عيشه .. وهو .. قال
 نصيبه من .. بصورة لم يتوقعها أحد ..
 نجي ..
 بعد صراع طويل في غيبوبة استمرت لشهور ..
 ..
 وحين استيقظ .. قال مجرد ..
 شيء ..
 عائلته .. قال ما كان يصبروا لتحقيقه

أثر في الماشي بها

من أحلام بسبب مجرم حقير ..
 كان مشوهاً .. وجهه لفحاته النار ولم
 تتركه .. حاله .. جسده كله تعرض
 لنسبة كبيرة من الاحتراق .. حتى صوته
 .. بسبب الاحتراق بالدخان كان مشوهاً ..
 غليظاً ..
 تلك الذكرى تحرقه من الداخل .. تقطعه
 ببطء ..
 وهنا جاءت عائلته ..
 عائلته والده الثرية ذات النفوذ .. أخطته عن
 ل العيون وعرف .. أخبروا الجميع أنه
 قضي في الحرق وقد ينجا ابناً .. ونقلوه
 إلى توسكاني .. مسقط رأسه .. حيث عاش
 لفترة طويلة ليستعيد بعض عائلته ..
 ويفكر بهدوء .. بالافتقار ..
 فتح مارسيلو عيشه حينها ..
 دموعه التي .. رغباً عنه بكى
 للذكريات التي حطمته بقسوة ..
 التي بسرعته .. يحاول أن ..

أثر عين الماغي فينا

أنفاسه التي اختلقت بالعبرات .. يكتفي
 ذكريات .. لقد حقق انتقامه .. حقيقته ودمر
 الرجل الذي قتل عائلته .. حقيقته وجعله
 يتوسله بالحكيم ..
 أخذ نفساً عميقاً .. وغادر مكتبه إلى غرفته
 .. دوق أن يمر بقلبك العاشقة التي تنام
 بالغرفة المجاورة .. أهدأ ..
 ...



مكاوي الكتب

أتركن المافس ميلا

الكاتب: هادي تاتار

- تعالي معي ..

- لا حبيبي .. فلا أخشى الخيول ..

- لا .. تعالي معي ..

تلاسر بيرتو فضحكك بحتاق وهي تلمسه

اليها .. لتتشق وانحاته العطرة .. التي

ذكرتها بسنن والده ودفتة ..

غمرها دفتة لذيت جعلها تسمى خجلا وتخلل

الصغير أرضاً هامسة ..

- لا تقضب مني بيرتو حبيبي .. ولكنني حقا

أخاف الخيل ..

أ. الصغير شفقيه بحتق قبل أن ياتفت

كاليهما للصوت الحازم ..

- لا .. لا أمك بيرتو ..

نظرت له بعيني متسعيتين وهي تسمعه

ينزجر الصغير الذي اندفع به من مشكاته

بصوت حائق .. تستوجب شيئا وهي تفرق

في بحر عينيه الرمادية وظلته السوداء

المهيب ..



الفصل الرابع
شيطان الحبيب

أثر في الماشي بها

وشعرت بذاتها تحترق .. ويتقدم ليجلس الى
جوارها .. تصلها ذبذباته بقوة ..
يسر وجهها الشاربي كمن يسر السهول
الى جوارها ..
سلياً ترفقن ركوب الأحمر معي يا أبا ..
على ما اتفقنا يبرقو .. قد تفتق أن سليماً هي
أمك الآن ..
أوما الصغير تحت تأثير النبوة المؤنبة ..
لتسارع هي ..
لا يزال الوقت مبكراً ..
سار بها بكسل .. ليخفق قلبها .. مؤلمة
وهو يهمس ..
لا .. لقد تأخر بالفضل سليماً ..
سار بها من بين شفقيه أمراً
مشوقاً .. كاعجوبة صغيرة فعلت الكثير
لداقات قلبها المتخبط أصلاً ..
من يده يلامس شعيرات قليلة تمررت على
حزم رباطها البائس .. لتلامس أصابعه

بطريقة ما وجنتها العاجية .. ويتوه هو في
نظرتها الهائمة التي صمغته بالتردد ..
-يا أبا ..
القفظا .. على صوت الصغير الحاقق ..
-متى ستمتطي الأحمر ..؟
فهمته مارسيلو بارتياك وهو يبعد يديه
.. وكأنها سحر لا يقدر على مفارقتها
وتنفض من جوارها يحمل طفله بين يديه ..
على الحال .. هي أبا سليماً ..
قالها وهو يمد يده الأخرى .. لتتشبث
بحكمته كالمسحورة وتراققه بلا اعتراض ..
في الحظيرة كانت تلك المرة ..
الخيول .. وذاته يقترب من بعيد بيده لجام
على حمراء .. فافرة الشعر الأصهب ..
تراجعت في بدع ليوقفها بحر .. بنظراته
.. فتتسمر وتراقب .. المهرة بعينين
لاهض .. رغباً عنها ..
-هذه جوليا ..
تأملتها بترقب فضحك وهمس ..

أثر في المأفوس مينا

- داعبي رأسها .. انها حساسة للغاية وقد
تخزق من خوفك .
ابتسمت مريضاً .. ومدت يدها بتردد ..
تدأصحبك المهرجة حين لا تترك الخيال
لأنها بل مريضته في .. سيدتها مما جعلها
تضحك باستمتاع لملابسها المخططة :
- انها رائعة ..
ابتسم باتساع وهمس :
- انها لك ..
اتسعت عينيها بذهول .. فاقتربت بعطيتها
اللياقة :
- اعتني بها .. ولا تجعلها تغيب عنك ابداً ..
فالخيال حساسة .. وسريعة التأثر .
أومات بتردد .. وهي تلامس حرم المهرجة التي
حركات رأسها برضا وغرور .. لتضحك هي
بمرح خلب ليله للحظات لكي أن يشيع عنها
ويهمس :
- سأساعد ببرتو ..

أثر في المأفوس مينا

رائته حينها يرفع ببرتو على صهوة مهر أحمر
ويطلق به في المرح بحرية ..
أمر بمرح .. ليعود اليها هامساً :
- هل ستمتطينها اليوم ؟
تواجعت بأدنى وهمس :
- لا .. لا .. أخاف ..
ابتسم وأمسك يدها بين يديه :
- لن تخافي أي شيء من هذا اليوم ..
اتفقنا ..
أومات مشدومة لتتسع ابتسامته وحسنها :
- تعالي لأريك حصاني ..
قبعته الى حيث اقتصب الحصان ناصع
البياض .. يعرف نصري بديع وهمس :
- انه فالكون .. صديقي القديم ..
كان الحصان .. في الجمال .. سهل
الحصان وكأنما يؤيده .. فابتسم مارسيلا
واقجه ليسرجه قانلاً :
- لم أعد اسرجه منذ سنوات .. ولكنني
اليوم سأفعلها مع الجلك ..

أثر في الماقي مينا

-أنا.. لا-

تساقلت منذ هشة ليجيب ببساطة:

-نعم بالطبع.. سترافقياني..

وقحت عينيها المندمشتين اعطى الحصان

بسهولة.. ومن علوه مد يده اليها

هيا..

نظرت له بذهول قبل ان تستسلم للنظرة

الصلابة.. عينية وتتشبث بكفه الممدودة

ويرفعها هو بسهولة على ظهر الحصان..

لتجلس امامه.. قريبة منه.. وتستند ظهرها

لدهنه.. تقترب منها بشكل غريب..

حتى بات يحيطها كليا.. شفت بخموت

وذراعه تحيط بوسطها تقربها منه أكثر..

جاورت أنفاسه عنقها وهمس:

-تشبثي..

تشبثت.. قال.. بساعديه.. ليالكز

حصانه بقدمه.. ويخطى سريعة.. معتادة

انطلق الروح الابيض واكضا..

تخ.. وتلفق رأسها في سواد قميصه

وراحة جسده المهادنة..

شعرت بمشعريرة تمر عبره اليها.. وفقت

وجهها اليه لتري تلك النظرة في عينية..

والتي.. تترها قط من قبل.. نسيت أين هي

.. نسيت المكان والزمان.. تاهت في عينية..

ورفعت يدها قلامس وجنته الخشنة..

همست باسمه.. فأغمض عينية وهمس:

-لربما وقعت بغرامك يا صغيرتي.. لو لم

.. فليس قد احترق.. لربما..

سبحان الله

-مارسيلو..

الله سيلينا.. أو التقينا.. قبل الزمان.. قبل

الألم.. قبل أن أموت.. لو التقينا.. لا

س بمراة.. وقبل أن تعترضني.. يضمها

سفر.. ويفرقها في.. يا نسي.. حملت

مراة الدنيا.. وسحر لم تشعري.. قبلاً..

عاقبته بياس يقاتل يأسه.. يحاول الانقصار

عليه.. تقدير..

أثر في الما فسي ميلا

انهمرت دموعها المريرة وجعلتها بالمر ..

- لا تبكي ..

همس بخس ..

فشبهت بالبكاء .. أسد وأكثر ..

أوقف الحصان .. مبعدة من الأسطبلات ..

ترجل وأتركها وإياه .. مكانا وسط الغابة

القريبة من الأسطبلات .. عند ذاك الكوخ

حيث احتجرت من قبال .. همست مترددة:

- أين بيرتو؟

- لا تقلقي .. سيكون بخير ..

من يتوتر .. ووقف ينظر إلى .. كانت

تجمف دموعها وتشيح عنه .. اقترب منها ..

أمسكها من كتفها بقوة .. وأدارها نحوه ..

رأى عينيها متفتحين بأثر البكاء .. لامس

رموشها يزيح عن آخر الدموع:

- ألم أقل لك .. تبكي ..

- حقا ..

همست مخلوقة فذ رأسه أي .. لتنفجر

أثر في الما فسي ميلا

بالبكاء وهي ترتقي بين ذراعيه ..

ضمها إليه مجددا ..

يا لهي .. أنا أحبه ..

همست لقلبيها بذهول .. قلبها المتجمد ذاب

وسلم لهذا الرجل الغريب المسمى زوجها ..

تحبه ..

تتشققه .. ما الذي حدث .. لتسقط هكذا ..

ماذا فعل بها؟ وأي بحر من طغى رأسها؟

رفعت عينيها إليه لتري فقط ما يجعلها

تطمئن وتفكر .. ربما كان مثلها ..

رائته غائب .. مشاعر هزتها للأعماق ..

قربها من يديه .. أحاطا عنقها بكفيه

ونظروا في برافتيها التي لمسها بيديه قبلا ..

فهم عينيها .. يزيل آخر الدموع .. وهمس

بينهما:

- لك أجمل عيني وأنتيما بحياتي ..

لدي .. جذبتها من ذراعها إلى الكوخ ..

لا يدري لما ولكنه يحتاج لأن يكون معها

..

أخلق الباب دونهم ومضى بظلمتها ..

-ماذا أصح هنا؟؟

همست مترددة .. فاقترب منها ببطئ ..

يريدها ..

خفق قلبه بالمر .. لأمس وجنتها بالمر ..
للتقرب هي منه .. وكأنا فقدت خوفها من
مكان ..

تقاربت وغبته عليه .. شعر بعمى يجتاحه فلم
يعد يريد سواها .. ولا يتذكر المرأة التي
سعى يديه .. نسوا بقوة .. يأسر شفتيها
وجسدها التحيل تحت قبضته القوية ..
استسلمت دون أن مقاومة ..

أحاطت به وبأدنته القبلات العنيفة .. تحبه
.. وللمرة الأولى في حياتها .. ترغب برجل ..
وتتقدم .. بنفسها ..

حملها إلى السرير الخشبي في الركن .. دوى
أن تبتعد عنه قيد أنملة ..

أنها زوجته .. بجنون .. وهو يريد

بجنون ..

تساقطت خصلات شعرها بجنون على

كتفها .. طويلاً يكاد يلامس خصرها ..

تخللته أصابعه وبات يلامسها برعونة

وغبته .. شفتاه قلامسان عنقها الطويل

تتزلزل إلى كتفها بلمسات خاطفة كادت

تطير صوابها ..

همست باسمه بوثق .. فغمض

-أريدك سيدي .. أريدك الآن ..

-مارسيلو ..

تمتمت باسمه باستسلام فاق مئات الكلمات

تأثيراً عليه ..

عرف أنها تريد بالمقابل .. ولم يتوانى

باستغلال الأمر .. ضمها إليه .. ويشوق سنوات

من الحرمان .. يأخذها لعالم لم تعرفه

قط من قبل ..

أضحت حبيبها تسافر بأشوتها من أكر

لمساته وقبالاته .. تشعر بالضيق .. وحرارة

تجتاحها بقوة .. تشعر باحتناق يحاصرهما

أثر في المافس مينا

هذا ما قاله ..

اختلطت العبرات - تشببت بحجرتها ولم
تعد تقوى إلا على التقاط أنفاس خافتة ..

لبيها حيرة !!

تجبرت عينيها .. تشببت بمنظر ما في
النافذة ..

ارتخت جسدها تحت سلة .. سمعته يهمني
فتاة طيبة

من ضمن ملبها ؟؟ حبيبها .. أم الشيطان ..
ملك فوق غيمة ولم تعد تفسر بشيء .. كما
من كل يوم .. يأخذها فيها .. جسد ..
مجرد جسد بلا روح !!

....

سرعيا .. وكأنما ماتت بين يديه !!
لوجهها الشاحب والدموع المتجمدة على
وجنتيها ..

- لا .. لا سيلينا ..

صرخ بها .. ليس الآن ..

أنا

سيلينا انظري لي .. أنا مارسيالو .. انظري لي
أنه أنا مارسيالو ..

لم تجبه .. نهض وانظر لجسدها المسجى
أمامه بذهول .. ماذا فعل ؟؟

كيف عاد لي كمل ما بدأه شيطانها قبل
سنوات !!

كانت تلك كبريات تصفحه في الآخر ..
بلا رحمة .. بقهر عادت له تلك السنوات

التي عاشها .. مع شيخ .. مع منته ذاك
المدعو جالياني .. التي حطم عالمه كله

وجدته أخيراً .. يعيش حياته بالطول
والعرض في ميلانو .. لا والأدهى .. لديه

عائلة .. لديه ابنة شابة .. سيزوجها !!
كان يراقب كالصقر المجروح .. بعيداً ..

يتحين فرصة للانتقام من عليهم وتمزيق
كل ما يمت بصلة لذاك الرجل ..

وبلا رحمة ..

ووجدتها .. الملاك البريء .. بعينين

كالقمر .. وبشرة شديدة كصفحة ..

كانت في طريقه .. والدعا يعشق
التراب الذي تمشي عليه دميته الجميلة ..
وكان هو .. سيحصل عليها ..
فعل المستحيل ليعرف متى موعد زواجها ..
ورسم خطته الشيطانية .. استعان بالرجال
واستطاع بدها أنه اختطافها ..
لن ينسى ابدا شعوره الذي بالنصر ..
وجد لها مكومته امامه ..
طفلة ترتدي ثوب العفاف ..

أغمض عينيه .. ولم يترك ما فعله
بتلك الطفلة التي عمرها السابعة عشر
من عمرها ..
كانت تفتن كعصفور .. مذبذبة
من كل ما حدث لها .. والأكثر .. مذبذبة
منه .. بشاعته التي تخفي .. القناع

.. الذي زاده رعباً ..
اقتراب منها وأشرف بدميته المقرعة وهمس
بخشونة صوته المحرقة ..
- سوف تكافعين الثمن ..
- لم أقتل لك شيئا ..
همست بدموعها والتي لم تشفع .. مطلقاً ..
الجنى على كعبه امامها واقتراب بوجهه
المشوه منها لتصرخ مكتوفة وهو يهمس
بشراسه ..
- وهما أيضا لم يخطلا شيئا ..
شهقت بالبكاء .. فتزال بعينيه المظلمتين
ليشمل جسدها المرقع وبظفرة صاعقة
سببت لها قسرية قوية ..
- ستكوين انتقامي .. أنت ستكوين
بديلاً ..
تراجعت صارخة .. لا .. ليحيط
بشعرها الثائر بقبضاته بقسوة ..
- العين بالعين .. ليس .. شيئا المافيا
سنيوريتا ..

أثر في الما في الدنيا

اتسعت عينها بلا عرق .. بلا .. (سورة النور ٢٤)
 رفعها بسهولة من شعرها متجاهلاً صرخاتها
 القوية .. يجرها .. (سورة النور ٢٤)
 متشابكة .. إلى غرفة واسعة .. ليرميها على
 فراش وشير .. يركب أمامها كجلمود .. يركب
 بقوة وصرخت بالمرء
 ماذا تريد مني ؟؟
 لا .. بجمود قبل أن يهمل
 منك طفلاً .. أروض به صغيري ..
 ويعلها ساحر قك أمام أبيك كما فعل معي
 ..
 اتسعت عينها برعب .. ولم ترد .. تقدر هو
 وهمس
 -لذا أنصحك بالاقاوميني .. لن تتفجعك
 المقاومة قط ..
 وفعل ما أراد ..
 قاومت بشراسة .. حتى انهكتها المقاومة ..
 وبدأت تضعف .. حتى .. ضعفاً مجهداً

أثر في الما في الدنيا

عليها .. فكافت تغرق في غيبوبة كلما
 لامستها يداها .. تهرب منه إلى عالم
 لا يحتويه ولا سواء .. (سورة النور ٢٤)
 لجسدها المتكور .. بدأت تستعيد
 وعيها .. تشير انقراضها الحالية
 بالهكاه ..
 أنا الأسفة ..
 همست مخنوقة .. "لا بد أنه قد عرف" ..
 "لا بد أنه قد اكتشف أنها ليست ظاهرة" ..
 بككت بمراة .. بكاء تحول لهستيريا
 تتلفظ لها جسدها كله .. اقترب منها
 بسرعة وضما إليه ..
 -لا تبكي .. لا تبكي ..
 صرخت بجشوة
 -كان شيطاناً مارسيلاً .. كان شيطاناً وقد
 قتلتني ..
 اغمض عيني به بقوة وهو يغرق وجهها بين
 عضلاته النافرة .. يكثر شهقاتها بانقراضه

القوية هاسا:

- لقد رجل الشيطان .. وحل .. وانتهى الى
الأيدي ..

احاطته بقوة وصرخت:

- لا .. لا يزال .. لا يزال هنا .. أنا ..
مارسيلو ..

انتمض .. وكاد يحطم أسنانه ..
ضغطه .. قياً .. تشك ..

لله لوجهها الفراق بالدموع وهمس:
- صدقيني لقد رجل .. صدقيني سيليا ..
بمرارة وعادت تدفق نفسها .. ذراعيه
فضمها هاسا:

- لا تبكي .. لاشيء في العالم يستحق
دموعك .. اليوم ..

استمرت بالبكاء وكأنما لم تعد لكلماته
معنى .. وخوف مهول يجتاحها .. انه يحضني
عنها شيئاً ما .. رجل .. كان ليثور .. رجل
غيره كان ليريد ان يعرف السبب كان

ليريد ان يعرف السبب كان ليريد معرفة
الحقيقة .. رجل سواء لم يكن يعرف
بالشيطان ..

لست عينيها اليد .. فتلقفتها قبالة .. تطير
ويشك .. الى الوقت الحالي ..

للك الليالي .. نمت بين ذراعيه ..
في غرفته السوداء .. توسدت ذراعه ودقات
قلبه ونامت .. يحاول ان يمسها مجدداً ..

وتركها تغفو في الامان الذي تشعر به ..
وتعشقه .. ضمها بحنو .. وهو يكشف انها
تسللت الى حصونه وسكنت ..

على من الذئب الذي تأكله .. وماها في
وجه ايها مجرد خرقته مرققة بعد ان اخذ
سوا من شيء .. ليس .. نفسه بعداها
بأيام بعد .. عرف اهل بلدتها كلها بعارها
.. امراته حقاً قد عادت .. الأدمية ..
ليشعر بالحب ..

اترك في المامس ميلا

في الصباح التالي .. استيقظت لتجد واقفاً
 يمسح لها ..
 شعرت بالخجل وتأكلها .. علمت غطاءها
 حولها وضمت لئلا ..
 ابتسم بحنان واقترب يجلس مجاوراً لها .. رفع
 يده يلامس وجنتها هامساً:
 -صباح الخير سنيورا ..
 تخرجت وجنتها بحمرة قانية جعلته يقفقه
 بمرح ويقترب ليقتطف لك الثمرة الناضجة
 على وجنتها هامساً:
 -تبدلين .. في الصباح ..
 -مارسيلو ..
 اعترضت بخجل لئلا يمس ويحيط وجهها بيديه
 هامساً:
 -وجميلة جداً ..
 اتسعت عينيها وقبل .. تعترض .. يخبئها
 في عنق رقيق .. جعلها نصف دائخة وهو
 يبتعد عنها بخفة قائلاً بصوت متحشرج:

الامامس ميلا

استأثرت الفطور معاً .. هنا على الشرفة
 فأسرع ..

واقبته بوله .. هاهو يعود لحنوه .. وكان
 ما حدث بالامس مجرد كابوس آخر من
 كوابيسها !!

نهضت مسرعة وبعد حمام قصير تأملت
 ضياعها الواحد تلو الآخر .. كلها تعود للدار
 التي سكنتها .. ماعداً واحد فقط .. بلون
 الورد المشرق .. نور الصباح .. اهلتها اياه
 انبتا شقيقته قبل زواجها تفهت بطلق
 ولحقتها ارتدادته .. حال بفتحة صدر
 عميقة مثانة .. كشف عن نحرها الناصع
 .. وكمينه قصيرين بالحكاد قلامس مرفقيها
 .. تركت شعرها متسدل لئلا ..
 سنوات .. وتوجهت اليه ..

او يصدق عينيها .. في .. كماله
 يمشي بين البشر ..
 اقتربت وهمست ..
 -هل اعجبك !!

أثر في المأفوس مينا

تقصيد الثوب .. فالتسم وشمسي

-أنت تعجيبيني ..

خففت عينيها بخرج .. ليسحبها مجلساً إياها

على الكرسي امامه ويهتف

-لناكل ..

كأنت شهيتته مفتوحة اليوم على غير العادة

.. وهي بالمثل ..

تناولا الطعام يمزج ويعدده قزلاً سويلاً إلى

الردمة .. كانت العائلة مجتمعاً هناك ..

حتى بيا واليساندر .. الذي ما إن رأها حتى

قال ساخرأ

-أخيراً قرر العروسان النزول إلى الأرض ..

فهم رمق سيليا من رأسها لأخمص قدميها

بأعجاب مرير ..

-يبعدون تأثيرك على الناس .. يضعف بعد

يا أبن أخي .. التي كانت بالراهبة

الصفيرة ..

أرتجفت سيليا ولكنك .. يترك لها المجال

أناستاسيس

لتهرب .. بل أحاط كتفيها بذراعه ونظر

بسرود

-هل لديك اعتراض عمي .. أم أنها مجرد

أشياء التي لها بالأمعنى ؟؟

احتقن وجه اليساندر لتنهض بيا وأفرة

بضيق وتقادر في .. أشارت والدته إليه

ليقتدر مع زوجته ويجلسا إلى جوارها ..

ليسرع بيرتو ويجلس وسطهما ..

كانا يشككان عائلته بسيطرة .. سعيدة ..

هائلة .. وهذا ما أفرحه ..

تجهز وجهه بلحظة .. له مكان يحتوى

سعادة صافية .. وترك نفسه للحظة يغرق

في يوس عازم .. ولكن ..

بلمستها توقظ فيه تلك الشعلة من

السعادة .. لمسة خفيفة وأصابت ذهنه

لينظر إلى .. بأندهاش ويرى صفاء عينيها

وهي تهمس

-ألى أين ذهبت ؟؟

أنا مبهوتا للحظات قبل أن تعاوده

أثر في المافس مينا

الابتسامات ويهمني

هنا .. معك ..

ابتسمت بخجل .. لفرق بينا .. ويمضي النهار

.. لنم النهار ..

أيام كثيرة مضت ..

وهو يكتشفها .. في كل الأخر .. له يوم

على الاقتراب منها .. كلما نزل .. ولكنتها

كانت دوماً معه .. تتألم بين ذراعيه وتنسبه

كل همومه .. يسمع كلماتها الرقيقة في

لك العتمة ..

كانت حياة هائلة لم يرغب بسواها ..

وكانت علاقتها ببيرتو أقوى وأقوى .. وهذا

ما كان يريد ..

حتى جاء ذلك اليوم ..

..

كان صباحاً كبيره .. ولكنته الخفاف ..

بشدة ..

وقف مارسيلو يطالع العديد من الأوراق

أثر في المافس مينا

المتعلقة بالمزوجة باهتمام .. وسط احد

الحقول والى جواره بضعة من الرجال وعنه

أنيساندرو الذي كان يأتي ببعض التطبيقات

الساخرة مع ذلك الآخر على النظام القديم

الذي تسيطر به الأعمال هنا ..

مع بدأت الأرقام تتراقص أمامه .. أغمض

عينيه وهو يلمح ضياءه لوقوفه تحت الشمس

القوية على هذا الوقت .. وعاد يفتحها بقوة

.. ليكتشف أن الأرقام أو تلك موجودة

أصلاً .. وأن الرؤية حسب ما

أغلق الباب وتوارى عينييه فيمن حوله ..

الكل يتراقص بجانب

عمي ..

همس بضعف وهو يحاول الاستناد بأي شيء

حوله .. دون فائدة .. كانت الأرض كلها

تدور ..

-مارسيلو-

مع النداء القادم من بعيد .. ولكنته ..

يقوى على الرد .. جفاف هاجم

وحجرته .. ودوار .. بكل شيء فيه
لتظلم الدنيا كلها فجأة أمامه .. !!

....

كان صباحاً عادياً ..

استيقظت مريحة .. ورافقت زوجها حتى غادر
إلى المزرعة .. لتقضي الوقت بعدها في
تدريس بيوتهما والله معه .. كان صغيره من
الأيام .. حتى عادوا به محمولاً على الاكتاف
.. !!

لم تعرف كيف تصف احساسها وهي تراه
فاقداً لوعيه .. شاحباً وكأنما غادرتة الدماء
..

تبادلت احساسها وهي ترى والدته تنهار ..
وشقيقته تبكي بهستيرياً وبها تهرب مذعورة
من فكرة .. ما أتت !!

ماوسيلو ..

وقفت ساهمة تنتظر اليهم يصعدون به إلى
غرفته .. ويتصلون بالطبيب .. الذي ..

يتأخر قط ..

عاشت دقائق عصيبة .. تحاول الوقوف ..
لأنها لو .. بالضعف أن يتسأل إليها فلن
تقدر على الوقوف مجدداً ..

وقفت تنتظر لباب غرفته بصمت .. تضع
يدها على جيبها وقد .. بالله بلا توقف ..
شعرت به توضع على كتفها فلم تتحرك
..

سبيلها .. تعالى .. لي .. وفوقك هنا ..
لم تتحرك وهي تسمع كلمات اليساندرو
المواسية .. بل وقفت باصرار .. في مضيق
واتجه إلى النافذة .. ينظر عبرها .. طال
الصمت وطال وقوفها أمام الباب .. ترقبه
وكانما تنظر عبره إلى الداخل ..

س .. فتح ..

تحركت باتجاهه بسرعة لتجد الطبيب
الذي .. يتوتر ..

كيف حاله ؟

ابتلع خيمين ..

سنت پورا : لپٹے سرخیا :

انت انتي الوحيدة...

عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

كوني سعيدة لأجلي سيديا .. حتى اموت
وانا ..

0002-

صبرحت تعترض وهي تعطى بعد بكائها ..
تتركني بعد .. وجدتك ..

واللہ اعلم بالصواب

حسن مہربانی بائبل .. سرخ پاجامے

ساکرہک ماروی مالو .. ساکرہک مع

كل قلبی و ترکتی

العضو عبد الله وهامس

تکلیف

[illegible]

رفعتہ یوجع .. فقط علی

۷. لا يمكن ما تقول

ایکسپریس

شہادت بالمر وقبائحہا احسانہا بالحدیث

تو کہیں، یا اللہ اچل

یہ سیدو کے شمال میں ہے۔ وسط المشرق

الاسود .. اقتربت ودموعها تغرقها تسكت

پیلہ و همست با سہ قنادیہ بضاعت ..

فتح عينيه ببطء .. وتعب .. حاول الانقضاء

لها وفشل .. ماتت الامانة

يحيى

٨٠

كائنات دھرمها آکاساپ منہ وجھتا ہائے ..

دوڑ صوت .. رفع یدہ بصورت لیلاسن

وَجَنَّتْهَا وَيَعَاوِدُ الْهَمْسِيَّةُ

لا تبكي اليوم..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذراعيه التي هي دقائق قلبه الصاخبة

ولكنهما كانت بطيئتي هائلة ..

— مالائی یونٹ کے —

حياتها .. مستحيل .. مستحيل .. تحبه
مستحيل !!

سأل وجهه بكلمة وهمس بتعب:
لا .. أنت لا تحبينني حبا .. لا يمكن لي
تحبينني.

نهضت من الفراش تنظر له خلف حجاب
الدموع الكثيفة وهي تهتف:
- لماذا تفعل بي هذا ؟ لماذا تؤذي
هكذا ؟

وقبل أن تسمع .. كانت تركض خارجاً ..
حين ارتطمت بخيممين الذي سألها:
- ما الذي حدث ؟

شهقت باكياً:
- أنه يكرهني ..

اتسعت عينها خيممين وهو ينظر لبوسها
ودموعها .. ليهمس بأدراك:
- أنت تحبينه .. !!

أرسل بيكاه صرخة .. وهي آتية راكعة

ركبتينها ليسرع هو محيطاً كتفها
مهبطاً:

- لا تقضي .. سائروا .. فقط ..

لم يكمل .. اختنقت عبراته فسأته:
- ما الذي حدث له ؟ ما هو مرضه دكتور ؟
الآن .. بتردد لترفع عينيه وتنظر ملياً إلى
وجهه .. لما يبدو مألوماً ؟
همست له :

- هل التقينا قبلاً ؟

نهض خيممين بسرعة وقال مرثكاً:
- لا بالطبع .. ربما تلك المرة حين
يسروك في الغابة ؟

نهضت بحيرة وهي تتمعق وجهه يطل عليها
من خلف حجاب كثيف ..

- لا .. لم أركك تلك المرة .. كنت غائبة ولم
أرك.

أشاح الطيب عنها بوجهه محتقن وهمس:
- سأعود إليه ..

واقبته بحيرة أكبر .. (أثر في المأفوس مينا)

ومن ثم ما فعلته من اعتراف صريح
لمارسيللو وتوجهت بخطوات ثقيلة الى غرفة
الجلوس حيث اجتمعت كل العائلة .. وجدت
السيورا فاليريا تنظر عبر النافذة وبيا
تصرخ بحلق:
- كيف .. يخبرنا خيمين بيا .. كيف
سكنت هناك تلك السنوات؟؟
عقدت حاجبيها (المرءى) في تلك حائرة
يقولون .. واليساندرو يهمني
- تلك كانت رغبة مارسيللو .. لم يرد
عبر أحداً بالشقة عليه.
- انها مسألة خطيرة اليساندرو .. لا يحق له
يخفيها .
تدخلت أنيتا وهمس:
- ماذا كان يعني بأن الحريق هو السبب لا
أفهم ..
- حريق؟؟ في حريق ..
تسألت ساهمة .. فالتفت الكل اليها ..

وهمسست بيا بحلق:

- ماذا أله يخبرك العاشق المتيم عن

الحريق؟؟

عقدت حاجبيها بتوتر في حين تدخلت أمه:

- توقف بيا .. تعرفين أن مارسيللو حرم على

الجميع ذكر الماضي .. وبالطبع لا يخبرها.

- ماذا حدث؟؟ في حريق؟؟

أصرت بمضول .. فتشهد اليساندرو مجيباً

بهذو:

- الحريق الذي قضى على زوجته الأولى

وطفله والذي تسبب بتشوه وجهه جزئياً ..

فك عينيها ..

لما انقضى التعليق .. ظلت تنظر اليهم

بسذاجة وكأنها لم تسمع شيئاً ..

واليساندرو يواصل:

- كان ذلك .. سنوات طويلة .. وقد

أجرت الكثير من العمليات التجميلية

ليعود الى طبيعته الآن ..

مارسيللو كان مشوهاً؟؟

أثر في الما فسي ميانا

مارسيلو .. كان محترقا ..
ضربتها الكلمات بفرح حتى لم تعد تقدر
على سماع شيء آخر .. عادت لها رائحة الجلد
المحترق .. النبرة المشروخة .. القناع
الأبيض .. شعرت بالاختناق ..
تراجعت خارجا .. متجاهلة نداءهم الملح ..
عادت بخطوات متعثرة الى غرفته ووجدت
ذاك الطبيب ..

نشرة واحدة بيد في وجهه ..
نظرة واحدة ليد .. اتسعت عينيها بذهول ..
والاستار الكفيف على ذكرياتها يتقشع ..
وقفت أمامه مذهولة وعقلها يسبح الى سنوات
مضت .. ماض صفعها بقوة ..

كانت تحمل طفله في أحشائها ..
بدا عرف بحملها .. لا يقترب منها ..
حتى لم تعد تعرف .. لم تعد تعرف ..
تلك المبرضة التي تعنتني بها يوم

وتحرسها من القيام بأيّة تصرفات هوجاء ..
كانت تبكي مستيقظة طيلة الليل وتنام
بالنهار .. حتى لا ترى أحد ..
في الطفل الذي يكبر يوماً بعد يوم
كانت تكرمه ..

لا تريد .. حين عرفت بأنها حامل ظلت أياماً
طويلة تصرخ بهر أن يخرجوه منها .. أبغ
الشیطان الذي لوها لا
ولكن مع الوقت .. تعلقت به ..
كان ونيسها .. كانت تسهر الليل تحاكيه
بحنو .. كان السبب الوحيد لبقائها على
قيد الحياة ..

حتى .. موعده ولادتها ..
كانت تبكي شوقاً لرؤية الصغير .. تبكي
بحرقته .. لتراه ..

هناك ..
الطبيب نفسه ..

هو من ساعدها على الولادة .. هو من حمل
طفلا بين يديه ليرىها أياها ..

أتر كس المافس مينا

"أله صبي قوي"

ممن لي بفرج ممتزج بالتوتر..

"أريد لي أضمة"

همست تستجديه.. ولكنك لمر رحت.. بل

أحسنت وجهه وهو يذعر من الحب.. لمر

الشیطان الذي جاء يأخذ ولیدها بكل برود

.. اتسعت عينيها بذعر وصرخت:

"طفلي.."

مع الطفل انه.. تنشق رائحته بدوي.. قبيل

في رحت جبينه المجددة بحنان فارق..

"طفلي.."

صرخت مجددا بغير.. قلبك بدموع غزيرة

..

رفع لها عينيها دانكتين على القناع

الابيض وهمس:

اسم.. بالعين.. انه انتهيت منك

سنيورتا.. لقد اعطيتني ما أردته.. وانتهى

الأمر..

أتر كس المافس مينا

اتسعت عينيها بذهول وهي تراه يرحل..

صرخت وصرخت.. بككت بدموع امتزجت

بالدماء من فرط قسوته..

كرهته.. حقدت عليه.. حين اعادها

لوالدها مكللة بالعار.. انتحار والدها..

وهو ككل شيء.. حرمانها من طفلها..

كان هو..

نظرت لخيمين.. وشه إلى الرجل المسجى

على الفراش وهمست بدموعها:

-هو؟-

شحب وجه خيمين.. لم يجيبها..

تقدمت هي إليه.. ركب يفتح عينيها..

بككت بوجع وصرخت:

-هو أنت.. أنت الشيطان الآن..

اتسعت مينا مارسيلا.. مستحيل.. مستحيل

ان تكون له عرفت بأمره..

مستحيل.. مستحيل..

نهض من فراشه بصعوبة وهتف:

لا.. لا جيبتي.. شيطانك ما انت..

الداخل دموعها التي أغرقتها مع فرط
صدمتها ادمت قلبه !!

يعرف كيف يمكن ان يواسيها ولكنه
يجرؤ على تركها وحدها ابداً كان عليه
الالحاق بها مهما حدث .. الحاق
بها .. اقتراب من جسدها الممدد على الارض
وتها لكت ساقاه الى جوارها وهو يهمس:
سيليا..

انقضت بذعر وتراجعت عنه ليرفع ذراعيه
بسرعة وهو يهمس:

- لا تخافي مني سيليا ارجووك -

- ابتعد عني لا تقرب مني ابداً -

كانت عينها متسعان بذعر خالص ذكرته
بنظرتها .. في تلك الايام اول سنوات ..

كانت تنظر الى شيطانها فهتف بقوة:

- لا تنظري لي هكذا سيليا لا تخافي مني -

- انت .. انت .. انت هو !!

تأثت بمزج بالرب فاعطى حبيبه

بياس:

- لا لا لا تقولي هذا سيليا انت مخطئة هو
قد مات .. مات .. رأى وأدرك ما فعله بك -
- انت هو -

لم تتوقف عن ترديد هذه الجملة بهشيان
ليقترب منها اكثر هامساً بيأس:

- لا تقوليها سيليا لا تفكري به .. لقد مات
شيطانك .. سنوات ودعنته بيدي -

نظرت لوجهه الشاحب الممزق من الالمر
من تكون انت ؟ من تكون انت ؟

- انا حبيبك .. انا الرجل الذي تحبين ..

- لا ..

صرخت بوجع عني تتخلص من قبضتيه
اللتان امتدتا اليها بلهفة:

- انت الشيطان .. انت قتلتني مارسيلا انت
قتلتني بالرحمة ..

تسمر ينظر اليها وتسمع تفرقها كان
سحر بنفسه يكاد يموت ولا يجروا على المل

شيء لا يريد ان يموت .. تكرهه ..

اترك في المافس ميديا

فكان مستحيل كي يعيدها الى حيث ولى
يخسر الان ابدا... حاول الكلاء .. الشبرير
ولكنه لم يقدر .. فكله بعجز فصرخت
بجشوت:

- كنت من قتلتني .. كنت انت من
حطمتني .. انت شيطانى الذى لم يفارقني
ابدا..

واقتربت منه صارخة بوجع:
- لماذا مارسيلاو .. لماذا فعلت بي هذا .. ؟؟
اقتربت منه تضرب قبضتيها الصغيرتين على
صدره وهى تفرق فى مستيريا جديدة:
- كيف فعلت بي هذا لماذا لماذا...؟؟
- توقفي .. توقفي ..
امسكها بقوة وحاولت التخلص منه صارخة
بحققت:

- اكرهك .. اكرهك مارسيلاو .. اكرهك

هزها بعنف وهو يصرخ:

الى التتير

- توقفي .. قلت لك توقفي ..
نظرت له بحقد .. عينيهما شلتان من غضب
جارف واحساس مقتول ودموع تهدد
بالفيضان من جديد .. حين رأت ملامح
وجهه الذى .. تضعف ويكتسحها الشحوب
مجددا .. ولخصته على معصميه ترتخي
ونظرة عينيه الحارمة تخبر .. وقبل أن
تتحرك .. كان يسقط مكوما تحت
قدميهما بالأحراك..!!

لم تعرف كيف .. لم تعرف كيف
أيار مغلفة بالاسى والألم .. لا تعرف كيف
عاشتها .. ابدا ..
قابعة فى غرفتها لا تقابل أى أحد .. خائفة
من الجميع .. مشوشة .. ذاهلة .. لكل
ما عرفته وكما ما حدث ..
بمسحة كمية من .. تتخيلها .. بكت
حتى جفت الدموع ولم .. حتى
تشق .. واحدة ..

هذه الليلة كانت حبي في الشرفاء مطلة
عينها بالظلام خارجا حين سمعت الطرقات
على الباب.. تجاهلتها كالعادة ولكن
الطرقات استمرت .. لم تتوقف ..
نهضت بتثاقل وفتحت الباب ..
وجدت أمامها خيمين .. نفس وجهها وهمت
بشعوب:

-ماذا تريد مني؟

خضت خيمين رأسه:

-هناك ما يجب علي أن أقوله لك ستيورا.

لم ترد .. ولم تفتح الباب في وجهه .. رفعه

اليها وسارح بالقول:

-يجب أن تعرفي بأن مارسيلو يموت ..

لم تفتح شجرة واحدة من وجهها .. بعكس

قلبي الذي صرخ بوجع شديد .. وتخبطلت

قبضاته بالأرجحة ولا توقف .. وخيمن يواصل:

-مألا تعرفينه .. الحروق التي أصابت جسده

كانت خطيرة للغاية ولولا عناية الله لكأن

مات وقتها .. ولكن عزيمته القوية هي ما
انقذته ..

مارسيلو بعد تعافيه من الحروق اكتشفت

أصابته بفشل كلوي .. بسبب تعرضه

للجفاف بعد الحريق ..

لم تتحرك عضلة في وجهها ولا يزال قلبي

يدمي وخيمن يواصل:

-هو لن يعيش طويلا .. ولا يريد منك إلا أن

تسامحيه .. هذا كل مايريد ستيورا ..

...

سيموت ..

تهدأت الكلمة إلى مسامحا جعلتها تنفخ

.. وبدون أداة .. تسالت دموعي ..

وجعلتها بعد أيام من الجفاف ..

-لماذا ستتركه يموت ؟؟

اتسعت عينا خيمن ولم يرد وهي تواصل

بوجع:

-لماذا عليه أن يرحل .. ويقتلني مرتين ..

ستيورا ..

حروبا .. أتكرهه أو ..

ولم تمهله .. بل همست بعدا ..
 لم أعرف ما يجب أن .. أكرهه ..
 فعله بي .. أسامحه لأنه أعاد لي الحياة ..
 فلما رأيت للحظات ذل .. بهمس ..
 استمعي لما لديه ليقوله .. استمعي لدفاعه ..
 وقرري بعدها ..
 اغضبت عينيها .. وفكرت .. ولم يحال ..
 تفكيرها قط ..

.....

كان محتجزاً في مشفى ..
 لقد خسر الكثير من وزنه .. الكثير ويات ..
 فاحلاً .. شاحباً .. لم يعموت ..
 دخلت إلى غرفته مترددة .. تقف إلى جوار ..
 الفراش .. تنظر .. مبدئين متشبهتين ببعضهما ..
 خوفاً أن تطاوحا في الخافق .. ووضعية ..
 للمسه من جديد ..
 عينيها .. قليلاً لتتساع بعدها بذهول ..

ينظر إليها ..

ميانا ١١٩٩

همس بخفوت فابتلعت ريقها وهمست ..
 مختنقة برغبتها في اليكالي ..

-أردت أن ترائي .. ١١٩٩-

تلفت حوله بالدهاش .. لا يصدق أنها أتت ..
 لها نهد أن تستمع له .. أن تفكر ..
 بمسامحته ..

-أريد أن أخبرك الحقيقة .. كلها ..
 تلك شفتيها بطرف لسانها وجلست أمامه ..
 بانتظار ماسيقول .. لا تزال تعجير نفسها على ..
 عدم الهرب والرحيل ..

وانطلق بالحديث .. حكى لها كل ..
 شيء .. منذ البداية .. وصل إلى ما فعله ..
 بها ..

كان صوته يخلد مخيلتها .. دموعها ..
 مع تذكر ما حدث بينهما ..

"كنت السبب في أعود لما كنت عليه ..
 يا ميانا .. كنت .. من أعادني لوعيي ..

اترك من الماضي ميلاً

ورؤيتك تذويبي امامي بتلك الطريقة.. يوم
اعدت لك لوالدك شبه ميته ومكلمته بالغار
.. يومها انت والشیطان الذي سكتني ..
يومها مات شيطانك الذي عذبك وجرحك
بالأرحمة سيليا.. يومها قررت انني يجب ان
اموت.. كنت .. وكنت سافرت الى انجلترا
واجريت العملية .. الاخرى .. حتى لم
يكن .. لا ربي ابنتا .. ابنتا بيرتو ..
شفت بالبكاء حينها ..
كانت تفكر بولدها كثيراً .. كانت
تفكر به .. وماذا .. فكرت
بكون بيرتو ولكنها لم تتأكد ابداً حتى

الآن ١٩٩٩

-سيليا -

ناداها بخفوت ..

-لقد قتلتني مارسيلو .. ذبحتني بالأرحمة ..

هتفت بمرارة .. فأجاب بوجع:

-انت مت وما .. كما .. وكلانا

الآن أنت عيش

عاش ميلاً لفترة طويلة .. ولكن .. الآن
عدنا معاً للحياة ..

نظرت له بأفستة .. يده لها بالمر

الا يكفي ما حدث سيليا .. الا يكفي لأن

تترك الماضي ميلاً .. ونعيش نحن .. حياة

جديدة ..

بكت بقوة فاضاف:

-ارجوك سيليا .. اغضري لي ما حدث ..

سامجيتي .. بك بما يكفي .. وليس

لدي وقت لأعيش في الذنب والحزن أكثر ..

ساموت سيليا .. فلا تجعليني أموت بذنوبي ..

جئت بمرارة .. وأخفت .. كفيها

وهي تصرخ:

-لا أريدك أن تموت ..

رفع حاجبيه لاعتراضها وقال بأمل:

-تعني .. أنك تسامجيتني ..؟

هزت رأسها تأفياً وهمست:

-سأحتاج لوقت طويل جداً لأسامجك على

كل ما فعلته بي مارسيلو .. وأحتاجك حياً

اتركني الماضي ميتاً

لكي أفعل..

- لا وقت لدي سيليا ..

صرخ بيأس فصرخت بالمقابل:

- يجب عليك أن تعيش مارسيلو .. كي

أسامحك يجب أن تعيش ..

ونهضت من كرسيها هاتفة:

- أثبت لي بأن شيطاني قد مات .. أثبت لي

بأن الماضي كله قد مات .. حينها فقط قد

اتركه ميتاً ..

نظر لها بحيرة .. لتقترب منه تحيط وجهه

بكفيها:

- أنت قمت بمعجزة باخراجي من قوقعتي

مارسيلو .. وأنا الآن اومن بالمعجزات ..

- سيليا ..

همس .. لتبتعد عنه مضيفة:

- ستعيش من أجلنا مارسيلو .. أنا وبيرتو ..

ستعيش لأن بيرتو يحتاجك .. وستعيش

لأنني أيضاً احتاجك فبسببك انت لم يعد

الكاتب عيسى محمد قاتل

لي أحد .. قط.

طالت النظرات بينهما لحد لم تعد تقدر

معه على البقاء .. استدارت بهدوء وخرجت

من الغرفة لتجد خيمن .. وقفت قائلة:

- سيعيش .. يجب أن يعيش ..

خفض خيمن عينيه وهمس:

- هناك أمل واحد فقط .. ولكنه ضعيف

للغاية ..

- سيتشبه به .. قل له بأنني سأنتظره

ليكفر عن ذنبه .. قل له بأنني أحججه

ليدفن الماضي معي .. وأنني لن أسامحه قط

أن رحل ..

قالتها ومضت تركض خارجة بخطوات

سريعة .. تحاول السيطرة على جسدها

المرتجف بقوة ..

....

بعد شهرين ..

....

ابتسمت بحنان وهي تراقب ابنها بيرتو يلعب

by whispered moon

أتركي الماضي ميتا

في الفناء الخارجي للقصر ..
كمر مضى من الوقت .. شهرين منذ أن رحل ..
ارتسم الحزن على وجهها .. بات يتنافس
السماء الداكنة التي بدأت تمتلئ بالغيوم ..
لم تتخلص قط من حزنها عليه .. مهما فعل
في الماضي .. مهما فعل .. سيخلل الرجل
الوحيد الذي تحركت له دقات قلبها .. منذ
مراهقتها .. حتى عريسها الأول الذي لم تره
قط بعد اختطافها .. كان يعمل لدى والدها
ولم تكن حتى تعرف عنه الكثير ..
تنهدت وصاحت:

-بيرتو تعال لنعود للمنزل ..
لوح لها ببيرتو بيديه بقوة واقترب راضاً ..
ضمته بقوة وعادت معه ..

كان الصمت يسيطر على المنزل الذي لم
يعد يحوي سواها والسنيورا فاليريا بعد
انتقال اليساندرو وولده الى ميلانو وبالمثل
انفصلت بيا الى روما بعد التقاءها بمليونير

الكاتب عيسى محمد تاتو

جديد رمت سهامها حوله ... حتى انيتا
غادرت لصقلية منذ اسبوع في زيارة لقريبة
لهم ..

كان القصر ساكناً .. نظرت لصغيرها
وهمست:

-اذهب وخذ بعض الكعك من المطبخ ..
ريثما أغير ملابسي ..

أوما ببرتو وركض الى المطبخ في حين
اتجهت هي الى غرفتها ..

أغلقت الباب خلفها واستدارت للداخل
لتتسمر حيث هي ..

بضم مفتوح من الذهول .. وقفت تنظر
للخيال الذي ارتسم امامها ..

طويل كما اعتادت .. قوي كما كان ..
أسود كعادته ..

"سيليا"

همس بخفوت .. بشوق أيام طويلة .. أسابيع
عديدة قضائها بعيداً منذ رحل وخيمن الى
انجلترا في رحلة البحث عن علاج .. حتى

اتركي المافسي ميتا

عودتهما الآن ..

-أنت ١٩٩٩-

همست بخفوت شديد وكأنما تخشى أن تبدد

نبرات صوتها صورته أن كان حلاً ..

-نعم هو أنا ..

همس يؤكد .. ليتبعه:

-اشتقت اليك .. والى بيرتو .. اشتقت لك

أكثر ..

قالها بولع ..

وهو يدرك أنه وقع في الغرام ولم يقدر على

نزعه من قلبه .. غرامها الذي أعطاه القوة

ليحارب ويقاوم المرض .. وينتصر ..!!

وجدت نفسها بين ذراعيه ..

هي ركضت اليه أم هو من جذبها ليدفنها

في عبق رائحته ..

المهر أنها وقعت بين ذراعيه .. تعانقه بشغف

شهور من الانتظار .. بحب يتبلور كل يوم ..

وتكتشف قوته بكل لحظة تمضي ..

الكاتب عيسى محمد تاراوي

قبلته جعلتها تحلق بلا توقف .. تعلقت

بكثفيه وارتفعت بقدميها عن الأرض وهي

تتمتع بقوته ..

-أحبك ..

همست بهذيان .. وهي تتخلل شعره

بأصابعها بحنان دافق ..

أحبك ...

قالها بلا توقف ..

يدور بها بجنون .. تتصاعد ضحكاتها بقوة

.. تضمه بشوق كبير .. هوى .. استحكمتها

وقضى على أي ذكرى تهاجمها .. نظرت في

عينيه .. وهمست:

-هل ستساعدني على دفن ماضيها مارسيلو

.. !!

غرق في عينيه وهمس:

-لا سيليا .. اتركيه ميتاً فقط .. لقد نال

من حياتنا ما يكفي ويزيد .. لن ننظر له

مجدداً ..

اتركني الماضي ميتاً

ابتسمت .. ربما للمرة الاولى التي يرى فيها
مثل هذه الابتسامة المشرقة على شفتيها ..
ولم يتأخر في سلبها ايها .. قبلها بقوة ..
وعمق .. وبادلتها ايها بكل قوة ايضاً ..
وقررت الانصات له هذه المرة ..
ستترك الماضي ميتاً .. والى الأبد ..

النهاية

عبير قائد 1/4/2013

الكاتبة عبير محمد قائد



مكاوي الكتب